مسلسل

أنا و حبيبى

ج ١

قصة و سيناريو و حوار /

إيمان عبد الواحد

اللوج لاين

عبارة عن سلسلة من الحكايات العاطفية كل حكاية عبارة عن عدة حلقات مأخوذة عن رواية سبق نشرها و هي على النحو التالي /

- حكاية (أشباح الماضي) ... يعود كمال من كندا ليقبل العزاء في أخيه الوحيد ثم يكتشف أن أخاه قد ربط حصوله على حقه في تركته بزواجه من أرملته ..

- حكاية (إياك من حبي) ... محامي شاب يتعرف على فتاة تتسلل إلى حياته و تستولي على عواطفه دون أن يعرف حقيقة شخصيتها و يتورط بسببها في الدفاع عن رجل أعمال متهم بقتل صديق عمره ..

- حكاية (كان أجمل يوم) ... فتاة نصف أمريكية تعود من أمريكا لتستقر مع جدها في الاسكندرية لكن الظروف تجعل سائق سيارة أجرة يستضيفها في بيته و بين أسرته ثم تقع في غرامه .

- حكاية (بلا قيود) ... تعيش جنة منطوية بعيداً عن الناس منذ تعرضت لحادث أفقدها نظرها لكن حسن - طبيب العيون الشاب – يتسلل إلى حياتها و يحاول إقناعها بأن تخضع لجراحة يثق في أنها ستعيد لها بصرها ..

- *حكاية (حرير و أشواك) ... تصاب هدى بإغماءة مفاجئة أثناء قيادتها لسيارتها ليلاً مما يؤدي إلى اصطدام السيارة بسيارة أجرة و إصابة قائدها و وفاة ابنه .*

- حكاية (ليلة شتا) ... ممثلة مشهورة تتعطل سيارتها في طريق ريفي مهجور في ليلة ممطرة مما يجعلها تضطر للجوء إلى استراحة معزولة يقيم بها طبيب شاب عائد من كندا لتوه .

- حكاية (لا تتركني وحيدة) مراهقة حمقاء تقع في غرام رجل في ضعف عمرها و تتزوجه بسرعة ثم تكتشف أن أمها هي زوجته الأولى .

المعالجة

- ***حكاية (أشباح الماضى)***

تبدأ الأحداث في مطار القاهرة حيث تقف سوسن أرملة المرحوم هشام مع حسين محامي زوجها الراحل و ابن خالته في نفس الوقت في انتظار الطائرة القادمة من كندا و على متنها كمال الأخ غير الشقيق للمرحوم و الذي سافر كندا منذ خمس سنوات كاملة و يصر كمال على الذهاب لزيارة قبر أخيه رغم وصوله في ساعة متأخرة من ليلة شتاء ممطرة .

تذهب سوسن مع كمال إلى مدافن العائلة حيث يقف كمال باكياً أمام شواهد القبور التي تحمل أسماء والده و أخيه و زوجة أبيه كاميليا الحناوي .. و زوجته الراحلة نهى .. قبل أن تأخذه سوسن إلى قصر هشام .

مشاهد فلاش باك تجعلنا نكتشف أن سوسن قد تربت في ملجأ للأيتام كانت نهى تشرف على إدارته كما نكتشف أنها كانت مغرمة بالمطرب المشهور كمال و الذي اعتاد زيارة خطيبته نهى في الملجأ .

مشاهد فلاش باك تجعلنا نرى كم كان كمال مغرماً بزوجته نهى و أنها فضلته على هشام الذي كان يرى أنه الأحق بالزواج منها لأنها ابنة خاله كما نرى غيرة واضحة بين الشابين الذي كان أحدهما ناجحاً و مشهوراً و الآخر غنياً و متكبراً .

نرى كمال غارقاً في الشعور بالذنب و ذلك لوفاة زوجته في حادث سيارة كان يقودها و هو مخمور كما أن هشام قد أصيب في نفس الحادث بالشلل مما جعل كمال يهاجر إلى كندا و يترك خلفه طفليه و تنقطع صلته بأخيه لأنه يعرف أن هشام ما كان ليسامحه على عجزه و كمال لم يكن قادراً على مواجهة كاميليا الحناوي التي ربته كما لو كان ابنها و أكثر ثم تسبب هو في شلل ابنها الوحيد و مقتل بنت أخيها التي كانت تعتبرها الابنة التي لم تلدها .

بعد إقامة عزاء هشام في عمر مكرم تخبر سوسن كمال بأن عايدة خالة أولاده قد احتجزتهما في الاسكندرية و قررت أن تستولي على حضانتهما لأنها ترى أنه لا يحق له المطالبة بهما و هو الذي تسبب في موت أمهما و تصر سوسن على أن يذهب معها إلى الاسكندرية و تقتحم شقة عايدة قرب الفجر و تصر على إعادة الأطفال إلى كمال رغم ثورة عايدة .

تذهب سوسن مع كمال إلى مكتب حسين ليقرأ لهما وصية المرحوم و عندما يخبرهما حسين بحصر التركة و أن هشام قد قام بتصفية كل مشروعاته و تسييلها و تحويلها إلى حسابات في الداخل و الخارج تقارب الـ ٦٠٠ مليون جنيه تفقد سوسن وعيها من فرط الصدمة و يعيدها كمال إلى القصر .

يجتمع حسين مرة أخرى مع كمال و سوسن و ذلك في القصر ليقرأ عليهما الوصية و يفاجأ كلاهما بأن هشام قد اشترط أن يتزوجا و أن يستمر زواجهما لعشرة أعوام حتى يمكنهما الحصول على

حقهما الشرعي في الميراث فيثور كمال و يغادر القصر و هو يصرخ بأنه لا يرغب في الميراث و لن يسمح بأن يجعله هشام يتخلى عن حب نهى حتى و هي ميتة .

يعود كمال إلى القصر و هو مخمور و يرى طيف زوجته الراحلة يخايله في سوسن فيبكي في حضنها بحرقة و هو منهار و في الصباح تذهب سوسن إلى حسين و تخبره بأنها ترفض تنفيذ الوصية و ستتخلى عن حصتها لدار الأيتام لكن حسين يخبرها بأن عدم زواجها من كمال يعني حرمانه من نصيبه في الإرث هو أيضاً فتقع في صراع بين استحالة أن تعيش مع حبيبها و هو مجنون بحب امرأةٍ أخرى و بين خوفها من أن يكرهها لأنها تسببت في خسارته لنصيبه في ثروة أخيه العريضة .

يصارح كمال سوسن بأنه لا يستطيع أن يتزوجها على الرغم من أنه يمر بخسائر فادحة في بورصة مونتريال جعلته يخسر ثروته و يغرق في الديون فتقرر أن تقف بجانبه و تساعده على سداد ديونه و الخروج من أزمته برهن كل ما تركه هشام ملكاً خالصاً لها كالقصر و مجوهرات كاميليا .

يسافر كمال بعد أن يعدها بأن يسوي ديونه و يعود بسرعة و تمر عدة أيام دون أن يتصل بها فيساورها القلق ثم يخبرها حسين بأن السلطات الكندية ألقت القبض على كمال لأن المال الذي دعمته به لم يكفِ لسداد ديونه و بمساعدة حسين تحصل على قرض من البنك بالضمان الشخصي ليسافر حسين و يخلص كمال من ورطته .

يعود كمال من كندا و هو ليس أمامه سوى أن يتزوج سوسن ليحصلا على التركة و يمكنه سداد القرض حتى لا تتعرض للسجن .. تحاول سوسن أن تصارحه بأن هناك أمور كثيرة في علاقتها مع هشام تحتاج للتوضيح لكنه لا يسمعها .. يتم عقد القران بمعرفة حسين عقب انتهاء العدة و يأخذهما حسين للاحتفال بالزفاف في نفس الفندق الذي سهر به كمال مع زوجته و أخيه قبل الحادث .

يواجه زواج كمال وسوسن صعوبات كثيرة سببها أشباح الماضي التي تظل تطارد كمال الذي يظل يشعر بالإثم والذنب نحو أخيه و زوجته الراحلة ويزداد الأمر سوءاً عندما تكتشف سوسن أنها عقيم وعندما يصل الصراع النفسي إلى ذروته يواجه حسين سوسن بأن الوصية غير مسجلة بالشهر العقاري أي أنها ليست ملزمة قانوناً فتعرف أن حياتها مع كمال قد وصلت للنهاية فتترك الفيلا وتعود إلى دار الأيتام لكن كمال يذهب إليها و يتمسك بوجودها في حياته .

- ***حكاية (إياك من حبى)***

ياسين محامي شاب في الثلاثين من عمره ؛ مستقيم و بارع في عمله على الرغم من أنه محامي من تحت سلم المحكمة و تبدأ الأحداث عندما يحول ياسين جزءاً من شقته الصغيرة في شوبرا إلى مكتب للمحاماة و من خلال مشاهد فلاش باك نتعرف على أنه مطلق لتوه و ذلك بسبب رغبة زوجته في الثراء و إصراره على ممارسة مهنته بضمير مما يجعله ينهي زواجه و يبدأ التفكير في مستقبله بطريقة مختلفة .

تتحرك الأحداث بظهور رزان في حياة ياسين و هي فتاة صغيرة السن تدخل إلى مكتبه طلباً لوظيفة سكرتيرة و يمنحها ياسين الوظيفة و يساعدها على إيجاد سكن في نفس البناية التي بها شقته .. و من خلال القضايا التي يتولاها ياسين نكتشف بعض خبايا و كواليس حياة المحاكم و القضايا الشائكة .

نقطة التحول في الأحداث عندما يعرض ياسين الزواج على رزان لكنها تنسحب من حياته و تختفي ثم يطلبه سعفان الرشيدي و هو أحد أقطاب المحاماة في مصر و يعرض عليه أن يتولى سراً الدفاع عن (حامد رشوان) و هو أحد حيتان السوق الكبيرة و المتهم بقضية قتل على أن تظل صلة سعفان به بعيدة عن الأنظار .. و القتيل هو صهر ياسين سابقاً و هو صحفي شاب كان يكتب عن فساد رجال الأعمال في مصر و كان لا يزال صديقاً لـ ياسين رغم طلاقه لأخته كما أنه ابن خالته في نفس الوقت .

يعثر ياسين على رزان فجأة في فيلا سعفان الرشيدي و يعتقد أنها عشيقته قبل أن يكتشف أنها ابنته الوحيدة و أنها قد لجأت إلى ياسين بسبب هروبها من والدها و من المصحة النفسية و نكتشف أسرار في حياة رزان تجعلنا نعرف أنها أرملة ابن واحد من حيتان السوق الكبيرة (طلعت كساب) و أنه نفسه هو من دبر قضية قتل ملفقة ليتخلص من أحد منافسيه و لأن سعفان له مصالح مع الطرفين استغل ياسين كستار يلعب من خلفه دون أن يكتشف أحد دوره في تخليص حامد من ورطته .

تتعرض رزان لمحاولة قتل لكن ياسين يتدخل لإنقاذها و يصاب بطلق ناري .. تتخيل رزان أن ياسين هو المقصود بسبب القضية التي ورطه بها أبوها لكن ياسين يكتشف أن طلعت هو الذي يحاول التخلص من رزان كما يكتشف أن لها يد في وفاة زوجها و أن سقوطه عن الدرج في فيلا أبيها لم يكن صدفة و لكنها دفعته عن الدرج و هي تدافع عن نفسها لأنه كان يضربها بشدة و هو مخمور .

تتصاعد الأحداث عندما ينجح طلعت في قتل سعفان بينما يحاول ياسين إنقاذ حياة رزان و التي تزوجها قبل وفاة أبيها بساعات و ينجح في الإيقاع بطلعت و حامد و كشف جرائمهما .

- ***<u>حكاية (كان أجمل يوم)</u>***

تذهب سلمى لتقابل صاحب الشركة التي تعمل بها في أحد المقاهي لتحاول إقناعه بأن يكف عن طلبها للزواج حتى لا يضطرها للتخلي عن الوظيفة التي تحبها .. يثور الشاب عليها لإصرارها على رفضه فتخبره بأن يحتفظ بوظيفته لنفسه و تترك المكان لكنه يطاردها و هو منفعل حتى تصل

لسيارتها و يمنعها من ركوبها و يصل أيمن و يراهما فيوقف سيارته في عرض الطريق و ينزل ليأخذها من الشاب و يضعها في سيارته عنوة بعد أن يخبر الشاب بأنها زوجته .

في السيارة يدور حوار بين أيمن وسلمى حول مظهر أيمن الذي يوحي برخاء صاحبه و تعلق سلمى على أن سفره إلى أمريكا قد غير حياته و حقق كل أحلامه فيخبرها أيمن بأنه لم يسافر أمريكا لكن حياته قد تغيرت بالفعل .

مشاهد فلاش باك حيث تتذكر سلمى ماضيها مع أيمن و كيف تعرفت عليه .. نرى سلمى قبل ٧ سنوات و هي مراهقة في الثامنة عشر تقف خارج مطار القاهرة وهي تبحث عن سيارة أجرة و يتوقف لها أيمن بسيارته الأجرة وتطلب منه أن يقلها إلى الاسكندرية .

في الطريق يتحدث معها أيمن فتخبره بأنها مولودة لأب مصري و أم أمريكية و أنها عاشت في أمريكا منذ ولادتها لكنها قررت فجأة أن تنتقل للإقامة مع جدها في الاسكندرية و عدم العودة إلى أمريكا أبداً كما يخبرها أيمن بأنه خريج آداب قسم أدب انجليزي لكن ظروف البطالة في مصر هي التي جعلته يلجأ لهذا العمل الذي لا يناسب مؤهلاته .

في منطقة أبي العباس يظل أيمن و سلمى يبحثان عن الجد حتى يجدا العمارة التي يقطن بها و يخبرهما البواب بأنه سافر لأداء فريضة الحج و لن يعود قبل عشرة أيام .. تبكي سلمى منهارة لأنها لا تعرف أحداً غير جدها و ليس معها مالاً لذا يعود بها أيمن إلى القاهرة و قد قرر استضافتها في بيته و بين أسرته .

في شقة صغيرة في أحد البيوت القديمة بأحد أزقة القاهرة تقيم سلمى مع أسرة أيمن و هي الأم و الأخ الأوسط سامي و الأخ الأصغر عادل و الأخت الوحيدة سعاد و كلاهما في الثانوية العامة .. تستاء الأم من مظهر سلمى و من وجودها بين أولادها لكنها تقبل استضافتها بالبيت نزولاً على رغبة أيمن .. تعيش سلمى جو الأسرة المصرية و تشعر بدفء العائلة و تصوم مع الأسرة في يوم وقفة عرفات و تعلمها أخت أيمن الصلاة و يأخذها أيمن معه في السيارة الأجرة بالليل لتشاهد جمال القاهرة و هي تستعد لاستقبال عيد الأضحى .

في صباح عيد الأضحى ينتظر الجميع أيمن ليشاركهم فطور العيد و لكنه يتأخر كثيراً فيذهب سامي للبحث عنه فلا يجده .. يعود سامي إلى البيت ثم يأتي أيمن و جبيرة حول ذراعه و وجهه تظهر عليه الكدمات و قبل أن تفهم منه الأسرة ما الذي حدث تأتي الشرطة إلى البيت و تقبض عليه بعد أن اتهمه صاحب التاكسي بسرقته و افتعال الاصابة .

يذهب سامي و عادل خلف أيمن وتظل سلمى و سعاد مع الأم التي تصيبها إغماءة السكر و عندما تفيق الأم و يعود سامي و عادل بدون أيمن و تفهم سلمى أنه يحتاج إلى محامي و مال من أجل الكفالة و أن الأسرة معدمة و لا تملك مالاً تعطي سامي فيزا بها ثلاثة آلاف دولار و تطلب من سامي أن يأخذها معه ليسحبا المبلغ من ماكينة البنك و أن يذهبا لزيارة أيمن ليحملا له طعاماً و لطمأنته على أنه سيخرج بسرعة .

في قسم الشرطة يخبرهما أحد الأمناء بأن أيمن قد ظهرت براءته بعد أن تم القبض عمن ضربوه و سرقوا منه التاكسي و أنه تم الافراج عنه فيعودان إلى البيت حيث تتناول الأسرة الطعام معاً بينما يظل أيمن في غرفته وحده ..

قبيل الفجر تدخل إليه سلمى و تقع بينهما علاقة جنسية ثم نراهما عند كورنيش النيل و أيمن يحاول أن يشرح لها أن العلاقات المفتوحة لا مجال لها هنا و يعرض عليها الزواج فتوافق بدون تفكير .

تتحدث الأم مع سامي عن أنها كانت مخطئة عندما سمحت بوجود سلمى معهم في البيت و تسر إليه بأنها واثقة من أن شيئاً قد جرى بين أيمن و سلمى و يخبرها سامي بأن هذا لو كان صحيحاً فإن سلمى ستصبح جزءاً من أسرتهم إلى الأبد لكن الأم الغاضبة تصرح بأنها لن تقبل زواج ابنها البكر من فتاة ساقطة لا يعرفون لها أصل .

يدخل أيمن و سلمى إلى الشقة و من الواضح على وجهيهما أنهما قد سمعا حديث الأم الغاضب .. يخبرها أيمن بأنه قد تزوج سلمى بالفعل في السفارة الأمريكية فتصفعه و تخبره بأنها لم تمت بعد حتى يتزوج بدون علمها أو موافقتها .. يحاول سامي تهدئتهما لكن انفعالهما يزداد .. تتهم الأم سلمى بأنها ستسرق منها ابنها و تهرب به إلى أمريكا و تخبرها سلمى بأنها لن تعود إلى أمريكا أبداً لكن أيمن يعترف بأنه سيسافر فعلاً و لن تستطيع إحداهما منعه عن السفر حتى لو اضطر للسفر بدون سلمى .. تفهم سلمى أنه قد تزوجها لاستغلال جواز سفرها و جنسيتها فتنسحب من حياته (نهاية الفلاش باك) .

في السيارة تتشاجر سلمى مع أيمن الذي يأخذها إلى مزرعة في النوبارية و يخبرها بأنها بيته و لن يسمح لها بالهرب منه مرة أخرى و تقضي سلمى ليلتها هناك و في الصباح يحاول سامي إقناع أيمن بأنه ليس عليه أن يحتجز سلمى ضد إرادتها بل يجب أن يطلقها و يعيش حياته لكن الأم تأتي مسرعة لتخبرهما بأن سلمى قد هربت مرة أخرى .

تذهب سلمى إلى بيتها و يفاجئها أيمن عند باب الشقة و هو ثائر يريد أن يعرف ماذا فعلت بحياتها خلال السبع سنوات التي عاشتها بعيداً عنه و عندما تفتح طفلة صغيرة باب الشقة و تتحدث مع أمها تضطر سلمى لمصارحته بأنها قد أنجبت له طفلين توأم (آدم و داليا) .. يتشاجر أيمن مع سلمى و جدها و يهددها بأنه سينتزع منها طفليه إن ظلت مصرة على الطلاق .

يخبر أيمن أمه و سامي عما جرى بينه و بين سلمى فتذهب الأم لزيارة سلمى و تدعوها لزيارة المزرعة مع التوأم ليتعرفا على أسرتهما فتوافق على شرط أن تساعدها الأم على إقناع أيمن بتسوية حضانة الأولاد بينهما بشكل ودي عقب الطلاق .

تذهب سلمى إلى المزرعة .. يحاول سامي إقناعها بأن أيمن لم يكن يتلاعب بعواطفها كما يسألها عن سبب عدم عودتها إلى أمريكا فتخبره بأنها لا تستطيع العودة إلى أمريكا مرة أخرى و تحكي له عن هربها من أمريكا و هي تحمل فلاشة عليها بيانات مهمة تخص عصابة دولية لغسيل الأموال و كيف ساعد جدها في إبلاغ السلطات في مصر عن أعضاء هذه العصابة بها في مقابل تأمين حياتها و حمايتها .

يحاول أيمن بأن يقنع سلمى بأنه يحبها و لم يكن ليرغمها على السفر لو كان يعلم بأن في السفر خطراً لحياتها فترفض تصديقه و يتشاجر أيمن معها و يتسبب في إصابة رأسها بجرحٍ دامٍ .. تركب سلمى سيارتها و تقودها بسرعة و أيمن يطاردها بسيارته و يحاول إقناعها بالعودة حتى تصل إلى بيت جدها .. يقتنع أيمن بأنه يجرحها طوال الوقت بدون قصد و بأن عليه أن يحترم رغبتها فيطلقها و ينصرف ثم تكتشف سلمى أن جدها قد فارق الحياة .

تظل سلمى مصدومة و يحاول أيمن التخفيف عنها و مواساتها بأنه سيظل سنداً لها و لأولاده على الرغم من طلاقهما فتنهار سلمى و تصارحه بأن جدها هو الشخص الوحيد الذي كان يشعر بها و يحميها فهو الذي وقف بجوارها و هي مطاردة و مجروحة .. يدعوها والدها للسفر إليه لكن سلمى تقرر البقاء في مصر مع أولادها على أن يتزوجها أيمن مرة أخرى بعد أن صدقت أخيراً بأنه يحبها بالفعل .

- ***حكاية (بلا قيود)***

نرى د/ أحمد و هو يحاضر الطلبة في كلية الآداب – جامعة الاسكندرية ثم يذهب إلى مكتبه و يتصل على شقيقه حسن و يطلب منه أن يمر عليه بسيارته في الكلية ليأخذه إلى البيت و يتناول الغداء معه لأن سيارته معطلة ثم نرى المدرج و قد خلا من الطلبة عدا جنة و هي فتاة كفيفة تظل تتصل على والدها و تظل تأتيها رسالة خارج نطاق الخدمة حتى تنهض و تغادر المدرج ثم تقف في الممر و هي تبكي .

يقترب حسن من الفتاة التي تبدو يائسة والدموع تتسلل من تحت نظارتها السوداء التي تحاول أن تخفي بها عيونها الجميلة التي لا ترى و يعرض عليها حسن أن يأخذها إلى بيتها فترفض فيأخذها إلى الكافتيريا و هو يصر على ألا يتركها حتى يأتي والدها .

نرى رياض – والد جنة – و هو في قسم باب شرقي يحاول أن يقنع سائق الميكروباص الغليظ بأن التصادم لم يكن خطأه لكنه مع هذا مستعد لدفع كل ما يريده على أن يتركه يذهب بسرعة و بدون محضر .. يتدخل الضابط و يحرر لهما محضر صلح قبل أن يتصل رياض على جنة من هاتف الضابط و يخبرها بأنه في طريقه إليها .

يتعرف رياض على حسن و تبدو عليه السعادة عندما يخبره حسن بأنه طبيب عيون ثم يعرض عليه حسن أن يقله هو و جنة لبيتهما لأن سيارة رياض معطلة على إثر الحادث فيرحب رياض بالدعوة بينما تبدو جنة منزعجة و يزداد انزعاجها عندما يدعو والدها حسن على العشاء في منزله و يقبل حسن الدعوة .

في البيت تعلن جنة عن انزعاجها من ترحيب رياض بدخول حسن إلى حياتهما و تصر على عدم مشاركتهما العشاء بينما يخبر أحمد أمه عن الفتاة الكفيفة التي يهتم بها حسن فتشعر بالقلق خاصةً عندما يتأنق حسن كثيراً لحضور الدعوة .

يتحدث حسن مع رياض عن جنة و يتبين أنها لم تولد كفيفة لكنها فقدت بصرها على أثر حادث سيارة منذ عشر سنوات و أنها منذ ذلك الوقت تعيش في عزلة حتى أن والدها لم ينجح في إقناعها بالذهاب إلى أطباء العيون بحثاً عن علاج و يصر حسن على أن تذهب جنة إلى المستشفى ليفحصها و يحاول إقناع جنة بهذا لكنها ترفض في انفعال لكنه يخبرها بأنه سينتظرها لتأتي إليه بحثاً عن الأمل في مستقبل أفضل .

يهاجم جنة كابوساً يجعلها تستيقظ و هي مفزوعة و يصر رياض على أنه لن يقبل بأن تستمر حياتها على نفس الوتيرة دون مقاومة و يأخذها إلى المستشفى ليفحصها حسن الذي يخبرهما بأنها ستستعيد بصرها بمجرد خضوعها لجراحة بسيطة .

تحبس جنة نفسها في غرفتها و تصر على عدم الخضوع للجراحة و تظل تقاوم تسلل حسن إلى حياتها حتى عندما يطلب يدها من والدها الذي يضغط عليها لتقبل بالخطوبة رغماً عنها .. ترفض أم حسن هذه الزيجة لكن والده يضغط عليها لتحضر الخطوبة .

تحاول جنة إقناع والدها بإلغاء الزواج لكنه يرفض بشدة و هي تشعر باليأس لأنها لا تعرف كيف تتزوج رجلاً لا تستطيع أن تبوح له بما تخفيه من أسرار ماضيها و تعلم جيداً أنه لن يستطيع أن يغفر لها خطيئة لا تستطيع أن تغفرها لنفسها .

و لأن حسن وافق على أن يقيم بعد الزواج في شقة رياض لأنها مألوفة بالنسبة إلى جنة التي لن يمكنها بسهولة أن تتكيف مع مكان جديد يتم عقد القران في شقة والدها و في حضور فؤاد شقيق رياض و والد حسن و والدته و أخيه و زوجة أخيه و الخادمة فحسب .. و عندما يدخل حسن إلى غرفة النوم يجد جنة بين الحياة و الموت و الدماء تنزف على ثوب زفافها الأبيض من شرايين معصميها الممزقة .

ينجح حسن في نقل جنة إلى المستشفى التي يعمل بها و ينقذ حياتها و يخضعها للجراحة التي تحتاج إليها على الرغم عنها .. يخبر فؤاد شقيقه رياض بأن ما فعلته جنة سيفتح أبواب أسرار الماضي التي كان عليه أن يصارح بها حسن قبل الزواج .. تصر درية – أم حسن – على أن تضغط على ابنها ليطلق الفتاة الكفيفة التي عرفها من الشارع و لم تكن تليق به و يخبرها حسن بأنها لم تعد كفيفة لكنه مع هذا مستعد لتطليقها لو صارحته بأن والدها قد ضغط عليها لتتزوجه ضد إرادتها بسبب ظروفها .

تستعيد جنة بصرها لكنها لا تستطيع أن تصارح والدها بسبب انتحارها فيخبرها والدها بأنها ليست مضطرة لمصارحته لكنها حتماً يجب أن تبرر موقفها لزوجها .. يأخذها حسن لقضاء اليوم في التنزه و يركب معها أحد اليخوت البحرية فتخبره جنة بأنها ترى البحر لأول مرة في حياتها لأنها قبل الحادث كانت تعيش في المعادي فيخبرها حسن بأن أسرته قد انتقلت إلى الاسكندرية في نفس الوقت تقريباً .

قبيل منتصف الليل يعيدها حسن إلى بيت والدها .. يخبرها بأنه لن يسألها عن الماضي لأنه يستطيع أن يغفر لها كل ما مر بها فتخبره بأنه يجب أن يعلم أولاً بما عليه أن يغفره لكنها تعجز عن أن تبوح له بالحقيقة فتغادر السيارة و هي تبكي في حرقة و تصعد إلى الشقة .

ترتمي جنة في حضن والدها و هي تخبره بأنها تحب حسن و لن تتحمل أن تخسره فيخبرها بأن لكل خطيئة ثمن ندفعه لا محالة و لا أحد يستطيع أن يهرب من سداد حسابات الماضي القديمة فتدخل إلى غرفتها و تظل تبكي في حرقة .. يظل حسن جالساً في سيارته و هو يفكر في حزن قبل أن يحسم تردده و يغادر سيارته و يصعد إلى شقة رياض و يدخل غرفة نومه و يمسح الدموع عن وجه زوجته .

يستيقظ رياض مفزوعاً على صوت صراخ ابنته فيجري إلى غرفتها كالعادة لكنه يجد حسن معها فيغادر الغرفة بسرعة و يذهب إلى المطبخ و يعد لنفسه بعض الشاي .. يدخل حسن إلى المطبخ و يظل يتحدث مع رياض عن جنة و كابوسها فيخبره رياض بأن نفس الكابوس يهاجمها كل ليلة منذ الحادث .

يصارح حسن حماه بأنه أول رجل في حياة ابنته لكن هذا لا يمنع من أنها تخفي سراً يعذبها و يصارحه حماه بأن في حياة ابنته سراً بالفعل لكنها لا تعلمه ..

مع ساعات الصباح الأولى يجلس حسن في الشرفة و هو يتأمل البحر في شرود ثم يدخل إليه رياض و هو متردد .. يسأله عما إذا كان سيطلق جنة بعد أن صارحه بالسر الذي يخفيه عنه لكن حسن يخبره بأنه لا يستطيع أن يحاسب زوجته على ذنبٍ لم تجنيه كما يصارحه بأن كامل الدمنهوري عمه فتظهر الصدمة على وجه رياض .

يتصل أحمد على حسن و يخبره بأن كريم ابن عمهما قد أتى من الإمارات في زيارة قصيرة و أن العائلة ستتناول العشاء معاً في منزل كمال و يؤكد عليه أن يأتِ مع عروسه فيذهب حسن مع جنة لبيت والده لتلبية الدعوة .. تبدو جنة قلقة من مقابلة حماتها فهي تشعر برفض الحماة لزواجها من حسن ثم يتحول قلقها إلى ذعر عندما تقابل سوسن زوجة أحمد و بنت عمه كامل الدمنهوري .

يدخل حسن مع زوجته إلى غرفة نوم أمه التي تعامل جنة بمنتهى التعالي حتى أن جنة تفقد وعيها .. تتحدث سوسن مع زوجها عن أنها تعرف جنة منذ كانت تقيم في المعادي فيسألها عما إذا كانت جنة تعرف عن فضيحة موت عمه فتقول له بل أسوأ .. جنة هي ابنة المرأة التي كانت مع أبي عند موته .

يطلب أحمد من زوجته ألا يعلم أحد بهذا خاصةً أمه فتخبره بأن كريم سيتعرف على جنة حتماً فيخبرها بأنه سيتصل على كريم و ينبهه و قبل أن يفعل يخرج إليهما حسن و هو يحمل زوجته الفاقدة الوعي و بمجرد أن تستعيد جنة وعيها يصر حسن على مغادرة الشقة .

عندما يخرج حسن من المصعد و هو يسند زوجته التي تترنح يجدان أمامهما كريم الذي يحدق في وجه جنة في ذهول قبل أن تنهمر الدموع على وجه جنة و تفقد الوعي و هي منهارة .

تدخل جنة إلى المستشفى و هي مصابة بصدمة عصبية .. يخبر حسن حماه بأنه متأكد من أن رؤيتها لأولاد عمه كامل هي سبب صدمتها و أن هذا لا معنى له سوى أنها كانت تعرف بالعلاقة القذرة التي كانت بين أمها و عمه ..

من خلال مشاهد فلاش باك للذكريات التي تتدفق في عقل جنة أثناء غيبوبتها نعرف أن كريم قبل عشر سنوات تهجم عليها في غرفتها .. تبجح بأنه قد دخل الشقة بنفس المفتاح الذي يستخدمه والده كلما أتى لرفقة أمها ثم انصرف و تركها و هي مصدومة و عاجزة عن تصديقه ..

يذهب كريم إلى المستشفى و يصارح حسن بأنه هو من أخبر جنة بما بين والده و أمها بأسوأ طريقة ممكنة حتى أنها قد تغيرت من بعد أن تحرش بها و أصبحت فتاة شاحبة و تعيسة و كأنها تموت ببطء .. فلاش باك لنرَ جنة في النادي و مدرب السباحة يلغي تمرينها لأنها تبدو مريضة ثم تعود إلى البيت لتجد كامل الدمنهوري في فراش أمها .

عدة مشاهد فلاش باك يتضح من خلالها محاولات جنة المستميتة في إقناع أمها بالتخلي عن عشيقها و السفر معها إلى والدها دون جدوى .. ثم توسلاتها لوالدها على الهاتف ليعود من غربته و يستقر معها و مع أمها .. نرى القهر الذي عانت منه جنة بعد أن أصبحت أمها تستقبل كامل في غرفتها دون أن تحاول إخفاء فجورها .. نرى صدمتها عندما أخبرت أمها بأن والدها قرر العودة و الاستقرار معهما نهائياً فأخبرتها الأم بأنه لم يعد له ما يعود إليه فقد حكمت لها المحكمة بالخلع كما أنها قد استولت على الشقة و حسابات البنك و كل الأموال التي أفنى أبوها عمره في جمعها .

نرى جنة جالسة و هي تبكي في مذلة و عقارب الساعة تدور حتى يأتي الصباح .. تنهض جنة و ترتدي ثياب المدرسة و هي تبدو ذاهلة .. تفتح باب غرفة النوم و تنظر إلى أمها النائمة قبل أن تغلق كل النوافذ و تفتح عيون البوتجاز ليتسرب منها الغاز قبل أن تغادر الشقة .

في الباص تظل جنة جالسة و هي ساهمة مع فويس أوفر بصوت أفكارها .. أمي ستموت .. أمي تموت .. أنا قتلت أمي .. يتوقف الباص أمام المدرسة و تنزل منه الفتيات تباعاً و تدخلن إلى المدرسة .. تندفع جنة تجري في الشوارع وهي تبكي بحرقة مع فويس أوفر .. لن أتركها تموت .. أمي .. أمي .. قبل أن تسقط تحت عجلات سيارة مسرعة .

تستعيد جنة وعيها في المستشفى و هي تبكي و تصرخ في انهيار .. يحقنها الطبيب بمهدئ بينما يضمها حسن إلى صدره و هو يخبرها بأن الماضي قد انتهى و لن يؤثر على مستقبلهما معاً لكنها تصارحه بأنها هي من قتلت أمها .. كانت ترغب في أن تحمي والدها من الخراب الذي ينتظره و لا تعرف كيف طاوعتها يدها و طاوعها قلبها على أن تفعل .

يخبرها حسن بأنها موهومة و أنها لا دخل لها في موت أمها لأن زوجة عمه هي التي أطلقت عليهما الرصاص في حالة تلبس بالزنا و أنها لا تزال مسجونة .. فتتحرر جنة من قيود الماضي التي كانت تعذبها بالندم و الشعور بالذنب .

- ***حكاية (حرير و أشواك)***

تبدأ الأحداث بتصادم السيارتين و دخول هدى و مالك إلى المستشفى التي تملكها هدى بالشراكة مع ابن عمها (طليقها) و خضوعهما للجراحة .. يفقد مالك ابنه الوحيد أحمد و يحاول الانتحار لكن هدى تتدخل لإنقاذه .

يكتشف عاطف إصابة هدى باللوكيميا و يواجهها بحقيقة مرضها فتفكر في اختيار مالك كوصي على ابنها بالتبني أحمد ليعوضه عن الابن الذي فقده بسببها و تطلب من محاميها إتخاذ الإجراءات اللازمة للتوصية بثلث ممتلكاتها إلى أحمد و تمنح مالك الحق في إدارة المستشفى بدلاً منها لتتفرغ للعلاج .

طليقها رشدي يرفع ضدها قضية حجر ليستولي على إدارة المستشفى و يمنع تسجيل الوصية فتتزوج هدى مالك صورياً حتى لا يظل رشدي هو وريثها الوحيد و تفسد عليه قضية الحجر .

يكتشف مالك اختلاسات تجري في حسابات المستشفى بالتواطؤ بين رشدي و مدير الحسابات فتضغط عليه هدى ليتنازل لها عن نصيبه في المستشفى و يخرج من حياتها .

تشتعل عواطف هدى نحو مالك و تتورط معه في علاقة حقيقية لكنها تكتشف أنه لا زال مغرماً بزوجته الراحلة فتهرب منه و تقرر أن تموت وحيدة لكنه يبحث عنها حتى يجدها و يعيدها إلى المستشفى لتواصل علاجها لكن عاطف يكتشف أنها حامل و يطالبها بالتخلص من الحمل حتى تستكمل علاجها لكن هدى ترفض بشدة .

يحتال مالك على هدى لتخضع للاجهاض ضد إرادتها مما يُعرِض علاقتهما للانهيار و في النهاية تتماثل هدى للشفاء بعد أن تخضع لجراحة زرع نخاع و تعود المياه إلى مجاريها بينها و بين مالك عندما تكتشف أنه تبرع لها بجزء من نخاعه الشوكي مخاطراً بحياته .

- **<u>حكاية (ليلة شتا)</u>**

في ليلة شتاء ممطرة تتعطل سيارة الممثلة المشهورة ضحى في طريق زراعي مهجور بقرب إحدى القرى بالبحيرة وهي في طريقها إلى قصر أسرة وليد (المخرج المشهور) و الذي كان عليها تصوير بعض المشاهد به .. تسير ضحى على الطريق الغير ممهدة في الظلام و تحت المطر حتى تصل إلى بيت خشبي قديم (استراحة) حيث يستضيفها علاء (جراح تجميل شاب عائد من كندا لتوه و هو ابن عم وليد) .

يبلغ وليد الشرطة و الصحف عن اختفاء ضحى التي أصابتها الحمى ففقدت الوعي و ظل علاء يرعاها حتى شفاءها بينما السيول التي أغرقت البحيرة في ٢٠١٥ م قد قطعت الطرق و عزلت الاستراحة مما جعلها تضطر للبقاء مع علاء وحدهما حتى عثرت عليهما أخيراً سيارة شرطة .

بتحريض من وليد يحاول الضابط توجيه إتهام بخطف ضحى إلى علاء و تحويله إلى النيابة لكن ضحى تتصدى له و قد أدركت أنها محاولة رخيصة من وليد لتشويه سمعتها و تعريضها لضجة إعلامية تمهيداً لعرض الفيلم الذي لم ينتهِ تصويره بعد .

تذهب ضحى إلى القصر مع علاء و وليد و أحدهما لا يدرك أنها تعرف هذا القصر و لها به حقوق مثلهما .. يقع علاء في غرام ضحى فهي تذكره بابنة عمه الصغيرة التي كان مولعاً بها لكن وليد جعلها تتعرض لحادث حريق تركها مشوهة و تعيسة قبل أن تنتحر بالغرق في الترعة و لا يعثر أحد على جثتها .

تحاول ضحى أن تتهرب من عواطفها نحو علاء فهي لا تريده أن يكتشف أن هدى لا تزال حية و يحاول وليد الانتقام من ضحى التي رفضت الزواج منه عشرات المرات ثم تورطت مع ابن عمه في علاقة غرامية .. يتصاعد الصراع عندما يتهجم وليد على ضحى و يحاول اغتصابها ثم يكتشف علاء أن هدى بنت عمه هي نفسها ضحى و أنها أخفت عنه الحقيقة و تهربت من حبه لأنها لا تزال مشوهة .. ثم تنتهي الأحداث بسفر علاء و ضحى إلى كندا لقضاء شهر العسل و إجراء جراحة تجميلية .

- ***حكاية (لا تتركني وحيدة)***

ياسمين مراهقة في السابعة عشر من عمرها تربت في بيت جدها عزمي لأن والدها شوكت دبلوماسي و يعيش حيث يعمل في أمريكا الجنوبية وأمها ثريا ممثلة مشهورة و قد انفصلت عن شوكت و تخلت عن ابنتها فور ولادتها .

تبدأ الأحداث بعودة شوكت من السفر و هو يصر على تصفية أملاك أبيه للاستيلاء عليها و إجبار عزمي و ياسمين على السفر معه .. يرفض عزمي السفر لأنه يريد أن يموت في بيته و بلده فيهدده شوكت بأنه سيرغم ياسمين على السفر معه حتى يجعله مضطراً للاستسلام لرغبته لأن عزمي لن يستطيع أن يعيش بدون حفيدته التي رباها في حجره .

تضطر ياسمين للهرب من والدها و تذهب إلى شاليه يملكه جدها في الساحل الشمالي لتبقى هناك وحيدة و معزولة في ذروة الشتاء .

صوت أم كلثوم المنبعث من شاليه مظلم و شرفته مفتوحة يجذب ياسمين نحو الشاليه فتقترب منه و هي مترددة .. يخرج كلب بوليسي (عنتر) من الشاليه و يرحب بها بينما يظهر عادل و يعاملها بجفاء ظناً منه بأنها كانت تتلصص عليه .. ترعد السماء و يهطل المطر على رأس ياسمين و هي تتحدث معه فيدعوها للدخول إلى الشاليه حتى يتوقف المطر .

تتحدث ياسمين مع عادل و تعرف أنه محامي في الثامنة و الثلاثين من عمره كما أنه كفيف و لأن عادل يستخف بها تدعي ياسمين أنها في السابعة و العشرين من عمرها حتى لا يطردها عادل من حياته .. تندم على كذبتها لكنها لا تستطيع التراجع عنها حتى لا تجرحه .. كما أنها تحدثه عن جدها و والدها و تخفي عنه شخصية أمها حتى لا يسيء الحكم عليها كالآخرين فقد ظلت الشائعات و القصص الغرامية لأمها تطاردها طوال حياتها و تتسبب في احراجها و اتعاسها .

يحدثها عادل عن طليقته و تعرف أنه قد طلقها في نفس يوم زواجهما لكن عادل يرفض أن يشرح لها التفاصيل و يطردها من الشاليه و ربما من حياته لكنها لم تكن واثقة .

تعود ياسمين إلى شاليه جدها و هي تشعر بالتعاسة و تتصل عليها المربية و تخبرها بأن شوكت قدعرف مكانها و أنه في طريقه إليها و أن عليها ترك الشاليه فوراً فتجمع ثيابها في حقيبة و تذهب إلى عادل و تطلب منه استضافتها فيوافق على مضض .

في الصباح تكتشف ياسمين أن عادل قد ترك لها الشاليه و نام فوق مقعده الهزاز في الشرفة لذا أضيب بالحمى و تصر على أن تأخذه إلى طبيب فيتصل عادل على سائقه الخاص الذي يقلهما إلى الاسكندرية وهو يبدو مستاءاً من وجود ياسمين مع عادل لكنه لا يتحدث عن سبب استياءه .

في طريق العودة من الاسكندرية إلى الشاليه يجلس عادل مع ياسمين في الرست و يحكي لها عن المرأة التي افتتن بها و تزوجها رغم سوء سمعتها ثم ذهب إلى شقتها بعد عقد قرانهما بساعات ليجد رجلاً في فراشها .. يهجم عادل على زوجته ليخنقها لكن عشيقها يضربه على رأسه بتحفة معدنية فيتسبب في اصابته بالعمى ثم يطلقها عادل بفضيحة مدوية من قبل أن يلمسها .

المشاعر التي تتدفق بسرعة في قلب عادل نحو ياسمين تجعله يطردها من حياته لأنه يشفق عليها من أن تشاركه ظلام العمى فتعود إلى جدها لتجده في المستشفى يحتضر و تجد والدها قد سافر بعد أن صارحه عزمي بأنه قد حول كل ممتلكاته إلى ملكية ياسمين ليؤمن مستقبلها و يحميها من والديها .

تصارح ياسمين جدها و مربيتها بأنها تحب عادل و ترغب في الزواج منه رغم عاهته و فرق السن الكبير بينهما و تعود إلى الشاليه و تعرض على عادل الزواج و تأخذه إلى المستشفى حيث يزوجها عزمي إلى عادل قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة .

يعيشان معاً في الشاليه في سعادة لأيام قليلة قبل أن تأتِ المربية إلى ياسمين و تخبرها بأن صحيفة تشهر بها لأن عادل قد تزوجها لينتقم من أمها التي طلقها بفضيحة مدوية .. تكتشف ياسمين أن أمها هي زوجة عادل التي حكى لها عنها فتغادر الشاليه و تعود إلى بيت جدها مع المربية و هي منهارة .

يكتشف عادل أن ياسمين قد أوهمته بأنها أكبر من سنها الحقيقي بعشر سنوات كما يكتشف أنها ابنة ثريا و يحاول أن يتحدث مع ياسمين لكن الخدم في بيت جدها يمنعونه من الدخول و يدعون أنها قد سافرت إلى والدها هرباً من الفضيحة و يطلبون منه أن يخرج من حياتها و ينساها .

يسافر عادل إلى لندن حيث يدرس أخوه الوحيد طب جراحة العيون هناك و يخضع عادل لجراحة تعيد إليه بصره فيعود إلى القاهرة بسرعة ليبحث عن ياسمين و يذهب إلى بيت جدها فيجدها بين الحياة و الموت بعد أن ضربها شوكت بعنف و تسبب في اجهاضها .

يأخذ عادل زوجته إلى المستشفى و عندما تستعيد وعيها يخبرها بأنه لن يسمح لها بأن تهرب منه مرة أخرى لأنها نور حياته كما يؤكد لها على أن زواجه من أمها لا يحرمها عليه لأنه لم يتأكد بالدخول (حقيقة شرعية) و يعودان معاً إلى الشاليه ليستأنفا شهر العسل .

الحكاية الأولى /

أشباح الماضى

(٥ حلقات)

الحلقة ١

م ١ ***ل / خ***

مطار القاهرة

منظر علوي لطائرة ركاب كبيرة تحط على أرض المطار ثم لافتة مطار القاهرة الدولي .

قطع

م ٢ ***ل / د***

صالة مطار القاهرة

سوسن – شابة جميلة في الثالثة و العشرين من عمرها ؛ ترتدي ثوباً محتشماً أسود اللون – تقف بجوار حسين – رجل في الأربعين من العمر ؛ هادئ الملامح ؛ يضع نظارات – في صالة المطار و كلاهما ينظر إلى الوافدين في ترقب .

حسين

لفتة كريمة منك إنك تيجي تستقبلي كمال بنفسك مع إن مفيش سابق معرفة ما بينكم .

سوسن

آه .. فعلاً .. كمال عمره ما شافني و لا اتقابلنا قبل كدة بس هو الأخ الوحيد للمرحوم هشام و كنت أتمنى نتقابل في ظروف أحسن من كدة .

حسين

المهم إنه وصل بسرعة عشان يحضر العزا بكرة إن شاء الله و بعدها أقدر أفتح وصية المرحوم في وجودكم إنتوا الاتنين زي ما وصاني .

سوسن

إنت تعرف كمال كويس يا حسين مش كدة ..

حسين

آه طبعاً بحكم إن أنا ابن خالة هشام مش بس محاميه .. كمال كمان أنا بعتبره صديق

عزيز مش مجرد الأخ غير الشقيق لابن خالتي دا احنا تقريباً متربيين مع بعض

.. أهوه .. كمال وصل هناك أهوه .

يظهر الألم في عينيها عندما تقع على كمال – شاب في الثالثة و الثلاثين من العمر تقريباً ؛ نحيل الجسد ؛ شاحب الوجه و قد نبتت بضع شعيرات في ذقنه – يقترب منهم و هو يحمل حقيبة هاند باج صغيرة على كتفه و يصافح حسين قبل أن ينظر إليها في تساؤل

حسين

سوسن هانم أرملة المرحوم هشام .

يصافحها كمال في فتور دون أن ينظر إليها

كمال

إنتم دفنتوه .. مش كدة .. عايز أزور قبر أخويا .

قطع

م ٣ **ل / خ**

المقابر

سوسن تقرأ الفاتحة أمام قبر هشام و الدموع في عينيها .. كمال يتأمل شواهد القبور المكتوب عليها أسماء هشام و والده و نهى و كاميليا في حسرة واضحة و الدموع تتساقط من عينيه ..

سوسن تضع يدها على كتفه فجأة

سوسن

كفاية يا كمال .. الوقت اتأخر و لازم نروح .

ينظر لها في حيرة كأنه قد نسى من تكون قبل أن يهز رأسه و يمسح دموعه و يغادر المكان معها

قطع

م ٤ ***ل / خ***

<u>شوارع</u>

سوسن تنطلق بسيارتها في شوارع مصر الجديدة قبل أن تتوقف أمام سرايا تحيط بها حديقة واسعة .. يسرع أحد فردي أمن بفتح البوابة قبل أن تنطلق سوسن بالسيارة إلى داخل الفيلا و كمال الجالس بجوارها يبدو شارد الذهن و هي تنظر إليه بطرف عينها من وقت لآخر نظرات حزينة حائرة ..

تتوقف السيارة أمام السرايا فينزل كمال و يلتقط الهاند باج و يضعها على كتفه و يدخل إلى الفيلا و سوسن تتبعه

قطع

م ٥ ***ل / د***

<u>ردهة السرايا</u>

كمال يقف و هو يتأمل الفيلا الواسعة الفاخرة الأثاث بعيون دامعة .. ينظر إلى الدرج الرخامي فيرى طيف نهى – شابة جميلة في الخامسة و العشرين من العمر – و هو يسرع نحوه .. مبتسمة و عيونها تحتضنه في حنان جارف .. يمد يده كأنه يهم بضمها فيتلاشى الطيف و تظهر نظرة ألم بالغة في عينيه قبل أن تنسكب دموعه .

سوسن تتأمل كمال في ألم قبل أن تقترب منه و تلمس كتفه برفق فينظر لها في حيرة و كأنه قد نسي وجودها مرة أخرى قبل أن يمسح دموعه و يشيح بوجهه عنها .

سوسن

إنت كويس .

كمال

مكانش لازم أرجع .

سوسن

في لوعة

مكفكش غياب خمس سنين بحالهم .. موحشكش الناس اللي سبتهم وراك

و مسألتش بعدك هيعمل ايه فيهم ؟

كمال

أي ناس ؟ .. مكانليش في الدنيا غير نهى .. و نهى راحت .

سوسن

و هشام ؟ .. و ماما كاميليا ؟ .. و ولادك ؟ .. و معجبينك اللي بالملايين ..

إنت ناسي إنك كنت واحد من أشهر مطربين جيلك .

كمال

محدش كان ممكن يقدر يسامحني على اللي حصل و لا أنا قادر أسامح نفسي .

سوسن

بس الهرب جريمة في حق كل اللي حبوك أكبر من الحادثة اللي مكنلكش ذنب فيها .

كمال

كانت ذنبي .. ذنب عمري مهقدر أغفره لنفسي و لا حد هيقدر يغفرهولي

لا اللي ماتوا و لا اللي لسه عايشين .

سوسن

عشان كدة جي من غير شنط .. كمال .. هو أنت ناوي تهرب تاني ..

مش كفاية كدة .

كمال

و إنت مين أصلاً عشان تسأليني .. إنت متعرفينيش و مش من حقك تدخلي في اللي ملكيش فيه .

يظهر الألم في عينيها قبل أن تبتعد عنه و تصعد الدرج

سوسن

أوضتك القديمة زي ما هي .. أكيد عارف مكانها كويس .. تصبح على خير .

يتابعها ببصره حتى تختفي في الطابق العلوي قبل أن يلتفت إلى حائط عليه عدد كبير من الصور الضوئية .. يقترب منه و يتأمل في حسرة صورة زفافه هو و نهى و صورة كبيرة لهشام و أخرى تجمعهما معا مع نهى و كاميليا – والدة هشام - و صورة لطفلين في سن المدرسة قبل أن تسقط دموعه مرة أخرى .

قطع

م ٦ ل / د

غرفة نوم سوسن

سوسن تدخل إلى الغرفة و تغلق الباب خلفها و تقف مستندة إليه للحظات و الدموع تتساقط على وجهها قبل أن تفتح دولاب ملابسها و تخرج مجلة قديمة من بين الملابس على غلافها صورة كمال .. تنظر لها في ألم قبل أن تقبل الصورة و تضم المجلة إلى صدرها و ترتمي في الفراش دون أن تنزع ملابسها

قطع

م ٧ ***ن / خ***

<u>ملجأ الأيتام</u>

<u>فلاش باك (قبل ٨ سنوات)</u>

الفتيات من مختلف الأعمار تسرعن نحو سيارة كمال التي دخلت إلى الحديقة و توقفت قبل أن ينزل منها كمال و يحتشدن حوله و هن تعبرن عن اعجابهن به .

فتاة ١

بنحبك قوي يا كمال ..

فتاة ٢

غنوتك الجديدة حلوة قوي و حفظينها صم ..

فتاة ٣

مش هتغني و النبي عشان خاطرنا .. غنوة واحدة بس .

تخرج نهى من المبنى و تسرع نحوه فيضمها بشدة و يقبلها في حنان

نهى

البنات العفاريت دول ملمومين حواليك ليه .

كمال

تعالي الحقيني .. مش كنا اتقابلنا برة أحسن .

فتاة ١

متخليهوش يمشي و النبي يا ابلة نهى .. خليه يغنيلنا غنوة و النبي .

نهى

عيب يا بنات ميصحش كدة .. بس أوعدكم في الحفلة السنوية اللي هنعملها

في عيد ميلاد المؤسسة .. كمال هيغني طول الليل ..

مش كدة يا حبيبي و الا هتكسفني قدامهم .

كمال

معاش اللي يكسفك يا روحي بس يالله بينا بقى نجري ع المطعم

قبل ما أموت من الجوع .

تركب نهى السيارة بجوار كمال و في إحدى نوافذ الملجأ تقف سوسن و هي تتأمل هذا كله بعيون حالمة

قطع

(نهاية الفلاش باك)

م ٨ ***ل / د***

غرفة سوسن

سوسن جالسة على فراشها و هي تتأمل صورة كمال في المجلة بعيون باكية

سوسن

(VO)

متقلش إني مش عارفاك لإن أنا أكتر واحدة في الدنيا تعرفك يا حبيبي ..

سنين و إنت عايش معايا و جوايا من غير متشوفني و ألا تحس بي ..

عمر عينيك ما شافت غير ابلة نهى و عمر قلبك ما حس بحد غيرها ..

عارفة يا حبيبي .. عارفة هي ايه بالنسبة لك .. عارفة وجعك موتها قد ايه ..

بس كلنا كنا بنحبها مش إنت بس و كلنا وجعنا موتها قوي ..

بس كلنا عشنا حياتنا و نسينا .. إنت الوحيد اللي مش قادر تنسى و مش قادر تعيش ..

لحد امتى يا كمال .. لحد امتى يا حبيبي .

تقبل الصورة و تبلل دموعها المجلة قبل أن تضمها إلى صدرها بشدة

قطع

م ٩ ***ل / د***

<u>غرفة كمال</u>

يدخل كمال و يضع حقيبته على أقرب مقعد قبل أن يغلق الباب خلفه و عيونه معلقة على صورة نهى الموضوعة بجوار فراشه قبل أن يغمضهما في ألم

قطع

م ١٠ ***ل / د***

<u>غرفة كمال</u>

<u>فلاش باك (قبل ٨ سنوات)</u>

كمال يختطف صورة نهى من يد هشام و يضعها على الكومودينو و هشام ينظر له متظاهراً بالضيق

هشام

طب دي بنت خالي .. تحط صورتها في أوضتك إنت ليه ؟ ..

ليك عندها ايه يا بارد ؟

كمال

لي نهى كلها .. إنت مالك ؟ .. بتحبني و هتتجوزني .. عندك مانع ؟

هشام

آه طبعا عندي .. إنت حيالله اخو ابن عمتها .. يعني مفيش حاجة تجمع بينكم ..

هي بنت خالي و من الآخر كدة أنا أولى بيها .

كمال

حيلك .. حيلك .. هي تركة المرحوم خالك هتورثها هي كمان ..

دي بني آدمة لحم و دم و شعور يا عديم الشعور ..

و قلبها اختارني أنا .. متتعبش نفسك .

هشام

ليه يعني ؟ .. هو عشان غنيت ألبومين و لا فيلمك قعد في السينما أسبوعين تلاتة

هتعمل فيها نجم و كل البنات بتحبك .. لعلمك بقى هى غير كل البنات

المهافيف اللي ملمومين حواليك .

كمال

نهى غير كل البنات اللي في الدنيا كلها .. و حتى لو صوتي راح و نجوميتي انتهت

و الناس كلها نسيتني .. نهى هتفضل تحبني و هفضل أحبها ..

مفيش حاجة في الدنيا ممكن تفرق بينا حتى الموت .

قطع

(نهاية الفلاش باك)

م ١١ ***ل/د***

<u>غرفة كمال</u>

كمال يمسك صورة نهى و يقبلها و دموعه تغرق الزجاج قبل أن يضمها إلى صدره بقوة و يرتمي في الفراش

كمال

مفيش حاجة هتفرق بينا .. حتى الموت .

قطع

م ١٢ ن/د

ردهة الفيلا

سوسن تنزل الدرج حيث يجلس حسين و كمال معاً و تجلس معهما

سوسن

واضح إن أنا اتأخرت عليكم .. معلش نمت لوقت متأخر .

حسين

مفيش مشكلة يا مدام سوسن .. كنت بقول إني رتبت للعزا الليلة في عمر مكرم و نشرت النعي في كل الجرايد .. تحبوا اعمل أي ترتيبات تانية قبل ميعاد العزا .

كمال

هشام الله يرحمه مكنش بيحب حفلات العزا .. لما مات بابا كان عمره ١٨ سنة و محدش عرف يقنعه إنه يحضر الدفنة أو العزا .

حسين

الله يرحمه .. كان مالوش تقل على الحزن عموماً .. مع إن نصيبه من الفرحة مكنش كبير و السنين الأخيرة في حياته كانت صعبة قوي .

ينهض كمال فجأة و يخرج إلى الحديقة فتتنهد سوسن و يظهر الأسف على وجه حسين

حسين

ايه اللي أنا قلته ده ؟ .. الظاهر إني لبخت و الأفضل إني أمشي دلوقتي .. عن إذنك يا سوسن هانم .

قطع

م ١٣ ن / خ

الحديقة

كمال يجلس أسفل شجرة وارفة الظلال و هو يدخن سيجاراً في توتر .. تقترب منه سوسن و تجلس على المقعد المواجه

سوسن

مش غريبة إنك ما سألتش عن الولاد .. مش عايز تشوفهم .

كمال

عندك ولاد ؟ .. كنت فاكر إن إنت و هشام اتجوزتم من وقت قريب و ملحقتوش تخلفم .

سوسن

أنا و هشام اتجوزنا من تلت شهور و أكيد معنديناش ولاد ..

أنا بتكلم عن ولادك إنت يا كمال .. أحمد و منى .. مسألتش عنهم ليه .

كمال

أنا عارف إنهم في اسكندرية عند عايدة .. سألت حسين و هو قاللي ..

هم عرفوا بوفاة هشام ؟

سوسن

في الحقيقة لأ .. أنا فضلت أخبي الخبر عنهم لحد رجوعك بالسلامة

و قلت إن وجودك أكيد هيخفف عنهم الصدمة .. إنت متعرفش هم متعلقين

بالمرحوم قد ايه .. بيعتبروه أبوهم .. و هو كمان كانت روحه فيهم .

كمال

و تفتكري الأب اللي ميعرفهوش و اللي حتى مش هيقدروا يفتكروه ممكن يعوضهم

عن الأب اللي عاشوا في حضنه عمرهم كله تقريبا .. مفتكرش .

سوسن

الولاد مش عارفينك يا كمال .. ده حقيقي .. بس الحقيقة اللي أكبر من كدة

إنهم ولادك و إنت أبوهم .. مش هشام و لا أي حد تاني ..

و المكان اللي سبته فاضي طول الخمس سنين اللي فاتوا لسه مستنيك

عشان تملاه و مينفعش تتخلى عنهم تاني .. كفاية اللي عملته قبل كدة .

كمال

اسكتي .

سوسن

لأ مش هسكت و مش هأسمحلك تهرب تاني .. مكانك هنا .. في البيت ده ..

في البلد دي .. جنب ولادك .. و لو فكرت تهرب تاني أنا هأمنعك .

كمال

إنت بتتكلمي معايا كدة إزاي ؟ .. بأنهي حق ؟ .. إنت حيالله واحدة قضت مع هشام

كام أسبوع في حياته .. يمكن تكوني الوحيدة اللي قدرت تقنعه يدخل القفص برجليه

بس لا أنت أول واحدة حبها و لا الوحيدة و بالتأكيد ملكيش الحق تتدخلي في حياتي

و لا تتكلمي معايا بالطريقة دي .

سوسن

أنا حيالله واحدة من ملايين كانوا معجبين بيك و بيحبوك و شايفينك حاجة كبيرة قوي ..

الملايين دول النهاردة يمكن يكونوا لسه شايفينك كبير قوي زي مان ..

بس أنا دلوقتي شايفاك على حقيقتك .. بني آدم أناني و جبان و صغير .. صغير قوي كمان .

تنسكب الدموع على وجهها و هي تندفع مبتعدة عنه و تدخل إلى الفيلا

قطع

م ١٤ **ل / خ**

سرادق العزاء

المكان مزدحم بالمعزيين حيث الرجال في جانب و السيدات في جانب آخر .. حسين و كمال في مقدمة المعزى يقبلان العزاء و سوسن جالسة شاردة العينين و الدموع تنسكب على وجهها و المقرئ مستمر في تلاوة القرآن حتى يختتم القراءة و يبدأ جميع المعزيين في الانصراف

قطع

م ١٥ **ل / خ**

شوارع

سوسن تهم بركوب سيارتها أمام عمر مكرم .. يقترب كمال منها

كمال

تسمحي توصليني معاك .

سوسن

اتفضل .. اركب .

يجلس بجوارها في السيارة فتنطلق بها قبل أن يلتفت لها كمال و الأسف على وجهه

كمال

أنا آسف على كل اللي قلته النهاردة الصبح .. سامحينى .

سوسن

أنا كمان آسفة .. مقصدتش أهينك أو أجرحك .. بس يمكن صعبان عليَّ

اللي إنت بتعمله في نفسك و ف ولادك .

كمال

بمناسبة الولاد ؟ .. هم هيرجعوا امتى ؟

سوسن

بعت السواق عشان يجيبهم .. المفروض نرجع البيت نلاقيهم موجودين .

كمال

وحشوني قوي .. آخر مرة شفتهم منى كانت يدوبك بتحبي

و أحمد كان لسه مكملش تلت سنين .

سوسن

أحمد دلوقتي في تالتة ابتدائي و منى في أولى .. طفلين في منتهى الجمال و الذكاء

و خفة الدم اللي في الدنيا .. ربنا يخليهملك .

كمال

نهى كان نفسها في سبع ولاد .. لو كانت عاشت يمكن مكناش بطلنا خلفة لحد دلوقتي .

سوسن

الله يرحمها .. كانت طيبة قوي .. موتها قطع بينا كلنا .

كمال

هو أنت كنت تعرفيها ؟

سوسن

محدش في الملجأ مكنش يعرف ابلة نهى .. مالك ؟ .. مستغرب إن هشام يتجوز واحدة يتيمة

.. متربية في المؤسسة اللي مامته كانت بترعاها .. عندك حق .

كمال

أنا فعلا مستغرب .. هشام كان بني آدم متكبر و أناني و مكنش بيصاحب واحدة

إلا لو كانت خمس نجوم .. ده غير إنك ست هادية و عاقلة و مش متكلفة ..

بني آدم هوائي و سطحي و أناني زي هشام يتجوز واحدة زيك إزاي .

سوسن

هوائي و سطحي و أناني ؟ .. إنت بالتأكيد بتتكلم عن بني آدم تاني خالص غير أخوك ..

هشام اللي أنا أعرفه كان بني آدم قوي و عطوف و جدير بتحمل المسئولية ..

هشام من فوق الكرسي المتحرك كان بيدور مصانع و شركات و أسهم في البورصة

و مئات العمال و الموظفين .. أخوك و هو كسيح كان دينامو بيحرك حياة كل اللي حواليه

.. كان عنده قلب يسعنا كلنا .. ولادك و ماما كاميليا و مؤسسة كاملة فيها أكتر من

ميت بنت هو لوحده كان مسئول عن كل واحدة فيهم و بيدفعها لقدام و أولهم أنا ..

أنا مش عارفة إزاي تبقى أخوه و تظلمه بالشكل ده .

كمال ينظر لها في حيرة و استغراب و هي تتكلم عن هشام بحرارة و غضب قبل أن يتنهد و يشيح بوجهه عنها

كمال

معقولة بتحبيه للدرجة دي .. بس مش عارف .. حبك ليه عماك عن حقيقته

و ألا حبه ليك غيره للدرجادي ..

سوسن

(VO)

بس أنا عمري ما حبيت حد غيرك يا كمال . . عمري .

تسقط دمعه على وجهها تمسحها بسرعة

قطع

م ١٦　　　　　　　　　　　　***ل / خ***

<u>حديقة الفيلا</u>

سيارة سوسن تتوقف في الحديقة قبل أن تغادرها سوسن و كمال .. سيارة فاخرة متوقفة في الحديقة يغادرها السائق بسرعة و يتجه إلى سوسن

سوسن

حمدالله ع السلامة يا خليل .. الولاد في أوضتهم ؟

خليل

الولاد لسه في اسكندرية يا هانم .. عايدة هانم طردتني و زعقتلي

و قالتلي إن الولاد بعد موت هشام بيه مش هيرجعوا السرايا هنا تاني

و هيفضلوا معاها على طول .

كمال يستند إلى سيارة سوسن كمن لا يستطيع الوقوف على قدميه و سوسن تنظر إليه في قلق قبل أن تلتفت إلى خليل و تشير له بالانصراف

سوسن

طب روح إنت يا عم خليل و أنا هأشوف الحكاية دي بنفسي .

يبتعد خليل عنهما

كمال

كنت عارف إن عايدة مستحيل تسامحني ..

سوسن

عايدة مش من حقها تحرمك من ولادك .

كمال

ولادي نفسهم عمرهم مهيسامحوني .. بكرة لما يكبروا و يعرفوا إن أنا

اللي قتلت أمهم و حرمتهم منها هيكرهوني .

سوسن

إنت مقتلتهاش .. دي كانت حادثة .. قضاء و قدر .

كمال

ماتت بسببي .. أنا كنت سايق و أنا سكران و هي دفعت التمن ..

أنا السبب يا سوسن .. أنا السبب .

يخفي وجهه بين كفيه و هو يبكي بحرقة فتقترب منه سوسن و تهزه بعنف و هي ثائرة

سوسن

كمال إنت لازم تنسى اللي حصل و تفوق .. ولادك محتاجينك .. القدر حرمهم

من أمهم بس إنت حرمتهم من أبوهم لسنين طويلة باختيارك .. إنت اخترت مرة غلط

.. هربت من مسئوليتك ناحيتهم و اتخليت عنهم و مينفعش تكرر نفس الغلطة النهاردة ..

مفيش هشام .. مفيش ماما كاميليا و مفيش حد هياخد أحمد و منى في حضنه غيرك ..

فوق .. فوق بقى .. حزنك على نهى و ندمك على اللي حصل مش لازم ينسيك إنك أب

و ولادك ليهم حق عليك .. اركب .. اركب .. قلت اركب .

تدفعه بحدة إلى داخل سيارتها فيركب مضطراً قبل أن تحتل سوسن مقعد القيادة و تنطلق بالسيارة مسرعة

كمال إنت رايحة فين ؟

سوسن

اسكندرية .. لينا ولاد هناك محجوزين غصب عننا و لو إنت مستعد تقبل الوضع ده فأنا لأ ..

ينظر لها كمال في حيرة و وجهها ينطق بالعزم و التصميم قبل أن تزأر السماء بشدة و ينهمر المطر

قطع

م ١٧ ل / خ

طريق مصر اسكندرية الصحراوي

المطر ينهمر بشدة و سيارة سوسن تنطلق على الطريق مسرعة .. كمال يجلس مسترخياً في مقعده و سوسن تقود السيارة صامتة

كمال

أحمد و منى عاشوا الشهور اللي فاتت معاك .. مش كدة ..

أقصد إن إنت تعرفيهم كويس .

سوسن

مش بس في الشهور اللي فاتت يا كمال .. أنا أعرف ولادك من ساعة متولدم تقريباً

.. ابلة نهى الله يرحمها كانت بتجبهم أحيانا معاها في المؤسسة .. و بعد الحادثة

و سفرك ماما كاميليا اختارتني عشان أكون دادة ليهم

كمال

دادة ؟ .. مش غريبة .. إنت صغيرة قوي .. عمرك قد ايه يا سوسن ؟ .. عشرين سنة .

سوسن

تلاتة و عشرين .. لما دخلت الفيلا أول مرة كان عندي ١٨ سنة ..

و كنت يدوبك لسه واخدة الثانوية العامة و بفكر أدخل الجامعة ..

ماما كاميليا اختارتني أنا بالذات لأن أنا اللي طلبت منها ده ..

و هي كانت عارفة قد ايه أنا بحب الولاد و قد ايه كانت علاقتي

كويسة بابلة نهى .. ماما كاميليا الله يرحمها كانت بتعزني قوي ..

أصل أنا أصغر بنت دخلت عندها الملجأ .. كان عمري يوم واحد

و هي اللي ربتني و عطفت علي .. الله يرحمها كانت أم حنية قوي .

كمال

إنت هتقوليلي ما هي اللي مربياني .. أنا زيك يتيم يا سوسن ..

أمي ماتت و هي بتولدني و بابا كان مهندس صغير في مصنع

من مصانع جد هشام .. بس بعد جوازه من كاميليا هانم بنت

صاحب المصنع و بعد ما خلف هشام بقى هو الكل في الكل

و حكم الثروة دي كلها بعد وفاة حماه .. الله يرحم الجميع .

سوسن

كانت بتحبك قوي .. دايما كانت بتتكلم عنك و الدموع في عينيها ..

و كان نفسها قوي إنك ترجع عشان تشوفك قبل متموت ..

بس كل شئ نصيب .

سوسن توقف السيارة على جانب الطريق و تلتفت إلى كمال

سوسن

كمال أنا تعبت و لسه فاضل أربعين كيلو على اسكندرية ..

لو سمحت تعالى مكاني .

كمال

أنا ؟ .. أنا بطلت سواقة بعد الحادثة .. لو لوحدي مفيش مشكلة لكن

و إنت معايا مقدرش أغامر بحياتك .

سوسن

الأعمار بيد الله يا كمال و لو عمري اتقطع أكيد مش هتقدر توصله .

تنتقل بخفة إلى المقعد الخلفي و ينتقل كمال مكانها يتردد لحظة قبل أن ينطلق بالسيارة تحت المطر .. سوسن تخلع حذائها و ترفع قدميها على الأريكة و هي تتنهد

كمال

تعبت ؟ .. كان يوم طويل .. مش كدة ؟

سوسن

دايما فيه أيام أصعب من غيرها .. عارف يا كمال .. النهاردة أول مرة آخد بالي

إن هشام كان يعرف ناس كتير قوي .. العزا كان زحمة

و معظم الناس كنت بشوفهم لأول مرة .

كمال

أنا كمان معرفتش ناس كتير من الموجودين .. و اللي عرفتهم مشفتهمش من سنين ..

الدنيا دي غريبة قوي يا سوسن .. طول الوقت ناس بتوصل ناس و محدش يعرف

الدور هييجي عليه امتى أو إزاي

سوسن

مش مهم هييجي امتى أو إزاي يا كمال .. المهم طول ماحنا لسه عايشين نعيش بجد ..

منضيعش عمرنا في الحزن أو الندم .. وقتنا بينفد بسرعة و أكيد الدنيا فيها

حاجات حلوة كتير محتاجين نلمسها و نعيشها قبل متضيع الفرصة .

كمال

دنيتي أنا لأ .. دنيتي كانت نهى و نهى راحت و سابتني ميت ..

مفيش ميت بيعرف يعيش يا سوسن أو يحس ببهجة الحياة .

تلمع الدموع في عينيها و هي تشيح بوجهها عنه و تتأمل قطرات المطر المتساقطة على النافذة بجوارها

قطع

ل / خ ***م ١٨***

<u>شاطئ البحر</u>

منظر علوي لشاطئ البحر و طريق الجيش بالاسكندرية قبل أن تقترب الكاميرا من المنازل و الطريق و نرى سيارة سوسن و هي تتوقف أمام بناية فاخرة .

كمال يلتفت إلى سوسن التي ارتدت حذائها و يتنهد

كمال

إنت عارفة الساعة كام دلوقتي .. الفجر هيدن .

سوسن

احنا أصحاب حق .. خليك إنت هنا و سيبلي عايدة و أنا هأعرف أتفاهم معاها .

تغادر سوسن السيارة و تدخل إلى البناية بخطوات سريعة واثقة و على وجهها نظرة تحد و تصميم تجعل كمال يهز رأسه في دهشة و شبح ابتسامة إعجاب يطل من عينيه

قطع

م ١٩ ل/د

<u>شقة عايدة</u>

جرس الباب يرن في إصرار قبل أن يغادر علاء و عايدة غرفة النوم و على وجهيهما الحيرة و القلق و يسرع علاء نحو الباب و يفتحه .

تدخل سوسن إلى الردهة متجاهلة نظرة الاستنكار على وجه علاء و الغضب الذي يطل من عيون عايدة .

سوسن

صحي الولاد و لبسيهم حاجة تقيلة عشان ينزلوا معايا .

عايدة

و مين أصلاً اللي قال إنهم هينزلوا معاك .. دول ولاد أختي و أنا أولى بيهم منك

و من أبوهم اللي رماهم طول السنين اللي فاتت و مسألش عنهم .

يغلق علاء باب الشقة في توتر و يقترب منهما

علاء

بالراحة يا عايدة .. إنت عارفة الساعة كام دلوقتي .. الجيران نايمة .

عايدة

قول الكلام ده للهانم اللي جاية تقل راحتنا قرب الفجر .

سوسن

أنا مش جاية اضايف .. أنا بس جاية أفوقك و أوقفك عند حدك ..

كمال مستني في العربية تحت .. مستني ولاده ينزلوله بالذوق و الانسانية

عشان يبقالك وش تطلبي تشوفي الولاد بعد كدة و يزوروك زي متعودتي ..

متضطرينيش أتصرف بطريقة ممكن تئذي شعور الأولاد لأنك لو اضطرتيني لكدة

مش هأسمحلك تشوفي الولاد بعينك مرة تانية .

عايدة

إنت مين أصلاً عشان تسمحي أو متسمحيش .. إذا كان هشام سمح لنفسه إنه يوسخ العيلة بواحدة زيك ده مش معناه إن احنا مضطرين أصلاً نتعامل معاك .. اتفضلي اطلعي برة بيتي .

علاء

كفاية يا عايدة و أظن عيب قوي الكلام اللي إنت بتقوليه ده .. أنا آسف يا مدام سوسن .. بس أرجوك اعذريها إنت عارفة هي متعلقة بالولاد قد ايه .

عايدة

إنت ايه اللي بتقوله ده .. دي واحدة عديمة الأصل تربية ملاجئ و إذا كانت طنط كاميليا سمحت إن واحدة زيها تربي ولاد نهى فأنا مش ممكن أسيب الولاد ليها و لا للمجرم اللي حرمني من أختي .

علاء

قلت كفاية يا عايدة .. كمال أبوهم و ما دام رجع مفيش حد من حقه يحرمه من ولاده و ألا تحبي يجيبلك ظابط من القسم و كام عسكري يرعبوا الولاد و يفضحونا في العمارة .

سوسن

اسمعي يا عايدة .. أنا عارفة إنت قد ايه بتحبي الولاد و قد ايه هم متعلقين بيك و بولادك .. بس كمال من حقه ياخد ولاده في حضنه زي أي أب .. و أوعدك لو حلينا المسألة بالراحة ما بينا دلوقتي إن مفيش أي حاجة هتتغيير و أنا بنفسي هجيبلك الولاد في أجازة الصيف .. و لو حبيت تزوريهم في أي وقت البيت بيتك .

عايدة

و لو خد الولاد و رجع مكان ما كان .. اعمل ايه ؟

سوسن

أوعدك إن ده مش هيحصل .. كمال لو فكر يرجع كندا يبقى مش هيلاقي لولاده غير حضنك و ساعتها أنا بنفسي هجيبلك الولاد لحد هنا .

علاء

و كلمتك كفاية بالنسبالنا يا مدام سوسن .. اسمحيلي أغير هدومي و هأنزلك أحمد و منى لحد العربية عشان كمان أسلم على كمال و أعزيه ..

علاء يدخل إلى غرفة نومه بينما عايدة تنظر إلى سوسن في ضيق و غضب

قطع

م ٢٠　　　　　　　　　　　　　　***ل / خ***

<u>شوارع</u>

كمال يقود السيارة و سوسن جالسة بجواره مسترخية في مقعدها .. ينظر في المرآة الداخلية إلى طفليه النائمين على الأريكة الخلفية قبل أن يبتسم

كمال

قدرت إزاي تقنعي عايدة تسيبلي الولاد .

سوسن

هو إنت هتسافر تاني يا كمال .. لأنك لو هتسافر يبقى عايدة أولى بيهم ..

هي هتعرف تراعيهم و تربيهم كويس بدل ما يتبهدلوا معاك في الغربة .

كمال

أنا مضطر أسافر يا سوسن .. مش لمدة طويلة بس لازم ..

عندي مشاكل هناك لازم أخلصها قبل مأستقر هنا .

سوسن

(في لهفة)

يعني هترجع تاني .

كمال

متهيألي معدش قدامي فرصة للهروب أكتر من كدة .. هنروح فين دلوقتي ..

الشتا مش عايز يقف و أنا تعبت و عايز أنام .

سوسن

عندنا شقة في راس التين بس أنا عمري ما رحتها قبل كدة ..

معايا المفتاح بس ممكن أتوه .

كمال

عارفها .. نروح نرتاحلنا ساعتين و نرجع مصر آخر النهار عشان ميعاد فتح الوصية .

قطع

م ١٩ ل/د

<u>**مكتب حسين**</u>

حسين ينهض من خلف مكتبه الفخم و يستقبل كمال و سوسن .. يصافحهما و يشير لهما بالجلوس أمام مكتبه

حسين

أهلاً أهلاً يا كمال .. اتفضلي يا مدام سوسن .. أنا قلت المكان هنا هيكون أنسب لفتح الوصية بدل السرايا عشان محدش من الخدمين يسمع كلامنا .

كمال

ادخل في الموضوع يا حسين .. إنت مش غريب و متربي في السرايا و لو كنت حابب تفتح الوصية هناك أكيد مكنش حد هيعترض .

حسين

اسمحولي أبدأ الأول بحصر التركة .. طبعا إنتوا عارفين إن هشام كان بيدير مجموعة شركات و مصانع ناجحة جداً بس هو في الفترة الأخيرة قرر يصفي كل أعماله و يسيل ثروته و يحولها لودايع و حسابات جارية جوة مصر و برة مصر و أنا مجهز هنا كشف بأرقام الحسابات دي و قيمة كل حساب على حدا ..

يناول حسين ملفاً لكل واحد منهما .. ينظران به قبل أن تضع سوسن الملف على المكتب

سوسن

حسين أنا بكالوريوس خدمة اجتماعية و مش فاهمة حاجة من الكشف ده أصلاً .

كمال

كنت عارف إن هشام تاجر شاطر و اللي ورثه عن مامته مش شوية .. بس عمري متصورت إنه قدر يضاعف ثروته بالشكل ده .

سوسن

إنت فاهم المكتوب هنا .

حسين

طبعاً .. كمال اشتغل بالتجارة في كندا و أكيد مش صعب يفهم كشف زي ده ..

عموما يا مدام سوسن .. هشام ساب حسابات برة مصر قيمتها حوالي ٣٠ مليون

و حسابات جوة مصر قيمتها حوالي ٥٠ مليون .

سوسن

قصدك إن هشام عنده ٨٠ مليون جنيه .. مش معقولة .. أنا عارفة إنه غني

بس عمره ما قال إنه غني للدرجادي .

الذهول على وجهها يجعل حسين ينفجر ضاحكاً .. فيبدو الضيق في عينيها فيتنهد كمال

كمال

عنده حق بصراحة يضحك .. الحسابات برة مصر بالدولار يا سوسن أكيد مش بالجنيه يعني .

سوسن

(في حيرة)

يعني ايه ؟

حسين

يعني تركة المرحوم ٣٠ مليون دولار و ٥٠ مليون جنيه .. سعر الدولار في البنك

حوالي ١٦ جنيه يعني .. ثروة هشام ٦٠٠ مليون حنيه تقريباً ..

نصيبك الشرعي فيها الربع و كمال الباقي .

يهب كمال واقفاً عندما تفقد سوسن الوعي و يندفع نحوها و يربت على وجنتيها بينما يسرع حسين باخراج عصير من المبرد الصغير

حسين

مكنتش فاكر إن المفاجأة كبيرة للدرجة دي .. حاول تشربها العصير عشان تفوق .

تفتح سوسن عينيها فيتنهد كمال قبل أن يناولها العصير .. تحاول أن تنهض فتترنح فيحملها كمال .. ترتجف بين ذراعيه فيبتسم

كمال

اهدي هأرجعك السرايا عشان ترتاحي .. حسين .. ابقى تعالى أنت في أي وقت يعجبك بكرة

و افتح الوصية في البيت .. سوسن تعبت الأيام اللي فاتت و محتاجة تستريح .

حسين

آه طبعاً طبعاً .. سلامتك يا سوسن هانم .. أشوفك على خير بكرة إن شاء الله .

سوسن تترك رأسها يرتاح على كتف كمال الذي يغادر الغرفة و هو يحملها بخفة فيزفر حسين في حرارة

حسين

المسكينة دي وقعت من طولها لما سمعت حصر التركة بس أمال هتعمل ايه بكرة

لما تسمع الوصية .. الله يجازيك يا هشام .. محدش عارف لعبتك دي ممكن توصلنا لإيه .

قطع

حديقة الفيلا

كمال يخرج إلى شرفة غرفته .. يرى سوسن الجالسة قرب حمام السباحة و هي تضع شالاً صوفياً على كتفيها و تبدو غارقة في تفكير عميق .

كمال يدخل إلى غرفته و بعد لحظات يخرج إلى الحديقة و يقترب من سوسن و يقف خلفها

كمال

عايزة تفضلي لوحدك و ألا تسمحيلي أقعد معاك .

تلتفت إليه و تبتسم رغم شحوبها فيجلس كمال على المقعد المجاور و يميل نحوها

كمال

مالك يا سوسن ؟ .. لسه مصدومة و ألا فيه حاجة تانية شغلاك ؟

سوسن

مش عارفة .. يمكن مستغربة .. عمري متخيلت إني ممكن أبقى غنية للدرجادي

في يوم و ليلة .. تفتكر هشام جاب كل الفلوس دي منين ؟

كمال

هتفرق معاك ؟

سوسن

مش يمكن تكون فلوس حرام .. مش يمكن هشام كان متورط في حاجة

مش مشروعة احنا منعرفهاش .

كمال

مأظنش .. هشام ورث ملايين عن مامته و هي نفسها من يوم ما اتخرج من الجامعة

سابتله كل فلوسها يلعب بيها في السوق زي ما هو عايز .. قبل الحادثة هشام كان بيشتغل

في كل حاجة تقريباً .. المقاولات و البورصة و حتى تجارة الدهب و الفضة مسبهاش .

أنا كنت دايماً بشوفه قاعد في مكتبه قدام اللاب توب بيتابع أخبار البورصة في كل مكان تقريباً ..

بس عمري متخيلت إنه ممكن يكون غني بالشكل ده .. هو ممكن واحد بس يبقى عنده كل الفلوس دي .

كمال

(مبتسماً)

و إنت زعلانة ليه ؟ .. في كل الأحوال إنت وارثة فلوس عن جوزك .. جابها إزاي و منين

مأظنش إن دي مسئوليتك .. بدل متفكري جابها منين فكري ممكن تصرفيها إزاي .

سوسن

دي فلوس كتير قوي يا كمال .. كتير لدرجة تخوف .. أنا أصلاً هأعمل ايه بكل ده .

كمال

(ضاحكاً)

دا أنت حكاية ؟ .. فيه حد ميعرفش الفلوس ممكن تتصرف إزاي ..

يعني مفيش حاجة نفسك فيها .. حلم نفسك تحققيه .

سوسن

تتنهد

الحلم الوحيد اللي أتمنى أحققه مستحيل .. فلوس الدنيا متقدرش تحققهولي .

كمال

ليه ؟ .. بتحلمي بإيه بالظبط ؟ .. نفسك تبقي ملكة انجلترا .

تشيح بعيونها عنه

كمال

نفسك في ايه بجد ؟ .. مش عايزة تقوليلي .. هي حاجة عيب و لا سر .

سوسن

(في أسى)

لا عيب و لا حرام بس بعيدة قوي .. حتى و هي قدام عيني بعيدة قوي .

كمال

خلاص .. بلاش منها .. فلوسك ممكن تحققلك حاجات كتير عمرك ما حلمت بيها و تعوضك عنها .

يحمر وجهها و تنهض و تقترب أكثر من حمام السباحة فيبتسم كمال و ينهض بدوره و يقترب منها

سوسن

متهيألك .. الفلوس ممكن تكسر رقاب الناس بس متشتريش قلوبهم .. إنت مثلاً ..

هي الفلوس دي ممكن تسعدك .. ممكن تعوضك عن نهى .

كمال

(في لوعة)

مفيش حاجة في الدنيا ممكن تعوضني عن نهى .. أنا مستعد أضحي بكل الفلوس دي

و نهى ترجعلي و لو لدقيقة واحدة بس عشان أقولها قد ايه أنا آسف و ندمان .

تنهمر دموعه بغتة و يتركها وحيدة و يدخل إلى الفيلا .. تسيل الدموع على وجهها

سوسن

حلمي إنت .. أملي تحبني .. أمل كل فلوس الدنيا متقدرش تحققهولي يا كمال

عشان قلبك مع نهى .. و هيفضل مع نهى .

قطع

م ٢٣ **ن / د**

<u>غرفة نوم كمال</u>

كمال جالس في فراشه و هو يدخن سيجاراً في شرود قبل أن تتعالى طرقات على باب الغرفة .

كمال

أدخل .

تدخل سوسن و هي شاحبة الوجه و عيونها ذابلة .. تنظر إلى صورة نهى الموضوعة على الكومودينو في أسى قبل أن تشيح بعيونها عنها

سوسن

حسين جه و مستني في مكتب هشام .

كمال

شكلك تعبان .. لو تحبي نأجل فتح الوصية .

سوسن

مفيش داعي .. خلينا نخلص من الموضوع ده بقى .. أنا حابة أسيب السرايا ..

بكرة الصبح إن شاء الله هأرجع المؤسسة لحد ما أرتب أموري .

كمال

و تسيبي السرايا ليه ؟ .. ده بيتك .

سوسن

بيتي ؟ .. أنا عمري ما كان ليَّ بيت يا كمال .. أنا عشت طول حياتي في الملجأ

و حتى لما ماما كاميليا خرجتني من الملجأ و جابتني هنا .. مكانش ده بيتي ..

كان مجرد ملجأ تاني بس .. ملجأ خمس نجوم .

يعتدل كمال جالساً و يطفئ السيجارة قبل أن ينهض

بس بقى بيتك بعد جوازك من هشام .. و إنت دلوقتي أرملته و ليك حق في البيت ده زينا كلنا .

سوسن

يمكن .. بس أنا تعبانة و محتاجة أفكر في حاجات كتير و هنا مش هقدر ..

لازم أبعد شوية عشان تفكيري يصفى و أعرف هأعمل ايه في حياتي اللي جاية ..

عموماً يالله عشان منتأخرش على حسين .

كمال

تمام .. بس هنتكلم تاني في الموضوع ده لما يمشي .. اتفقنا .

قطع

م ٢٤ ***ن / د***

غرفة المكتب

حسين جالس خلف مكتب هشام و هو يفتح الوصية و كمال يدخن سيجاراً في فتور بينما سوسن تشرب قهوتها و هي تبدو شاردة الذهن

حسين

أخي كمال .. زوجتي الحبيبة سوسن .. أوصي بقسمة تركتي عليكما وفقاً للشرع

بعد أن تنفذا شرط الوصية .. كمال .. احنا عمرنا ما كنا على وفاق مع بعض

و اعترف يا أخي العزيز بإني دايماً كنت بغير منك .. مستغرب ليه ؟ ..

إنت أكتر انسان محظوظ أنا عرفته في حياتي .. إنت كنت يتيم بس أمي حبيتك يمكن

أكتر من حبها ليّ و دايماً كانت بتفضلك عليَّ .. كنت فقير بس عرفت تعمل شهرة

و قرشين حلوين بصوتك اللي كان هاوس البنات معرفش على ايه .. و حتى في الحب ..

نهى كانت بنت خالي أنا و مع كدة رفضتني عشانك و اتمسكت بيك ..

لازم تعترف إن إنت خدت مني كل حاجة .. أمي .. حبيبتي نهى ..

و حتى الفلوس اللي ملكتها طول حياتي جاي إنت و هتورثها بمنتهى البساطة

.. بس مع كدة أنا خلاص مش ناقم عليك بالعكس أنا عايز أهاديك بأحلى و أغلى

حاجة امتلكتها في حياتي .. سوسن ..

يعتدل كمال جالساً و يطفئ سيجاره في عصبية بينما يزداد شحوب سوسن و ترتعش يدها فتضع فنجان القهوة على المكتب .

حسين

وصيتي ليك إنك تتجوز سوسن و إن جوازكم يستمر لعشر سنين على الأقل

عشان تبقى التركة حق خالص ليكم .. و إذا رفضتم أو رفض واحد منكم تنفيذ الوصية

تؤول التركة بالكامل إلى المؤسسة الخيرية .

سوسن

مش ممكن .. مستحيل .

يهب كمال واقفاً و هو ثائر

كمال

ده جنون .. هو فاكر إنه ممكن يتحكم فينا حتى و هو في القبر .. يولع هو و فلوسه ..

أنا مش ممكن أخون مراتي .. مستحيل .

يندفع كمال مغادراً الغرفة بينما تترقرق الدموع في عيون سوسن

قطع

م ٢٥ ل/د

غرفة سوسن

سوسن جالسة في فراشها و الدموع تنساب على وجهها ..

سوسن

(VO)

ليه يا هشام .. ليه عملت كدة .. كنت بتفكر إزاي و فإيه ؟ ..

إنت عارف إني متجوزتكش عشان فلوسك فإيه اللي خلاك تفكر إني ممكن

أتجوز أخوك عشان الفلوس ؟ .. و هو ؟ .. هو غرقان في حب واحدة

ماتت من سنين .. مش قادر و لا هيقدر يشوف حد غيرها .. تفتكر ممكن فلوسك

تقنعه يتخلى عن حبه .. تفتكر أنا ممكن أقبل الوضع المهين ده ..

ليه عملت كدة ؟ .. ليه .

يرتفع صوت سيارة تتوقف بحدة .. تنهض سوسن و تنظر من الشرفة

قطع

م ٢٦ ***ل / خ***

<u>حديقة الفيلا</u>

سيارة سوسن تدخل إلى الفيلا يقودها كمال و هو مخمور .. يوقفها عنوة و ينزل منها و هو رث الهيئة و يحمل زجاجة خمر تكاد تكون فارغة في يده

كمال

يا هشام .. تعالى .. إنت فين ؟ .. لازم تسمعني .

يدخل كمال إلى الفيلا و هو ينادي هشام بصوت جهوري و يترنح

قطع

م ٢٧ ***ل / د***

<u>الردهة</u>

سوسن تنزل الدرج مسرعة و كمال يدخل إلى الردهة و هو يترنح .. ينظر لها و هي تندفع نحوه و يرى نهى مقبلة عليه .. ترتسم السعادة على وجهه و هو يلقي الزجاجة من يده و يسرع نحوها و يضمها بشدة

كمال

نهى .. حبيبتي .. وحشتيني قوي .. قوي .. أخيراً رجعت يا روحي .. أخيراً يا نهى .

تنتزع سوسن نفسها من بين يديه برفق و الدموع تترقرق في عينيها

سوسن

كمال إنت تعبان .. تعالى عشان ترتاح في أوضتك .. مش لازم الولاد يصحوا

و يشفوك و إنت في الحالة دي .

يمسك كفيها و يقبلهما بحرارة و يغرقهما بدموعه و هو ينظر لها في لوعة

كمال

راحتي هنا .. في حضنك .. بين إيديك يا عمري .. إنت وحشتيني يا نهى ..

وحشتيني قوي .. إزاي هنت عليك تسيبيني كل الوقت ده ..

إنت عارفة إني مقدرش أعيش من غيرك .. الدنيا كلها ملهاش لازمة من غيرك ..

أنا بحبك يا نهى .. بحبك قوي .. قوي .. حتى الموت مش ممكن يغير حبي ليك ..

مش ممكن يحرمني منك .

تنهمر دموع سوسن بشدة قبل أن تمسح الدموع عن وجه كمال في حنان

سوسن

ليه شربت للدرجادي يا حبيبي ؟ .. ليه تعذب نفسك بالشكل ده ؟ ..

للدرجادي بتحبها يا كمال .

كمال

هشام المجنون فاكر إني ممكن أخونك .. عبيط .. مش فاهم .. مش قادر يحس

قد ايه أنا بحبك .. مش قادر يصدق إن حتى الموت مش ممكن يحرمني منك ..

أهوه ؟ .. إنت معايا و بين إيدي و مش هتسيبيني تاني يا نهى .. خديني معاك يا حبيبتي

.. عايز أموت يا نهى .. و الله عايز أموت .. المهم أكون معاك و منحرمش منك تاني أبداً ..

احضنيني يا حبيبتي .. احضنيني قوي .

سوسن

تعالى يا حبيبي .. تعالى معايا .

يضم كمال سوسن و يبكي على كتفها بحرقة قبل أن يسير معها نحو الدرج

قطع

م ٢٨ **ل / د**

<u>غرفة كمال</u>

كمال يدخل الغرفة مستنداً إلى سوسن و هو ينظر لها بعيون تفيض بالحب و لا يرى أمامه سوى نهى .. تدفعه برفق نحو الفراش .

سوسن

نام يا حبيبي .. نام عشان تفوق و تستريح .

كمال

متسبنيش .. مش عايز من الدنيا غيرك يا نهى .. عايزك تفضلي جنبي و معايا

في كل لحظة زي زمان .. أنا بحبك قوي يا نهى .. عمري مهأبص لوحدة غيرك ..

أصلاً الدنيا كلها مفهاش ست غيرك .. إنتِ و بس .

سوسن

كفاية يا كمال .. ارحمني .. نام .. نام عشان خاطري .

كمال

لو نمت هتسيبيني .

سوسن

لأ .. أنا جنبك يا حبيبي و هفضل جنبك .. بس إنت لازم ترتاح عشان خاطري .

يستلقي في فراشه و هو يمسك كفها في يده و يقبلها في حرارة فتبتل بدموعه قبل أن يسند رأسه إليها و يغمض عينيه و سوسن جالسة على الأرض بجوار فراشه و هي تنظر إليه في لوعة قبل أن تسحب يدها برفق حتى لا توقظه و تمسح الدموع عن وجهه في لوعة قبل أن تغادر الغرفة و هي منهارة

قطع

م ٢٩ ل/د

غرفة سوسن

سوسن تدخل إلى الغرفة و تغلق الباب خلفها قبل أن ترتمي في الفراش و هي تبكي في حرقة

قطع


الحلقة الثانية

م ١ **ن/د**

مكتب حسين

حسين يستقبل سوسن و هو ينظر لها في حيرة .. وجهها شاحب و عيونها ذابلة و تبدو و كأنها محطمة .. يشير لها بالجلوس على الأريكة .

حسين

تشربي ايه ؟

سوسن

و ألا حاجة ؟ .. أنا بس عايزة أبلغك قراري النهائي .. أنا بأرفض الوصية .

يرفع حسين حاجبه في دهشة قبل أن يجلس على المقعد المجاور للأريكة .

حسين

طبعاً ده قرارك و إنت حرة بس ممكن أقولك رأيي بصراحة .. إنت أكيد مجنونة ..

آسف بس مفيش حد يرفض ١٥٠ مليون جنيه بالبساطة دي و يبقى عاقل .

سوسن

مش مستعدة أبيع حريتي و سعادتي بأي تمن .

حسين

مدام سوسن .. شرط الوصية سهل مش صعب ..

أنا مش شايف إن جوازك من كمال تضحية للدرجادي .

تنهمر دموعها دون أن تنجح في منعها فيناولها حسين منديلاً و هو يتنهد

حسين

واضح إن أعصابك تعبانة و أنا رأيي إنك متستعجليش في الرد ..

مش مطلوب منك تتجوزي كمال بكرة الصبح ..

أصلاً عدتك مش هتخلص قبل أربع شهور من دلوقتي

و ده وقت كافي جداً عشان تفكري و ممكن ترجعي في قرارك .

سوسن

قراري نهائي .. و إذا كنت شايف إن جوازي من كمال مسألة سهلة فجوازه مني تضحية مش هيقدر عليها .

حسين

أنا عارف إن كمال لسه متعلق بالمرحومة و تصرفه امبارح كان مؤلم و مهين بس لازم تقدري إن ده تأثير المفاجأة لكن لما يهدى و يفكر أكيد ..

سوسن

أكيد ايه ؟ .. أكيد هيتراجع .. هيستخسر يخسر المبلغ الكبير ده .. هيقول لنفسه إن ٤٥٠ مليون جنيه يستاهلوا إنه يغصب على نفسه يعيش مع واحدة مبيحبهاش .. و مين قالك إني أقبل اتجوز كمال و هو مضطر أو مغصوب أو حتى طمعان في فلوس أخوه .. مين قالك إني أقدر أستحمل أعيش مع حبيبي و أنا حاسة إن فيه واحدة تانية نايمة معانا في نفس السرير .

حسين

حبيبك ؟

سوسن

(في إرتباك)

مقلتش حبيبي .. أنا .. أنا قصدي جوزي .. قصدي إنه ساعتها هيبقى جوزي أنا مش نهى .. مش كدة .

حسين

إنت مرتبكة ليه ؟ .. كمال بيحب نهى .. و إيه المشكلة ؟ .. ده حتى لو كانت نهى لسه عايشة كان ممكن يتجوزك بردوا و مش هيبقى أول و لا آخر راجل يجمع بين زوجتين .

يبهت وجه سوسن بشدة قبل أن تنهض و تمسح دموعها

سوسن

أنا جاية أبلغك قراري يا حسين مش أناقشك فيه .. و قراري نهائي و تقدر تنفذه دلوقتي حالاً ..

قدر نصيبي في التركة و دخله في حساب المؤسسة و اقفل الموضوع للأبد .

حسين

قصدك التركة كلها .. لو مفيش جواز مفيش تركة يا سوسن .

سوسن

يعني ايه ؟

حسين

يعني لا تتجوزي كمال و كل واحد يستلم حقه الشرعي لا متتجوزيش كمال

و التركة بالكامل تتحول للمؤسسة حتى لو كان كمال عاقل و قبل تنفيذ الوصية .

تتهاوى جالسة و تظهر الصدمة على وجهها

سوسن

يعني أنا بحرم كمال من حقه بقراري ده .. لا يا حسين .. ده ظلم ..

أنا مش هقدر أتحمل أعيش معاه و مع شبح نهى و ده مش ذنبه ..

ليه هو يتحرم من حقه بسببي .

تخفي وجهها بين كفيها و هي تنتفض بعنف فيظهر الندم على وجه حسين للحظة قبل أن يتنهد

حسين

أنا معاك إنه مش سهل إنك تجرديه من ثروة مهولة بالشكل ده و يبقى ضميرك مستريح ..

أنا عن نفسي لو خسرت عشر المبلغ ده بسببك هكرهك طول حياتي .

سوسن

يكرهني ؟ .. كمال يكرهني ؟ .. مستحيل ده كابوس .. ليه ؟ .. ليه هشام يعمل فينا كدة

.. ليه ؟ .. أنا عملتله ايه عشان يحكم عليّ أتعذب طول حياتي .. أنا مش فاهمة ..

أنا هتجنن .. ليه يعمل كدة ؟ .. ليه ؟

الدموع تتساقط على وجه سوسن من عيون تملأها الحيرة

حسين

سوسن .. أنا عارف إنك تعبانة و إن القرار مش سهل بس .. فيه مشوار لازم نروحه سوا ضروري .. يمكن يخليك تلاقي أجوبة للأسئلة الكتير اللي محيراك .

سوسن

مشوار ؟ .. مشوار ايه ؟

حسين

فيه خزنة المرحوم طلب مني ءأجرها باسمك بالتوكيل اللي خلاك تعمليهولي بعد جوازكم ..

سوسن

خزنة ؟ .. فيها ايه الخزنة دي ؟

حسين

نص ساعة بالكتير نوصل لحد البنك و نفتح الخزنة و تشوفي بنفسك .

قطع

م ٢ ***ن / د***

البنك

موظف البنك يأخذ المفتاح من يد سوسن و يضعه هو و نسخة البنك في الخزينة قبل أن يفتح و يخرجها و يضعها على الطاولة أمام سوسن

الموظف

الخزنة تحت أمرك يا سوسن هانم .. نسيب حضرتك تراجعي اللي فيها بنفسك .. عن إذنك .

سوسن

حسين متسيبنيش .. لو سمحت خليك معايا .. إنت اللي حطيت اللي في الخزنة و أكيد عارف فيها ايه .

يغادر الموظف الغرفة و يمد حسين يده ليفتح الخزينة و يخرج منها صندوق كبير يفتحه أمام عينيها فتشهق في ذهول

حسين

دي مجوهرات خالتي الله يرحمها .. مجموعة نادرة و قيمة جداً و فيها موديلات اتعملت لها بالاسم و ملهاش مثيل .

سوسن

شفت ماما كاميليا و هي لابسة حاجات منها قبل كدة بس المجوهرات دي بتعمل ايه في خزنة باسمي .. المفروض إنها جزء من التركة .

حسين

مين قال كدة ؟ .. المرحوم هشام حب يهاديك بيها و عشان كدة حطها في خزنة باسمك .. لأنها ملكك .

سوسن

كل المجوهرات دي ملكي أنا ؟ .. حسين .. ده دهب و ألماز و جواهر أنا حتى معرفش أفرقها من بعضها .. دي أكيد غالية قوي .

حسين

هشام كان بيحبك قوي يا سوسن و أكيد حب يهاديك بيها لأن إنت الانسانة الوحيدة اللي عوضتيه عن موت خالتي الله يرحمها .

تمد يدها لتلمس المجوهرات في استغراب قبل أن تجد بضعة أوراق مطوية

سوسن

و إيه الورق ده ؟

حسين

ده مش مجرد ورق يا سوسن .. دي عقود رسمية و موثقة في الشهر العقاري ..

أنا حررتها و وثقتها بنفسي بموجب التوكيل اللي معايا .. العقود دي بتنقللك

ملكية السرايا و شقة راس التين و حتى الفيلا اللي المرحومة

كانت عاملاها مقر للمؤسسة بيع و شرا .

تحدق سوسن في وجه حسين في ذهول

قطع

م ٣ ***ن / خ***

<u>شوارع</u>

سوسن تنطلق بسيارتها و هي شاردة و الدموع تنهمر على وجهها بشدة و في ذهنها يتردد صدى حديثها مع حسين

سوسن

(vo)

يعني ايه ؟ .. هشام سابلي كل الملايين دي من غير ورث .. قصدك برة الوصية .

حسين

(vo)

قصدي إنها ملكك حتى من قبل هشام ميموت و مهش تركة يا سوسن ..

يعني تتجوزي كمال أو متتجوزهوش السرايا و الفيلا و شقة اسكندرية

و كل المجوهرات دي ملكك .. قيمتهم تقريبا ...

سوسن

(vo)

هو ده التمن اللي هشام اختارهولي .. حطني سكينة على رقبة أخوه عشان يذله و يضيع فلوسه و حددلي تمن مشاركتي في الجريمة مش كدة .

حسين

(vo)

ليه تقولي كدة ؟ .. ليه تظلميه ؟ .. متقوليش ليه إن هشام كان عايز يأمن مستقبلك و يحميك حتى لو كمال ركب دماغه و رفض ينفذ الوصية .

سوسن

(vo)

و كان كل ده ليه أصلاً ؟ .. ليه متبرعش بفلوسه للمؤسسة من غير ميورطني معاه في خطة مريبة ملهاش أول من آخر .. لو عايز يحرم كمال من حقه كان يقدر يعمل ده من غير ميحطني في الموقف ده .. هشام عمل ليه كدة ؟ .. ليه ؟

حسين

(vo)

مين قال إن كمال هيرفض تنفيذ الوصية .. أي بني آدم عنده ذرة عقل واحدة هيقبل من غير تفكير .

سوسن

(vo)

أي حد غير كمال ؟ .. كمال مسجون جوة نهى و مش هيضحي بيها ..

كمال مش هيقدر ينساها لمجرد نزوة طقت في دماغ واحد خرف قبل ميموت

تكبح سوسن مكابح سيارتها فتتوقف قبل أن ترتطم بالسيارة التي أمامها قبل أن تلتقط أنفاسها بصعوبة

سوسن

ليه يا هشام ؟ .. ليه ؟

قطع

م ٥ ن / د

الفيلا

سوسن تدخل إلى الفيلا و تقف مستندة إلى الباب و هي تمسح الدموع عن وجهها بحدة كمن ترغب في محوها حتى لا يراها كمال .. تدور عيونها في الردهة الخالية حتى تتوقف عيونها عند باب غرفة المكتب المفتوح على مصراعيه .

من خلال الباب المفتوح نرى كمال الجالس خلف المكتب و هو يتابع البيانات المتلاحقة على شاشة الكمبيوتر و هو يبدو غاية في العصبية و التوتر .

تقترب سوسن منه بخطى مترددة قبل أن تقف عند باب المكتب و هي تتأمله في حيرة و هو لا ينتبه لوجودها

قطع

غرفة المكتب

كمال الجالس خلف المكتب يشعل سيجاراً و ينفث دخانها في عصبية .

سوسن

كمال .. ممكن أتكلم معاك ؟

يتنبه لوجودها و يلتفت لها قبل أن يقطب جبينه بشدة

كمال

تعالي يا سوسن .. ما لك ؟ .. شكلك تعبان قوي .. منمتيش كويس ؟

سوسن

منمتش خالص و عقلي هيطيير من كتر التفكير .. مش قادرة أفهم هشام كان بيفكر
إزاي لما اخترع الوصية المجنونة دي .. مش عارفة هو ليه عمل كل ده ..
حاسة إني بكتشف انسان جديد خالص غير هشام اللي بقالي سنين عارفاه و معاشراه ..
أنا فعلاً تعبت من كتر التفكير و مش قادرة أوصل لحاجة .. فيه حاجة غلط و مش مفهومة .

تدخل إلى المكتب و تجلس على المقعد و هي تكاد تهوي فاقدة للوعي بينما يدور كمال بالمقعد ليواجهها و هو يتنهد

كمال

هشام كان دايماً انسان غريب و مش مفهوم .. أنا عمري مقدرت أعرف إذا كان
بيحبني و حاسس فعلاً إني أخوه الوحيد و ألا بيكرهني و حاسس إني مجرد دخيل
على البيت ده و مالوش حق فيه .. بس أنا من زمان بطلت أفكر في الموضوع ده ..
أياً كان شعور هشام ناحيتي قبل الحادثة فأكيد شعوره بعد الحادثة كان واضح
و مش محتاج تفسير .. هشام بيكرهني يا سوسن .. و مستحيل بعد جريمتي في حقه
يسمح بالبساطة دي إني أورث الثروة المهولة اللي تعب في تحقيقها و بسببي

قضى أجمل سنين شبابه كسيح و مش قادر يتمتع بيها .

سوسن

(في لوعة)

متقلش جريمة .. كانت حادثة يا كمال .. مجرد حادثة بتحصل كل يوم و على كل الطرق .

كمال

أنا كنت سكران يا سوسن .. مكنتش في وعيي لدرجة إني حتى مش قادر أفتكر اللي حصل ..
كل اللي أنا فاكره الكباريه اللي هشام أصر أسهر فيه معاه أنا و نهى عشان يحتفل بعيد جوازنا ..
آخر جملة قالتهالي نهى كفاية شرب يا كمال هتسكر و مش هنعرف نروّح ..
و فجأة صحيت لاقيت مراتي ماتت و أخويا مشلول و أنا اللي كنت سايق العربية
يدوبك كسر بسيط في إيدي و رجلي .. تخيلي .. أنا جنيت عليهم حتى من غير مقدر
أفتكر أنا عملت كدة إزاي .

سوسن

عربيتك اتصدمت بعربية لوري مكنش فيها فرامل يا كمال .. حتى لو كنت
في وعيك ده مكنش هيمنع الحادثة .. المكتوب ممنوش مهروب
و اللي حصل قضا ربنا و ملكش ذنب فيه .

كمال

(في لوعة)

أقول الكلام ده لنهى لما تقابلني و تسألني قتلتني ليه .. أقوله لأخويا اللي عاش
خمس سنين عاجز بسببي .. أقوله للست اللي ربتني و أنا جنيت على ابنها و على
بنت أخوها اللي كانت روحها فيها .. أقوله لولادي لما يسألوني ماما ماتت ليه ..
أقوله لعايدة و علاء و لحسين و لكل الناس اللي عنيهم بتقولي إني مجرم و مش

هيسامحوني .. و لو قدرت أقوله لكل دول تفتكري هقدر أضحك بيه على نفسي .. هأقوله لروحي اللي بتتعذب في بعدها .. أقوله لقلبي اللي بينزف عليها .. أقوله لعمري اللي راح يوم ما سابتني نهى . .. أقوله لحياتي اللي انتهت .. أقوله للزمن اللي وقف عند خسارتي ليها و مش قادر يتحرك .. أقوله لمين و ألا مين يا سوسن .. أقوله لمين .

سوسن تخفي وجهها بين كفيها و تصرخ في انهيار و جسدها ينتفض ..

سوسن

كفاية .. كفاية حرام عليك .. كفاية .

كمال يهب واقفاً و يدور حول المكتب و يركع عند قدميها و هو يمسك ذراعيها

كمال

اهدي يا سوسن .. اهدي أرجوك أنا آسف .. كان لازم منساش إنك لسه مفقتيش من صدمة موت هشام و أعصابك تعبانة .. سامحيني أنا مش عارف سمحت لنفسي إزاي أضغط عليك بالشكل ده .. أنا آسف .. حقيقي آسف .

ترفع يديها عن وجهها و تنظر في حيرة إلى نظرة القلق و الندم الصادقة في عينيه و هي ترتعش

سوسن

كمال أنا .. أنا مش هقدر أنفذ الوصية .. أنا آسفة .

تظهر نظرة أسى في عينيه قبل أن تبدو على شفتيه ابتسامة مترددة قبل أن يمسح الدموع عن وجهها في حنان

كمال

مفيش داعي للأسف يا سوسن .. أنا أكتر واحد في الدنيا ممكن يفهم شعورك و يقدره .. أنا مش قادر أنسى حبيبتي اللي ماتت من خمس سنين إزاي نطلب منك تنسي جوزك اللي مات مبقالوش عشر تيام .. مش عارف هشام إزاي قدر يتخيل الوضع الغريب اللي عايز يفرضه علينا .. مش عارف كان بيفكر إزاي .. بس اللي أنا متأكد منه إنه مكنش لازم يظلمك و يدخلك في حساباته معايا .. اللي ما بينا ملكيش ذنب فيه .

ينهض كمال قبل أن يدور حول المكتب و يجلس خلفه مرة أخرى و هو يراجع البيانات على شاشة الحاسوب قبل أن يزفر في توتر

سوسن

فيه ايه ؟

كمال

أسهمي في تراجع مستمر ..

سوسن

هو ده اللي كنت بتعمله في كندا .. بتضارب في البورصة .

كمال

آه يا سوسن .. الكام سنة اللي اشتغلتهم في السينما على الكام ألبوم اللي عملتهم عملولي ثروة معقولة بس مكنش ممكن أعيش في كندا من غير ميكونلي شغلانة معروفة عشان كدة فكرت أضارب في البورصة .. في الكام سنة اللي فاتوا كانت الأمور ماشية كويس بس فجأة معرفش ايه اللي حصل .. بقيت بخسر بشكل مستمر و من شهر تقريباً ابتدت أسهمي كلها تنهار و البيانات اللي على الشاشة دلوقتي بتقول إن الحكاية بقت أسوأمن كل تخيلاتي .

سوسن

خسرت فلوسك ؟

كمال

يا ريتها جت على قد كدة .. عندي خساير كبيرة و غرامات و ديون لازم تتسدد بسرعة قبل المسألة متسوء أكتر من كدة ..

سوسن

سافر بسرعة و سوي أمورك .

كمال

ده اللي كنت ناوي أعمله قبل الديون متزيد و يعتبروني نصاب و يطلبوا القبض عليَّ بس دلوقتي مقدرش .. لو سافرت من غير ميكون معايا قيمة الديون دي أكيد هتسجن هناك لمدة طويلة .. الناس دي في الفلوس بالذات مبتهزرش و أنا بعد ما خسرت الميراث مش هقدر أسدد .

سوسن تحدق في وجه كمال و في عيونها نظرة ألم عميقة

سوسن

هو هشام كان عارف بظروفك دي .

كمال

أكيد .. هشام كان بيتابع أخبار كل أسواق المال العالمية .. و هو قاعد على الكرسي أبو عجل قدام الشاشة دي كان يقدر يعرف و كمان يتوقع أنا ممكن أتورط لحد فين .. لو كان فيه بني آدم يعرف ميعاد موته كنت قلت إنه اخترع حكاية الوصية دي عشان أتورط أكتر لحد متسجن .

سوسن

(همساً)

كان عارف .

كمال

يعني ايه ؟ .. هشام كان عارف إنه هيموت في عز شبابه و يسيب ثروته و عروسته اللي ملحقش يتهنى معاها .. مستحيل .

سوسن

هشام مماتش فجأة يا كمال زي ما أنت متخيل .. هشام كان عنده سرطان منتشر في العضم و ف حالة متأخرة و موته كان متوقع في أي لحظة .

يزفر كمال في حرارة

كمال

هشام فعلاً قاصد ينتقم مني .. كتفني بشرط هو عارف و متأكد إني مستحيل أقدر أنفذه عشان يعجزني أدافع عن نفسي و أخلص من ورطتي .

ترتسم الحيرة على وجهها

سوسن

مش قادرة أصدق إن هشام اللي مكنش فيه حد في طيبته و حنيته ممكن يكون جواه كل الكره ده لأقرب انسان ليه .. دا أنت أخوه .. إزاي يخطط و يستخدمني عشان يئذيك .. مش ممكن .. هشام مش ممكن يعمل كدة .

كمال يشعل سيجارا آخر بيد ترتجف قبل أن يتنهد

كمال

آسف يا سوسن .. مكنتش أحب تتصدمي في البني آدم اللي حبيتيه و صدقتيه بسببي .. بس هشام معذور .. أنا عن نفسي مقدرش ألومه .

سوسن

و هتعمل ايه عشان تخلص من الورطة دي ؟

كمال

مفيش قدامي غير إني أسافر و أواجه غلطتي و أتحمل نتيجة فشلي مهما كانت ..

تنهض سوسن و تمسح دموعها و نظرة إصرار حاسمة تتألق في عينيها

سوسن

إنت فعلا لازم تسافر و بسرعة .. أي تأخير هيورطك زيادة و ده مش لازم يحصل ..

بس هتسافر تسد دينك و ترجع لولادك .

كمال

و أسد ديني إزاي ؟ .. بلاش نضحك على نفسنا يا سوسن ..

لا أنا و ألا إنت هنقدر ننفذ الوصية .

تنهمر الدموع من عينيها و هي تكاد تخفي نظرة ألم عميقة

سوسن

عارفة يا كمال .. كام سنة في السجن في كندا مع الافلاس و حرمانك من ولادك

و يمكن ضياع مستقبلك و حياتك كلها أهون عليك من جوازك مني .

ينهض كمال و يبدو التوتر في عينيه

كمال

سوسن أنا آسف .. أنا مقصدتش أهينك أو أجرحك .. أنا ..

سوسن

مش مهم يا كمال .. مش مهم تقصد و ألا لأ .. المهم إن هي دي الحقيقة

و مينفعش ننكرها و أنا .. أنا مقصدتش ننفذ الوصية .. هشام ساب مجوهرات

مامته و السرايادي و شقة اسكندرية و أرض الملجأ برة الوصية .. أرض الملجأ

مش هنيجي جنبها لكن الباقي كله ممكن نرهنه للبنك بسرعة لأن البيع هياخد

وقت و احنا معندناش وقت .. خلينا نروح دلوقتي لحسين و هو هيعرف يخلصلنا

الاجراءات مع مدير البنك بسرعة و كمان يحول القرض لدولارات عشان تقدر تسد الدين .

كمال

أنا مش فاهم حاجة .. يعني ايه برة الوصية .

قطع

م ٧ *ن / خ*

<u>شوارع</u>

سوسن تقود السيارة و هي تنظر إلى الطريق بتركيز بينما كمال جالس بجوارها و هو ينظر إليها في ذهول .

كمال

إنت عارفة إنت بتقولي ايه ؟ .. طب إزاي ؟ .. مفيش حد عاقل يتخلى عن ثروة

زي دي عشان ينقذ واحد تقريبا ميعرفهوش .

تعض شفتها السفلى و هي تسيطر على الدموع بصعوبة حتى لا تتساقط من عينيها

سوسن

دي فلوس أخوك .. و إنت أولى و أحق بيها مني .

كمال

مبقتش فلوس أخويا .. هو اتنازل عنها ليك في حياته و بإرادته .. دي فلوسك يا سوسن

و إنت محتجاها و مش من العقل إنك تضحي بيها ببساطة كدة .

سوسن

و ايه هو العقل من وجهة نظرك ؟ .. أقبل التمن اللي أخوك قرر يدفعهولي مكافأة

على اشتراكي في المؤامرة اللي دبرها عشان ينتقم منك و يدمر مستقبلك .. أسيبك

تدخل السجن و أقف أتفرج عليك و أقول أنا مالي .. إنتوا إخوات مع بعض

و تصفوا حساباتكم زي ما أنتم عايزين .. آسفة .. متعودتش أحط إيدي في

المية الباردة و أسيب الدنيا تولع من حواليا و أقول ما دام بعيد عن هدومي خلاص .. و بعدين أنا مش بعمل ده عشانك .. متفتكرش إني يهمني إنك تخلص من ورطتك أو إني يفرق معايا تدخل السجن و ألا تدخل سينما أنا بس كل اللي يهمني إن ده ميكنش بسببي .. أنا مش مستعدة أشيل ذنبك .. ثم ما فكرتش في أحمد و منى .. ايه هيكون مصيرهم بعد سفرك و سجنك .. عايزهم يعيشوا زي الأيتام و إنت لسه موجود على وش الدنيا .. عايزهم يتربوا عالة على خالتهم و جوزها و ألا يترموا على الإرصفة و الملاجئ .. زيي .

كمال

إنت غريبة قوي يا سوسن .. أغرب انسانة شفتها في حياتي .. ايه ؟!! .. ملاك و ألا قديسة .. الناس مبتتخلاش عن الفلوس بالبساطة اللي بتتكلمي بيها دي .. فيه ناس بتقتل عشان عشرة جنيه يا سوسن و إنت بتسيبي ملايين لواحد ميفرقش معاك عشان طفلين مش ولادك أصلاً .

سوسن

عارف يعني ايه تترمي على الرصيف و إنت حتة لحمة حمرا لكلاب السكك عشان تاكلك في ليلة شتا بردها مبيرحمش .. عارف يعني إيه تعيش حياتك بشهادة ميلاد مفهاش غير اسمك إنت و بس لأن ملكش أب و لا أم عايزينك أو مستعدين يتحملوا مسئوليتك .. عارف مصير اللي زيي كان ممكن يبقى إيه و إزاي لو الدنيا مفهاش واحدة زي ماما كاميليا بتمد إيدها و تطبطب و تربي و تضمنا لحضنها .. الدنيا مبتمشيش بالناس اللي عايشة لنفسها و بس يا كمال .. الدنيا اللي بجد عملوها ناس زي ماما كاميليا بيعرفوا يدوا و يحبوا .. أنا برد جميلها فيك و فولادك و مسيرك ترده في حد تاني يكون محتاج مساعدتك بجد .

تتوقف سوسن أملم بناية فخمة قبل أن تلتفت إلى كمال الذي كان ينظر لها نظرة غريبة كأنه يراها لأول مرة

سوسن

حسين بيحب ينام الضهر بس هنصحيه و أمرنا لله .. كلمه على الموبايل و قوله إن احنا طالعين في الأسانسير عشان ميتفاجئش .

قطع

م ٨ ن / د

<u>شقة حسين</u>

نادية – زوجة حسين – تفتح باب الشقة بنفسها و تستقبل كمال و سوسن بابتسامة عريضة قبل أن تقبل وجنتي سوسن

نادية

بنت حلال و الله .. أنا لسه كنت بقول لحسين إن أنا نفسي أزورك و أقعد معاك .. مشفتكيش من ساعة العزا و كنت عايزة أطمن عليك .

سوسن

أديني جيتلك يا سيتي و هأقعد معاك زي ما أنت عايزة بس قابلة أتكلم أنا و كمال شوية مع حسين في موضوع مهم .

نادية

هو صحي و جاي حالاً على ما أعملكم القهوة اللي هيَّ .. إزيك يا كمال ؟ .. معلش مجتش فرصة أعزيك في هشام .. البقية في حياتك .

كمال

الدنيا و الدوام لله .. إزيك يا نادية ؟ .. و إزي ابنك ؟ .. أحمد مش كدة .

نادية

معلوماتك قديمة يا أستاذ .. دلوقتي عندنا أحمد و هشام و نهى .. اتفضلوا يا جماعة .. واقفين على الباب ليه .. إنتوا مش غرب .

يجلس كمال و سوسن على الأريكة بينما تختفي نادية داخل المطبخ .. يخرج حسين إليهما و هو يفرك عينيه

حسين

إنتم عارفين إن نوم القيالة مزاج عندي بس مجيتكم سوا تبشر بالخير .. إيه ؟ .. ربنا هداكم و هتنفذوا الوصية و تريحوا هشام في تربته .

كمال

تفتكر هشام هيرتاح بجد لو نفذنا الوصية .. عموماً مش ده اللي جبنا دلوقتي .. عايزينك في خدمة مهمة و سريعة .

حسين

خير .

سوسن

طبعاً إنت كنت ماسك شغل هشام كله و بحكم ده علاقتك كويسة مع مدير البنك اللي كنا عنده النهاردة .. مش كدة .

حسين

و مع نص مديرين البنوك اللي في البلد بس بتسألي ليه .. عايزة تفتحي حساب في البنك .

سوسن

من غير تريقة .. عايزة قرض بضمان المجوهرات و السرايا و شقة اسكندرية .. أكبر مبلغ ممكن و فأسرع وقت و كمان بالدولار الكندي أو الأمريكي .

حسين

مش فاهم .. قرض بكام يعني .. عشرة مليون مثلاً و ده ييجي إيه جنب التركة اللي ورثتوها عشان تدينم .. هي ايه الحكاية بالظبط ؟

سوسن

متهيألي تشرب القهوة الأول عشان تفوق و بعد كدة أشرحلك كل اللي إنت عايزه .. المهم يا حسين هتقدر تساعدنا و ألا لأ ؟

قطع

م ٩ **ل / د**

<u>غرفة نوم حسين</u>

حسين يقف أمام المرآة و هو يصفف شعره بعناية و نادية جالسة على طرف الفراش و هي مبتسمة كالعالم ببواطن الأمور

نادية

بتحبه يا حسين صدقني .. كل اللي بتقوله ده مالوش معنى غير كدة .

حسين

و لما هي بتحبه يا فالحة مش عايزة تتجوزه ليه .. حليها إنت يا أم العريف .

نادية

ما هي عشان بتحبه مش عايزة تتجوزه .. حط نفسك مكانها .. تعيش إزاي مع حبيبها و هي حاسة إنه مغصوب عليها .. بردوا الحكاية مش سهلة و بعدين كمال ما احنا عارفينه من زمان .. مجنون نهى .. و موتها مردلوش عقله بالعكس جننه بيها زيادة .

حسين

أنا مش عارف هشام الله يرحمه ورطني ليه في الحكاية الملعبكة دي .. دول مجانين أساساً .. فيه حد يرفض ثروة زي دي .

تنهض نادية و تقترب منه و تعقد له رباط الكرافتة

نادية

لو اتعرضت عليك ثروة زي دي كنت تتجوز واحدة تانية غيري .

حسين

بعشر المبلغ ده أنا مستعد أتجوز أربعة يا حياتي .. ده حتى التغيير حلو .

نادية

بقى كدة .. بان على حقيقتك .. أنا ..

يجذبها إلى صدره و يسكتها بقبلة

حسين

و ألاقي فين واحدة عبيطة غيرك تصدق كل اللي بتسمعه يا أم أحمد .

نادية

طب بلاش أم أحمد دي عشان إنت عارف إنها بتنرفزني .

حسين

ممكن أروح شغلي بقى عشان قضايا الناس متتعطلش .

نادية

ما أنت بردوا ما قلتليش .. هتساعدها في الجنان اللي قالت عليه .

حسين

و قدامي ايه غير كدة ؟ .. فلوسها و هي حرة فيها .

قطع

م ١٠ ن/خ

مطار القاهرة

منظر علوي للمطار ثم تقترب الكاميرا تدريجياً لنرى سيارة سوسن و هي تتوقف و تغادرها هي و كمال الذي يحمل حقيبته الهاند باج على كتفه

كمال

كفاية لحد هنا يا سوسن .. و متشكر قوي .. متشكر على كل حاجة .

سوسن

اطمن يا كمال .. حسين حول الفلوس باسمك و إن شاء الله المشكلة دي تتحل و ترجعلنا بسرعة .

كمال

سوسن .. لو حصل حاجة ما كناش عاملين حسابها خدي بالك من أحمد و منى .. اديهم لخالتهم و ابقي اسألي دايما عنهم .. هم بيحبوكي و متعلقين بيك قوي .

سوسن

متقلقش يا كمال .. الولاد هيفضلوا في حضني لحد ما ترجع بالسلامة .. متتأخرش علينا و ابقي كلمني و قولي عملت إيه عشان أطمن عليك .. قصدي .. الولاد اتعودوا على وجودك و أكيد هيسألوا عنك و هيفرحوا لو كلمتهم .

كمال

أنا كمان مش هقدر أبعد عنكم كتير .. ادعيلي أخلص من المشكلة دي بسرعة عشان أرجع بجد المرة دي و أعرف آخد الولاد في حضني .. مع السلامة يا سوسن .. مع السلامة .

سوسن

لا اله إلا الله .

كمال

محمد رسول الله .

تظل واقفة و الدموع تنساب على وجهها و هي تتابعه ببصرها حتى يختفي داخل المطار قبل أن تركب سيارتها و تبتعد .

قطع

م ١١ ن/د

<u>المؤسسة – مكتب سوسن</u>

سوسن جالسة خلف مكتبها و هي شاردة و الدموع تملأ عينيها .. تدخل نادية و تقف تتأملها للحظة قبل أن تتنهد و تجلس على المقعد المقابل للمكتب

نادية

ما لك يا سوسن ؟ .. سرحانة في إيه ؟

سوسن

نادية ؟ .. أهلا .. جيت امتى ؟

نادية

من بدري .. بس لقيتك سرحانة فدخلت العيادة و كشفت على البنات و خلصت شغلي

و رجعت لقيتك سرحانة بردوا .. كل ده عشان كمال ما اتصلش و لا مرة من ساعة ما سافر .

سوسن

فات خمس تيام بحالهم يا نادية من غير و لا مكالمة واحدة ..

أكيد فيه حاجة حصلت و منعته يتصل .

نادية

يا سيتي الغايب حجته معاه و بعدين متنسيش إن هو مستنياه مشاكل ياما هناك و أكيد هتشغله .

سوسن

ما هو ده اللي مخوفني يا نادية ؟ .. محنش عارفين عمل إيه في مشاكله و حسين وعدني

إنه هيعمل اتصالاته بمعارف له في السفارة هناك و ما ردش عليَّ ..

خايفة يكون حصل حاجة و مش عايز يقول عليها .

نادية

إذا كان على حسين بسيطة .. تعالي معايا دلوقتي ع البيت نتغدى سوا و بعد الغدا ليكي

عليَّ أقررهولك بكل حاجة عشان تطمني .

سوسن

عندك حق .. أنا فعلاً لازم أشوف حسين و أفهم منه إيه الي بيحصل بالظبط .. يالله بينا .

تنهض سوسن من خلف مكتبها و اللهفة على وجهها و نادية تبتسم للتعبير الذي على وجهها

قطع

م ١٢ ن/د

<u>شقة حسين</u>

سوسن جالسة في الردهة و هي متوترة .. يدخل حسين إلى الشقة و يبتسم عندما يراها

حسين

سوسن هانم .. إنت هنا .. بنت حلال أنا كنت هتغدى و أعدي عليك في السرايا .

تهب واقفة و تسرع نحوه في لهفة

سوسن

يبقى عندك أخبار عن كمال .. قول بسرعة .. اتصلت بيه ؟ .. كلمك ؟

حسين

مكلمنيش بس فيه واحد شغال في السفارة جابلي الأخبار كلها .. أمال فين نادية ؟

سوسن

في المطبخ .. بتحضر الغدا .. المهم يا حسين إيه الأخبار ؟ .. كمال بخير ؟

حسين

كان بودي أطمنك يا سوسن بس للأسف الأخبار اللي جتني متطمنش .. صدر قرار بالقبض على كمال و اتقبض عليه فعلاً أول ما وصل المطار .

تدور الجدران بسرعة حول سوسن قبل أن تسقط على الأرض و يندفع حسين نحوها في جزع

حسين

نادية .. نادية .. تعالي بسرعة .

تخرج نادية من المطبخ و تفزع و هي ترى حسين يحمل سوسن عن الأرض و يضعها على الأريكة

نادية

إيه اللي حصل ؟ .. إنت قلتلها إيه ؟

حسين

ناوليني قابلة إزازة برفان و ألا شوية مية نرشهم على وشها .

تلتقط نادية حقيبة سوسن من فوق المنضدة و تفتحها لتخرج زجاجة عطر و تناولها إلى حسين الذي يدفع الرذاذ قريباً من وجه سوسن فتفتح عينيها و تعتدل جالسة .

نادية

إنت كويسة يا سوسن .

حسين

روحي هاتلها حاجة مسكرة تشربها عشان تفوقها و تروق دمها .

سوسن

هنعمل إيه يا حسين ؟ .. هنخلص كمال إزاي ؟

نادية

ماله كمال ؟ .. فيه أخبار عنه ؟

حسين

مشكلة كمال بسيطة يا سوسن متخوفش بالشكل ده .. دي ديون لو اتسدت هيخرج فوراً

و محدش له عنده حاجة .. فلوس القرض اللي حولناها اتصادرت و اتسد بيها جزء من الدين

و لو اتسد الباقي هتخلص المشكلة .

نادية

طب منسدوه .. هو الباقي ده يطلع قد إيه يعني .

حسين

مبلغ بسيط .. مليون دولار .

يمتقع وجه سوسن بشدة و تبدو كأنها ستفقد الوعي مرة أخرى

سوسن

مليون دولار ؟ .. و بتقول مبلغ بسيط .

يظهر شبح ابتسامة على وجه حسين

حسين

بالنسبة لواحد هيملك ٤٥٠ مليون بكلمة منك .. دول مجرد شوية فكة .

نادية

حسين عنده حق يا سوسن .. ثروة هشام الله يرحمه مش شوية و مفيش حد عاقل يرفس النعمة و يسيب نفسه يترمي في السجن .

تنساب الدموع على وجه سوسن و تظل صامتة فتتنهد نادية و تعود إلى المطبخ

حسين

إيه يا سوسن ؟ .. قررت إيه .

سوسن

كمال لازم يخرج م السجن و يرجع لبيته و ولاده يا حسين .. بأي تمن .

حسين

إنتوا لسه متقدروش تسحبوا أي مبلغ من حسابات المرحوم لحد متخلص إجراءات إعلام الوراثة و تقسيم التركة بس أنا ممكن أتفاهم مع مدير البنك و هخليه يدينا المبلغ قرض شخصي بضمان نصيبك الشرعي في التركة بس .. عشان تكوني فاهمة .. لو متنفذتش الوصية و استلمتم التركة ده هيعتبر نصب و احتيال على البنك و يعرضك لدخول السجن .

سوسن

مش مهم .. أنا مستعدة أمضي على أي ورق يضمن للبنك حقه بس إنت هتسافر كندا و مش هترجع غير و كمال معاك .. عشان خاطري يا حسين .. كمال لازم يرجع معاك .

حسين

اطمني .. بكرة الصبح هأظبط القرض و التأشيرة و التذكرة و كل حاجة .. أوعدك إن كمال هيخرج من ورطته في أسرع وقت ممكن .

قطع

م ١٣ ***ل / د***

غرفة نوم الأولاد

سوسن مستلقية بجوار منى في فراشها و هي تضمها في حنان و أحمد مستلق في الفراش الآخر على جانبه الأيمن و ينظر إليهما

منى

هو بابا هيرجع امتى يا ماما سوسن ؟

سوسن

قريب يا حبيبتي .. قريب قوي إن شاء الله .

أحمد

هو هييجي تاني بجد و ألا راح عند تيتى و عمو هشام و مش هنشوفه تاني .

سوسن

بعد الشر .. ليه بتقول كدة يا حمادة ؟ .. بابا كويس و بخير يا حبيبي و بالكتير يومين تلاتة و يبقى معانا .

منى

هي طنط عايدة ليه مش بتحب بابا ؟

سوسن

شوفي يا منى .. الكبار دايماً بتبقى ما بينهم مشاكل بس الصغيرين ملهمش دعوة بيها .. بابا و طنط عايدة بكرة يتصالحوا و حتى لو ده محصلش .. بابا هو بابا و طنط عايدة بردوا هتفضل خالتك اللي بتحبك .. و بعد الامتحانات هآخدكم تقضوا الصيف عندها زي كل سنة .

أحمد

بابا هيرضى .

سوسن

طبعا يا حبيبي .. المهم ننام دلوقتي عشان عندنا مدرسة الصبح بدري ..

يا الله .. أحكي حدوتة إيه ؟

منى

إنت تختاري الحدوتة يا ماما ؟

أحمد

بس حدوتة مسمعنهاش قبل كدة .

سوسن

حاضر .. أنا هحكي حدوتة عمركم مسمعتوها قبل كدة .. كان يا ما كان .. بنت صغيرة ملهاش حد في الدنيا .. عايشة تقريبا لوحدها .. شافت أمير عايش في دنيا تانية بعيدة قوي .. قلبه كله حب و عينيه كلها حنان .. بس يا خسارة كان فيه أميرة ملت الدنيا عليه ..

شغلت قلبه و غمت عينيه .. بقى مش شايف غيرها و مش حاسس غير بيها و عمره مهيفكر ينساها أو إن واحدة تانية تشاركه فيها .. مش قادر يشوف البنت الصغيرة الوحيدة بتحبه قد إيه و إزاي ملهاش في الدنيا غيره .. و نفسها في مكان صغير جوة قلبه تستخبى فيه من الوحدة و الحرمان .. نفسها يبصلها مرة واحدة و تحس إنه شايفها بجد .. حاسس بيها بجد .. عايزها بجد .. نفسها قوي يرجع و ياخدها و ياخدكم في حضنه و يحميكم و يحميها من الدنيا و قسوة الأيام .

أحمد و منى يغطان في نوم عميق قبل أن تتنبه لهما سوسن و تمسح دموعها و تغادر الغرفة

قطع

م ١٤ ***ل / د***

غرفة نوم سوسن

سوسن تدخل إلى الغرفة و تغلق الباب خلفها .. تفتح الدولاب و تخرج المجلة و تجلس على الفراش و هي تتأمل صورة كمال في لهفة و الدموع تنساب على وجهها

سوسن

وحشتني .. وحشتني قوي .

يرتفع صوت محرك سيارة تدخل إلى حديقة الفيلا فتقترب سوسن من الشرفة في لهفة و تنظر إلى الخارج قبل أن يشرق وجهها بالسعادة

قطع

م ١٥ **ل/د**

<u>حديقة القصر</u>

سيارة حسين تدخل إلى الحديقة و تتوقف أمام البوابة .. داخل السيارة نادية خلف مقعد السائق و حسين بجوارها و كمال الجالس في المقعد الخلفي يمسك حقيبته الهاند باج و يغادر السيارة مبتسماً

كمال

متشكر قوي يا نادية ع التوصيلة و على كل اللي عملتوه معايا .

حسين

متقولش كدة .. أديني اتفسحت يومين في كندا على حسك و اتفرجت ع الحريم اللي تشرح القلب .

نادية

شايف صاحبك .. عشان لما اشتريله كيلو كياس سودا و أنا مروحة يبقى عندي حق .

كمال

و على إيه الطيب أحسن .. أشوفكم بكرة إن شاء الله .. تصبحوا على خير

تنطلق نادية بالسيارة مغادرة الحديقة بينما يندفع كمال إلى داخل الفيلا

قطع

م ١٦ **ل/د**

<u>ردهة الفيلا</u>

سوسن تنزل الدرج مسرعة و الفرحة على وجهها و كمال يدخل إلى الفيلا و يسرع نحوها .. يقفز بضع درجات قبل أن يمسك يديها و يقبلهما في حنان و هو يبتسم في امتنان

كمال

متشكر .. متشكر على كل اللي عملتيه عشاني .. عمري ما هأنسى وقفتك جنبي .

سوسن

حمد الله ع السلامة يا كمال .. نورت مصر .. نورت الدنيا كلها ..

كنت خايفة قوي مشوفكش تاني .

كمال

اطمني .. أنا هفضل هنا على طول و هسوي كل الديون مع البنك و هعوضك عن كل

اللي خسرتيه عشاني أول منفذ الوصية و نستلم التركة .

ترتجف و وجهها يشحب بشدة و هي تسحب أناملها من بين كفيه قبل أن تجلس على الدرج و هي ساهمة و دموعها تنساب .. يتنهد كمال في حرارة قبل أن يجلس على الدرج مثلها و يلمس يدها برفق فتنظر إليه

كمال

أنا عارف إن ده مش سهل يا سوسن .. إنت لسه مفقتيش من وجع موت هشام

و أكيد صعب تبدئي حياة جديدة بالسرعة دي مع راجل تاني .. خصوصاً أنا ..

بس ده مش اختيارك و لا اختياري .. ده قرار هشام .. أمر واقع اختاره لينا و الظروف

فرضته علينا و معدش قدامنا فرصة عشان نقاوح أو نغيره .. لازم نقبل بيه و ننفذه .

سوسن

هتقدر ؟

كمال

أنا مديونلك قد مأأنا مذنب في حق نهى .. هي خسرت حياتها بسببي و مش هأسمح

إن حياتك تتكعبل بسببي أو إنك تتحملي نتيجة شهامتك معايا و وقفتك جنبي ..

أنا و إنت في مركب واحد يا سوسن و لازم نبحر سوا عشان المركب متغرقش بينا

و تضيعنا احنا الاتنين .

سوسن

و نهى ؟ .. إنت لسه بتحبها يا كمال و مش هتقدر تنساها .

كمال

لا هقدر أنساها و لا هأحاول يا سوسن .. أنا بس هسلم بإرادة ربنا و أرضى بالأمر الواقع و هعيش حياتي .. جوازنا مش هيغير حبي لنهى .. بس حبي لنهى عمره مهيخليني أخل بأي حق من حقوقك كزوجة .

سوسن

تصبح على خير .

نظرة ألم عميقة تبدو في عينيها و هي تنهض في فتور و تصعد الدرج نحو غرفتها تاركة كمال يتابعها ببصره في حيرة

قطع


الحلقة ٣

م ١ ***ن / خ***

الملجأ

كمال يجتاز بسيارته بوابة الملجأ قبل أن يوقفها و ينزل منها و هو يتأمل الفناء الواسع و المبنى القديم في أسى قبل أن يتنهد و يدخل إلى المبنى .

قطع

م ٢ ***ن / د***

مكتب سوسن

سوسن جالسة خلف مكتبها و هي تسند رأسها إلى يدها و تبدو شاردة و حزينة .. يقف كمال عند باب الغرفة المفتوح و ينظر إليها قبل أن يطرق الباب

كمال

ممكن أدخل و ألا هعطلك ؟

تنتبه سوسن إلى وجوده و يظهر على وجهها الشاحب ابتسامة مترددة

سوسن

اتفضل يا كمال .. أول مرة تيجي المؤسسة من سنين .

كمال

بس تقريباً مفيش حاجة اتغيرت .

سوسن

لأ فيه .. ده كان مكتب أبلة نهى الله يرحمها .

يشحب وجهه و يغالب دموعه

كمال

آه فعلاً .. بقى مكتبك دلوقتي مش كدة .

سوسن

ماما كاميليا ضمتني لمجلس الأمنا قبل وفاتها و هشام خلاني رئيس المجلس بعد وفاتها بس فضلت في نفس المكتب .. صعب قوي إن أي حد يملا مكان ماما كاميليا .

كمال

بس متهيألي المكان بقى محتاج تجديد .. إيه رأيك لو نعمل شوية ترميمات و ديكورات تخلي المكان مبهج عن كدة .

سوسن

الفيلا قديمة يا كمال و لو حاولنا ترميمها هتقع .. عايزة تتهد و تتبني من أول وجديد .

كمال

(في حماس)

طب و ليه لأ .. حسين ممكن يجيبلنا تصريح هدم و بنا و نبتدي نشتغل .. على الأقل فرصة نكبر المكان و نعلي المبنى دورين و ألا تلاتة عشان يستوعب عدد أكبر .. و ممكن كمان نعمل دور نخصصه للتدريب على الصناعات اللي ممكن تنمي مواهب البنات .. ورشة خياطة مثلا أو سجاد يدوي .

سوسن

و أوضة للموسيقى و نحول جزء من الجنينة لملعب رياضي و نكبر العيادة و نوسعها شوية عشان نادية دايماً بتشتكي إن العيادة محتاجة تجهيزات جديدة و ممكن بعد منخلص المباني نشوف هي لازمها إيه و نشتريه .

كمال

كويس قوي .. نشوف المسألة محتاجة إيه و هتكلف كام و أنا تحت أمرك و هأشيل المصاريف كلها .

سوسن

قبل المصاريف .. إنت مش المفروض مهندس ؟

كمال

خدت البكالوريوس بس مأشتغلتش بيه .. وقتها كان صوتي لفت نظر منتج كاسيت عمللي أول ألبوم و شدتني دنيتي الجديدة و نسيت الهندسة أصلاً .

سوسن

و هتفضل نسيها لحد امتى ؟ .. مش تفتكر إنك لو ركزت مع المؤسسة و حطيتلنا تصميم المبنى الجديد تبقى عملت حاجة أجمل و أفيد من الكام مليون اللي هتتبرع بيهم بردوا .

كمال

(ضاحكاً)

ماشي يا سيتي .. بس بعد منخلص من كتب كتابنا و ألا إيه ؟

سوسن

(يشحب وجهها بشدة)

لسه قدامنا وقت .. حسين قال إننا ممكن منستعجلش .

كمال

لحد امتى يا سوسن ؟ .. عدتك خلصت و سداد قصد القرض على الأبواب و حسين محتاج يخلص إعلام الوراثة و الاجراءات عشان نفك رهنية السرايا و مجوهراتك و ألا إيه ؟

سوسن

(في توتر)

اللي تشوفوه .. اتفق مع حسين و بلغني بالميعاد .

كمال

يوم الخميس اللي جاي .. يعني بعد يومين و فيه حاجات كتير لو جيتِ

معايا دلوقتي ممكن نخلصها .

سوسن

حاجات ؟ .. حاجات زي إيه ؟

كمال

احنا طبعاً مش هنعمل فرح بس على الأقل ممكن نشتري شبكة ..

و فستان فرح لو حبيت .

سوسن

فستان فرح ليَّ أنا ؟

كمال

و ليه لأ ؟ .. مأظنش إن إنت و هشام عملتم فرح و إلا كنت شفت صورة

و ألا حاجة متعلقة في السرايا .. مش كدة .

يظهر التوتر على وجهها و ترتعش قبل أن تنهض و تدور حول المكتب .. ينهض كمال و هو ينظر لها في حيرة

كمال

مالك يا سوسن ؟ .. عايزة تقولي حاجة و مترددة ؟ ..

ضايقك إني فكرتك بالمرحوم .

سوسن

كمال أنا .. أنا و هشام مكناش زي ما أنت فاكر .. احنا .. قصدي .. ظروف هشام ..

كمال

عارف .. هشام حبس نفسه في السرايا و تقريباً مخرجش منها بعد الحادثة ..

حتى المجموعة الاستثمارية المهولة اللي كان بيديرها كان ممشيها من مكتبه في السرايا ..

هشام كان بني آدم متكبر بطبيعته و مش ممكن كان يقبل إن الناس تشوفه عاجز أو ضعيف ..

عشان كدة اتجوزتم من غير فرح .. و من غير فستان .. و من غير صور .. بس المرة دي

ممكن ظروف الجوازة تبقى ألطف شوية .. سهرة ع الضيق في أي فندق و نشتريلك فستان

مناسب .. ده أقل كتير من حقوقك عندي يا سوسن و أنا عايزك تفرحي و تحسي إنك

بتتجوزي بجد مش بتقضي حكم شامل النفاذ .

تنظر إليه سوسن في تردد قبل أن تنهض و تحمل حقيبة يدها الصغيرة و تغادر المكتب معه

قطع

م ٣ ل/د

بيوتي سنتر

سوسن تقف تتأمل صورتها المنعكسة على المرآة و هي بثوب زفافها الأبيض و نادية بجوارها تتأملها مبتسمة

نادية

ما لك متاخدة كدة ليه و ألا اللي أول مرة تدخل دنيا ؟ .. شدي حيلك ..

الحكاية سهلة خالص و لا شكة الدبوس .

سوسن

حاسة إني مش قادرة أصدق إن كل ده بجد .. أنا و كمال .. ده حلم يا نادية .

نادية

الكتاب و انكتب و الدبلة و ف إيدك .. و طالعة في فستان الفرح مفيش أحلى من كدة ..

عايزة إيه تاني عشان تصدقي .

سوسن

خايفة أغمض عيني و أفتحها ألاقي كل ده وهم .. خايفة كمال .. كمال ..

نادية

متبقيش عبيطة .. كمال راجل زي كل الرجالة و الرجالة يا حبيبتي ما لهمش غير اللي قدامهم .. نهى ماتت يا سوسن و مهما كان كمال بيحبها أكيد سنين الوحدة الطويلة اللي عاشها بعد موتها خلت الحب ده مجرد ذكرى باهتة .. أوضة ضالمة جوة قلبه تقدري تنوريها بحبك ليه و تخليه ينسى نهى و ينسى اسمه كمان لو حبيت .. إنت و شطارتك .

تنظر سوسن إلى صورتها المنعكسة على المرآة في أسى و عيونها تقول أنها لا تستطيع أن تصدق حرفاً واحداً مما تقوله نادية

قطع

م ٤ ***ل / د***

<u>ملهى ليلي بفندق فخم</u>

حول المائدة تجلس نادية و حسين و هو يضحكان في مرح بينما كمال يبدو مقطب الجبين و سوسن ساهمة

نادية

فيه إيه يا عريس ؟ .. هتفضل ساكت كدة طول الليل متقوم ترقص مع عروستك .

سوسن

(في إرتباك)

نرقص .. بس أنا .. مبعرفش أرقص .

حسين

و ماله ؟ .. ما كدة أحسن عشان العريس يوارينا شطارته و يعرف يعلمك .

ينهض كمال و يمد يده لها فتترك كفها يرتاح بين أنامله و هي تنهض و تسير معه نحو قاعة الرقص .. يأخذها بين ذراعيه و هي ترتعش و في عينيها توتر و ارتباك و خجل .. كمال ينظر إليها و لا يراها .. طيف نهى يخايله بها و هي تبتسم له فيبتسم في سعادة قبل أن تشتد قبضته حولها و هو يضمها بشدة و يدور بها في حلبة الرقص قبل أن يمس جبينها بشفتيه و هو يقبلها في رقة

حسين يشعل سيجاراً في عصبية و نادية تنظر له في استنكار

نادية

هو ده وقت سجاير متقوم نرقص احنا كمان

بقالنا كتير مسهرناش مع بعض في مكان حلو كدة .

حسين

قلبي مش مستريح يا نادية .. حاسس إني شاركت هشام في جريمة ..

بس مقدرتش أقوله لأ .. متعرفيش هشام حب سوسن قد إيه .

نادية

حب إيه اللي بتتكلم عليه يا حسين .. هو اللي يحب واحدة يغصبها تتجوز واحد تاني غيره

.. ابن خالتك ده طول عمره مهبوش و مخه طاقق و الظاهر إن كتر صحوبيتك ليه خلاته يبهت عليك .

حسين

إنت منتش فاهمة حاجة .. اقعدي ساكتة أحسن .

نادية

هتفرج أحسن .. شايف جوز الكناريا اللي هناك دول .. كمال هياكلها بعينيه
زي اللي عمره ما شاف ست قبل كدة و هي كمان قربت تبوش في إيده ..
لو فضل يبصلها بالطريقة دي دقيقتين كمان مش بعيد يغمى عليها .

حسين يلتفت إلى باحة الرقص حيث كمال لا زال يدور في القاعة و هو يحيط سوسن بذراعيه قبل أن يميل نحوها فجأة و يقبل خدها

كمال

وحشتيني .. وحشتيني قوي .. متبعديش عني تاني أبداً يا نهى .

سوسن تنتزع نفسها من بين ذراعيه و هي تحدق في وجهه في صدمة و ألم .. كمال يتنبه من نشوته و يراها بعد أن يتبدد طيف نهى من عينيه .. يظهر الألم و الندم على وجهه قبل أن تنهمر الدموع من عيني سوسن و هي تسقط بين ذراعيه فاقدة للوعي .

قطع

م ٥ ل / د

<u>جناح العروسين بالفندق</u>

سوسن جالسة في الفراش و هي لا تزال بثوب زفافها و الدموع تنساب على وجهها في صمت .. كمال جالس على بعد خطوات منها يدخن سيجاراً و الندم في عينيه قبل أن يطفئ السيجار في عصبية و ينهض مقترباً من الفراش ..

كمال

سوسن .. أنا آسف .

يجلس بجوارها و يتكئ على الوسائد و هو يمد يده ليمسح دموعها قبل أن يقبل كفها المرتعش

كمال

أوعدك إن ده مش هيتكرر تاني أبداً .

سوسن

كداب .

يبهت وجه كمال بينما تنهض سوسن و هي تنتفض انفعالا

سوسن

أيوة كداب .. كداب يا كمال .. كداب .. ده هيحصل تاني و تالت .. هيحصل طول الوقت ..

عشان إنت مش شايف غير نهى .. شايفها و إنت فايق و شايفها و إنت سكران و شايفها

حتى و أنا في حضنك .. كأن الدنيا خلاص وقفت عند نهى و مش هتتحرك ..

كداب يا كمال .. كداب .. بتكدب عليَّ و بتكدب على نفسك .

تتهاوى على الأرض و هي تدفن وجهها بين ذراعيها على الفراش و تبكي منهارة .. ينظر إليها كمال في أسى و يبدو و كأنه يهم بقول شئ ما قبل أن يطبق شفتيه و يندفع مغادراً الغرفة

قطع

م ٦ ***ن / د***

<u>ردهة الفيلا</u>

سوسن واقفة أمام الحائط و هي تتأمل الصور الضوئية المعلقة عليه .. صورة زفاف كمال و نهى و صورة هشام و ماما كاميليا

سوسن

(VO)

ليه عملت فيّ كدة يا هشام .. ليه قربت مني الحلم اللي مكنتش حتى أتجرأ أحلم بيه

و حطيته بين إيدي عشان أكتشف إنه جهنم حمرا مش عارفة إزاي هستحمل أعيش

فيها على طول .. شايف بيبصلها إزاي .. بيحضنها بعينيه كإنها أغلى حاجة في الدنيا ..

لأ .. كإنها دنيته كلها .. كمال بيحب نهى و هيفضل يحب نهى مهما كدب عليَّ

و ألا كدب على نفسه و مش هيقبل حتى إني أشاركها فيه .

كمال واقف عند باب المكتب يتأمل سوسن الساهمة قبل أن يقترب منها و يقف خلفها و يلمس كتفها برفق فتنتفض و تلتفت إليه .

سوسن

إنت هنا يا كمال .. كنت فاكراك رحت تجيب الولاد من عند نادية و حسين .

كمال

تسافري اسكندرية ؟

سوسن

ليه ؟

كمال

و ليه لأ ؟ .. الولاد يقضولهم يومين عند عادية و أنا و إنت نغير جو السرايا الكئيب ده

.. الصيف السنة دي حر قوي .

سوسن

هنسافر امتى .

كمال

دلوقتي حالاً .. نحضر شنطنا و شنط الولاد و نعدي ناخدهم على سكتنا من بيت حسين .

سوسن

زي متحب .. هأروح أحضر الشنط .

قطع

شوارع

كمال يقود السيارة في طريق الجيش و سوسن تجلس مسترخية في المقعد المجاور و الأولاد على الأريكة الخلفية قبل أن تتوقف السيارة أمام البناية التي تقطن بها عايدة .

سوسن

مين هيطلع مع الولاد لحد شقة عايدة ؟

كمال

مفتكرش إن عايدة ممكن ترحب بيّ في بيتها خصوصاً إنها أكيد عرفت خبر جوازنا

و أكيد هتهب فيك إنتِ كمان لو شافتك .. أنا عارفها جعجاعة و مبتحفظ لسانها .

أحمد

مش محتاجين حد يطلع معانا .. هنركب الأسانسير و نخبط على الشقة .

منى

لأ .. نكلم خالتو عايدة ع الموبايل و هي تنزل تاخدنا

سوسن

برافو عليك يا منى بس بلاش عايدة .. نكلم علاء أحسن ..

تلتقط سوسن الموبايل و تتصل على علاء

سوسن

آلو .. إزيك يا علاء ؟ .. أخباركم إيه ؟.

علاء

أهلاً يا مدام سوسن و مبروك ع الجواز و لو إنها متأخرة شوية

بس معلش إنت عارفة الظروف .

سوسن

الله يبارك فيك .. بقول إيه يا علاء .. الولاد معايا و حابين يقضوا كام يوم عندكم بس .. إنت عارف عايدة و عصبيتها و أنا و كمال مش عايزين نحتك بيها .

علاء

عين العقل .. قوليلي إنتم فين و أنا آجي آخد الولاد بنفسي .

سوسن

احنا راكنين في العربية عندك تحت العمارة .

علاء

معقولة .. طب دقيقة واحدة و نازلكم .

تظل السيارة متوقفة حتى يخرج علاء من العمارة و يسرع نحوهم .. يغادر كمال السيارة و يصافحه قبل أن يخرج حقيبة الأولاد و يناولها له

يقبل الأولاد كمال و سوسن قبل أن يسرعوا إلى داخل العمارة و علاء خلفهم

قطع

م ٨ ***ل / د***

شقة راس التين – غرفة النوم

سوسن تضع الحقيبة على الفراش و تفتحها و تخرج الثياب و تضعها في الدولاب .. يدخل كمال إلى الغرفة و يضع حقيبته على الأرض قبل أن يسود التوتر الغرفة و تتوقف سوسن عما تفعله .

كمال

ممكن توضبي هدومي في الدولاب معاك .

سوسن

فيه أوضة نوم تانية و دولابها فاضي .. وديها هناك و أنا هأوضبهالك .

كمال

مبحبش أنام في أوضة و مراتي في أوضة تانية .. الست بتاعتي لازم تنام في حضني

عشان أحس إنها بتاعتي بجد .

سوسن

مراتك ؟ .. من امتى ؟

يضع كمال يديه على خصرها و هو يبتسم

كمال

من ساعة ما حطيتي إيدك في إيدي و جوزتيني نفسك قدام مأذون و اتنين شهود .

يقترب بوجهه منها و يبدو و كأنه سيقبلها لكنه يتراجع عندما تتنهد في حرارة

سوسن

تمثيلية بايخة و ملهاش طعم . . كفاية حسين و الناس يصدقوها عشان نبقى نفذنا الوصية

و ناخد الفلوس و نسد ديونا و كل حاجة خلاص تمت و مبقاش فيه مشكلة .

تنتزع نفسها من بين يديه و تأخذ ملابسها من الحقيبة و تضعها في الدولاب و هي عصبية

يجلس كمال على المقعد و يشعل سيجاراً و يظل يتأملها في شرود حتى تنتهي و تغلق الصوان في حدة و حقيبته لا تزال مغلقة

كمال

خلصتِ ؟ .. ممكن تسمعيني بقى ؟

سوسن

(في انفعال)

لأ .. اسمعني إنت .. أنا مش مستعدة أعيش مع راجل مبيحبنيش و مغصوب على عشرتي

.. إنت حر يا كمال .. مش ملزم قدامي بأي حاجة وعدتني بيها و متقدرش تنفذها

و أنا مش زعلانة منك و لا حاقدة عليك .. بالعكس أنا حاسة بيك و عذراك

و مقدرة موقفك و مش عايزة منك تضغط على نفسك عشاني .. أنا أساساً طول

عمري عايشة لوحدي و اتعودت على حياتي كدة و مش طالبة منك أي حاجة ..

خد شنطتك و روح نام في الأوضة التانية .

كمال

لحد امتى يا سوسن ؟

يقترب منها و يضع يده على كتفيها فتشيح بعيونها عنه

كمال

هتعيشي محبوسة بين أربع جدران لحد امتى ؟ .. هتستحملي قد ايه ؟ .. شهر .. اتنين

.. سنة .. اتنين .. الوصية بعشر سنين يا سوسن .. عشر سنين .. عارفة يعني إيه ؟ ..

يعني أجمل سنين شبابك ممكن تضيع و إنت وحيدة .. عازبة .. معندكيش أولاد ..

تفتكري تركة هشام تساوي التمن الغالي اللي هتدفعيه فيها .

تجلس على طرف الفراش و هي تخفي وجهها بين يديها و تبكي في حرقة فيتنهد كمال قبل أن يركع على قدميه أمامها

كمال

سوسن .. فات شهر و نص من ليلة الفندق و أنا طول الوقت مستني إنك تحاولي تنسي

و تسامحيني و تديني فرصة تانية .. أنا عارف إن أنا جرحتك و إن الوضع كله غريب

و مؤلم و احنا الاتنين مش عارفين نتعامل معاه إزاي بس لازم نعترف إن احنا

معندناش أي اختيارات .. الحياة اللي فرضها هشام علينا لازم نعيشها زي ما خططها لينا ..

ده لو كنا عايزين نعيش و إلا هنلاقي نفسنا ضيعنا عمرنا هدر على حاجة متساويش .

ينهض كمال و يلقي حقيبته على الفراش بجوارها و يفتحها و يخرج الثياب و يضعها في الدولاب و سوسن لا تزال تبكي قبل أن ترفع رأسها و تنظر إليه في حيرة و توتر

كمال

من هنا و رايح لازم تتعودي إني هأنام معاك في نفس الأوضة و فنفس السرير ..

أنا مش هأفرض عليك حقوقي كزوج .. أنا عارف إن كل حاجة لازم تاخد وقتها

لحد ما تتعودي على وجودي في حياتك . . هسيبك نص ساعة و هأنزل اشتري

حاجة نتعشى بيها عشان الشقة فاضية .. يا ريت تفكري كويس في كلامي يا سوسن .

يغادر الغرفة و يتركها تتابعه ببصرها و هي مشدوهة .

قطع

م ٩ ***ل / خ***

<u>شقة راس التين – شرفة غرفة النوم</u>

سوسن جالسة في الشرفة و هي تتأمل البحر و السماء المرصعة بالنجوم و السيارات المارة في الشارع و الجالسين على الشاطئ و هي تستمع إلى الموسيقى المنبعثة من الكاسيت الصغير الموضوع على المنضدة بجوارها

اسمهان

يا حبيبي تعالى الحقني شوف اللي جرالي من بعدك .

سهرانة من وجدي بناجي خيالك مين قدك

و أنا كاتمة غرامي و غرامي هالكني

و لا عندي لا أب و لا أم و عم أشكيله نار حبك .

يخرج كمال إلى الشرفة و يضع يده على كتفها

كمال

الساعة بقت ٤ الفجر .. هتفضلي صاحية لحد امتى .

سوسن

إنت لسه صاحي .. افتكرتك نمت .

كمال

كنت نايم بس صوت اسمهان نبهني .. تعرفي إني بحب صوتها قوي .

سوسن

عارفة .. في أول حفلة ليك غنيت دخلت مرة في جنينة .

كمال

ده حقيقي . عرفتِ إزاي ؟ .. حضرتِ الحفلة .

سوسن

شفت التسجيل .. ماما كاميليا كانت محتفظة بكل تسجيلات حفلاتك

و كل المجلات اللي نشرت أخبارك .

كمال

و إنت لسه فاكرة كل الأغاني اللي غنتها قبل كدة .

سوسن

كل معجبينك لسه فاكرينك و محدش نسيك

كمال

و إنتِ من معجبيني ؟ .. طب الحمد لله .. ننام بقى عشان الفجر هيدن و ألا ايه .

قطع

م ١٠ ***ن / د***

<u>شقة راس التين – غرفة النوم</u>

سوسن مستلقية على جانبها الأيسر في الفراش مغمضة العينين و هي تتظاهر بالنوم و جسدها يرتعش .. كمال ينهض و يتكئ إلى الوسادة و هو يشعل سيجارة و ينفث دخانها في توتر قبل أن يلقي نظرة على وجه سوسن و يبتسم

كمال

النهار طلع و لسه ما نمتيش .. سوسن .. لو مش هتنامي ممكن نتكلم سوا .

تمر لحظة قبل أن تفتح عينيها

سوسن

هنتكلم عن إيه ؟

كمال

أي حاجة .. مثلاً .. اتجوزت هشام إزاي ؟ .

سوسن

(في فتور)

زي متجوزتك بالظبط .. بمأذون و اتنين شهود .

كمال

(في فضول)

قصدي اتجوزتيه ليه ؟ .. إذا استبعدنا التركة لأنها مش فارقة كتير معاك يبقى أكيد فيه سبب يخليك تربطي نفسك بواحد في ظروفه .. حبيتيه ؟ .. مش كدة .

تسحب جسدها و تلتفت إلى كمال و هي تتكئ على وسادة مرتفعة .

سوسن

طلب إيدي بطريقة خليتني مقدرش أقول لأ .. هشام كان طيب معايا و لطيف من أول يوم ما دخلت السرايا .. شجعني أدخل المعهد و آخد البكالوريوس و كان بيقضي وقت طويل بيتكلم معايا و بيلعب مع الولاد .. كان دايماً حزين بس موت ماما كاميليا كسر قلبه بجد خصوصاً إنه عرف موضوع مرضه تقريباً في نفس الوقت و الدكاترة معطهوش أمل كبير في الشفا .

كمال

(في استنكار)

اتعاطفت معاه ؟

سوسن

الشهور الأخيرة في حياته كانت فعلاً صعبة و هشام كان وحيد بعد ماما كاميليا .. كان محتاج حد .. أي حد ياخده في حضنه و يواسيه و يكون جنبه و هو بيتألم و بيموت و هشام اختارني .. مأختارنيش عشان أعيش معاه اختارني عشان يموت في حضني .

كمال

و مقدرتيش تخذليه .. بالظبط زي ما غامرت بحريتك و مستقبلك عشان تخرجيني من السجن و إنت عارفة إني ممكن أتغابى و منفذش الوصية و تخسري كل حاجة بسببي حتى حريتك .. غريبة .

سوسن

(في توتر)

ايه الغريب في كدة ؟ .. لو كنت مكاني كنت هتتخلى عن بني آدم آخر أمل له في الدنيا إنه ميموتش و هو وحيد .

يطفئ كمال السيجارة قبل أن يستلقي على جانبه الأيمن و يمسك يدها

كمال

الغريب هو إني طول الوقت كنت فاهم إن عواطفك ناحية هشام واقفة ما بينا و بعداك عني ..

لو مكنش حبك لهشام سبب رفضك لتنفيذ الوصية يبقى ايه السبب ؟

سوسن

إنت السبب .. عشان بح .... عشان بتحب نهى .. عايشة جوة قلبك و تحت جلدك

و بين ضلوعك .. شايفاها طول الوقت بتطل من عينيك و بتقولي أقفي عندك ..

كمال ملكي لوحدي و مش هيكون لأي حد تاني .. أنا اللي في قلبه و أنا اللي ساكناه

و إنت مجرد ورقة مضاها غصب عنه و ممكن يقطعها في أي وقت و يدوس عليك

من غير ما يندم و لو للحظة .

كمال يتأمل الدموع التي تنهمر من عيونها و هي تتكلم بحرقة و جسدها ينتفض قبل أن يجذبها فجأة و يقبلها بحرارة

قطع

م ١١ ***ن / د***

<u>غرفة النوم – شقة راس التين</u>

سوسن مستلقية في الفراش و هي تدفن وجهها في الوسادة و تبكي بحرقة و صوت نحيب كمال الجالس في الشرفة و هو يخفي وجهه بين يديه يصل إلى أذنيها .

قطع

م ١٢   ن / خ

<u>شوارع</u>

سوسن تغادر البناية و تسير على قدميها على شاطئ البحر لوقتٍ طويل و هي شاردة حتى تصل إلى القلعة .. تجلس على أحد الأسوار و دموعها تنساب في صمت قبل أن تميل الشمس إلى الغروب و تتلون السماء و مياه البحر بلون برتقالي جذاب .. يظهر كمال فجأة و يقترب منها و هو منفعل

كمال

حرام عليك حطمت أعصابي .. بقالي ساعات بأدور عليك ..

إزاي تنزلي من البيت من غير متقولي ؟

تشيح بوجهها عنه و تظل تبكي في صمت فيزفر كمال في حرارة

كمال

سوسن أنا آسف .. مقصدتش أجرحك بس المفاجأة شلت تفكيري ..

إنت كان لازم تقوليلي من الأول .

سوسن

قلتلك .. قلتلك إن اللي كان بيني و بين هشام مش زي ما أنت فاكر .. قلتلك إن هشام مكانش محتاج زوجة كان محتاج أم تاخده في حضنها بعد ماما كاميليا و تشاركه وجع المرض و الموت .. قلت لك إني مش هأضغط عليك و لا عايزاك تضغط على نفسك عشاني .. قلتلك متكدبش عليَّ و لا على نفسك يا كمال .. إنت مصدوم بجد و ألا ندمان ؟ .. عايزني أعتذر عن إنك أول راجل في حياتي و ألا عايزني أعتذر عن إنك خنت نهى معايا .

تنهض عن السور و تبتعد عنه فيسرع خلفها و يجذبها من ذراعها بعنف

كمال

استني هنا رايحة فين .. إنت لازم تسمعيني .

سوسن

سمعت يا كمال .. سمعت ما فيه الكفاية .. سمعت نحيب و أنين و وجع ..

للدرجادي ندمان عشان لمستني .. للدرجادي مش قادر تسامح نفسك .

كمال

أيوة يا سوسن .. نادمان و موجوع فوق ما تتخيلي و عمري مهقدر أسامح نفسي ..

بس مش عشان نهى .. عشان أنا مجرم .. أنا مجرم يا سوسن .. أنا حطمت أخويا الوحيد ..

حرمته من رجولته و ضيعت أجمل و أغلى سنين عمره في وجع و حرمان .. مفيش حاجة

في الدنيا ممكن تعوض هشام عن اللي عملته فيه .. أنا لو قتلته زي نهى يمكن كان أهون .

يترك ذراعها و يجلس على السور و هو يبكي في حرارة دون أن يأبه لازدحام المكان بالناس و المصيفين .. تقترب منه سوسن و تجلس بجواره قبل أن تحيط ذراعه بكفيها و هي تتنهد

سوسن

تعالى يا كمال .. خلينا نرجع بيتنا أحسن .. و لو مش قادرين نحبس وجعنا في قلوبنا

فعلى الأقل نحبسه بين أربع حيطان .. تعالى .

قطع

م ١٣ ***ن / د***

<u>شقة راس التين – غرفة النوم</u>

كمال جالس على الفراش و هو يسند رأسه إلى وسادة مرتفعة و يدخن سيجاراً في شرود .. عيونه محمرة و ذقنه كثيفة و مظهره بشكل عام يدل على سوء حالته النفسية و صعوبة الأيام التي مر بها

قطع

م ١٤ ن / د

شقة راس التين – المطبخ

سوسن تجهز الطعام أمام الموقد و هي شاردة الذهن .. وجهها الشاحب و بقايا الدموع على وجهها تدل على تعاستها

قطع

م ١٥ ن / د

شقة راس التين – الصالة .

سوسن تضع أطباق الطعام على المائدة في فتور قبل أن تلتفت إلى باب غرفة النوم المغلق و تتردد لحظة قبل أن تتجه إليه و تفتحه .

قطع

م ١٦ ن / د

شقة راس التين – غرفة النوم

كمال جالس في الفراش و هو لا زال يدخن في شرود و الغرفة معبأة بالدخان .. تدخل سوسن إلى الغرفة و تنظر إليه في أسى قبل أن تذهب إلى الشرفة و تفتحها ثم تلتفت إليه .

سوسن

أنا حضرت الغدا .. كفاية تدخين و تعالى عشان تاكلك لقمة .

كمال

مش جعان .

سوسن

مأكلتش من تلت تيام يا كمال .. هتجوع امتى ؟ .. قوم كلك لقمة معايا عشان خاطري قبل ما تقع من طولك .

كمال

صدقيني مش قادر .. سيبيني لوحدي يا سوسن لو سمحت .

يشعل سيجارة أخرى بينما تغادر سوسن الغرفة و دموعها تنهمر .

قطع

م ١٧ ن/د

<u>شقة راس التين – الصالة</u>

سوسن تجلس إلى مائدة الطعام و هي تخفي وجهها بين ذراعيها و تبكي بحرقة و صوت نحيبها يملأ المكان

قطع

م ١٨ **ن/د**

شقة راس التين – غرفة النوم

كمال يتوقف عن التدخين و هو يتنصت إلى صوت نحيب سوسن المتعالي في الصالة قبل أن يطفئ السيجارة في عصبية و يعتدل جالساً .. يتردد لحظة قبل أن ينهض و يخرج إلى الصالة

قطع

م ١٩ **ن/د**

شقة راس التين – الصالة

سوسن تبكي في حرقة و كمال يقف عند باب غرفة النوم و هو ينظر لها في ألم قبل أن يقترب منها و يضع يده على كتفها فتنتفض و هي ترفع رأسها و تنظر له في لوعة

سوسن

متلمسنيش .

كمال

سوسن .. أرجوك اهدي .. أنا آسف .

سوسن

طلقني .

يبهت وجه كمال بشدة ثم يقطب جبينه عندما تنهض سوسن و تبتعد عنه و تدخل إلى غرفة النوم .

قطع

م ٢٠ ***ن/د***

<u>راس التين – غرفة النوم</u>

سوسن تلقي حقيبة السفر على الفراش بعنف و تفتحها بعصبية ثم تفتح الدولاب و تخرج الثياب و تلقيها داخل الحقيبة بلا ترتيب .

يدخل كمال و يبدو التوتر على وجهه

كمال

اعقلي يا سوسن و اهدي .. خلينا نعرف نتكلم مع بعض .

سوسن

هنقول ايه ؟ .. بقالنا تلت تيام و كل واحد فينا ساجن نفسه جوة نفسه و معندوش حاجة يقدر يقولها للتاني .. أصلاً معدش فيه أي كلام ممكن يتقال .. كفاية يا كمال .. كفاية نعذب بعض لحد كدة .. أنا خلاص مبقتش قادرة أستحمل .

تعود لوضع الثياب في الحقيبة فيركلها كمال لتسقط أرضا و تنقلب محتوياتها

كمال

سيبي ده دلوقتي و اسمعيني .

سوسن

عايزني أسمع ايه ؟ .. أسمع قد ايه بتتعذب بسببي .. قد ايه بقيت كاره وجودي في حياتك .. قد ايه ندمان على جوازنا .. أنا عارفة .. عارفة و حاسة و شايفة في عينيك ندمك و وجعك و كل كلمة ممكن تقولها عشان توصف اللي جواك .. عارفة و شايفة كل أشباح الماضي اللي رفعت بيني و بينك جدار محدش منا قادر يعديه .

كمال

غصب عني .. و الله غصب عني .. أنا عارف إن إنت ملكيش ذنب في كل ده

بس مش قادر على نفسي .. مش قادر يا سوسن .. أنا عارف ....

تجلس على الأرض بجوار ملابسها المبعثرة و الدموع تجري على وجهها في استسلام

سوسن

لأ .. إنت مش عارف حاجة .. إنت مش حاسس بالنار الي جوايا .. إنت متقدرش تعرف يعني ايه تعيش وحيد و محروم و مرفوض حتى من أقرب الناس ليك .. إنت مش عارف يعني تعيش من غير أب .. من غير أم .. من غير أهل .. من غير بيت .. من غير حد يخدك في حضنه و يطبطب عليك .. مش عارف يعني ايه تعيش حياتك كلها في وهم بتحاول تمسكه بإيديك و متلقيش غير الوجع و الضياع .. كامليا هانم زي ماما بس هي مش ماما .. و البنات في الملجأ زي اخواتي بس مفيش واحدة منهم كانت أختي بجد .. و هشام .. هشام خد بنت لقيطة تربية ملاجئ إداها اسمه و خلاها هانم قدام كل الناس .. سوسن هانم .. حرم المليونير هشام السويسي .. بس هشام كان جوزي قدام الناس بس عمره مكان جوزي بجد .. كل حاجة في حياتي عمرها مكانت بجد .. حتى إنت .. إنت كمان مش بجد .. إنت حلم مش قادر يتحقق .. إنت وهم مش قادرة أصدقه يا كمال .

كمال ينظر لها في ألم و لوعة قبل أن يمد يديه إليها و يجذبها برفق لتقف على قدميها قبل أن يضمها إلى حضنه

كمال

سامحيني .. عمري متخيلت إني معذبك للدرجادي .. الظاهر إني لعنة على كل الناس اللي قربوا مني و دخلوا حياتي .

تحيط خصره بذراعيها و تتشبث به بشدة و هي تبكي في لوعة

سوسن

و أنا عمري متخيلت إنك تتعذب بسببي للدرجادي .. كنت فاكرة إن الأيام ممكن تقرب بينا و ألاقي مكان في حضنك .. بس أنا كنت بضحك على نفسي .. أنا و إنت مش لازم نعذب بعض أكتر من كدة .. لازم نفترق يا كمال .

تنتزع نفسها من بين ذراعيه و تركع على الأرض و هي تجمع ثيابها في الحقيبة و تغلقها و كمال يتأملها بنظرات حائرة

سوسن

هترجع مصر معايا و ألا هأرجع لوحدي يا كمال .

كمال

لأ .. احنا مشينا المشوار سوا من الأول و زي ما جينا سوا .. هنرجع سوا يا سوسن .

قطع


الحلقة ٤

م ١ ***ل / خ***

<u>شوارع</u>

كمال يقود السيارة في طريق الجيش قبل أن يتوقف تحت البناية التي تقيم فيها عايدة .. يلتقط الموبايل و يتصل على علاء فتأتيه رسالة مسجلة (خارج نطاق الخدمة)

كمال

مفيش فايدة .. موبايل علاء لسه مقفول .

سوسن

أنا هأطلع أجيب الولاد .

كمال

عايدة رذلة و هتضايقك .

سوسن

لآخر مرة يا كمال .. مش هشوفها تاني و مش هتضايقني مرة تانية .

تغادر سوسن السيارة مسرعة و تغلق الباب خلفها بعنف قبل أن تختفي داخل البناية و كمال يزفر في حرارة و هو يبدو كالواقع في مصيدة لا يملك منها فكاكاً

قطع

م ٢ **ل / د**

<u>شقة عايدة</u>

منى تفتح الباب و يشرق وجهها بالسعادة عندما تجد سوسن أمامها فتنحني سوسن و تضمها في حنان و لهفة

منى

ماما .

سوسن

وحشتيني قوي يا حبيبتي .

تقترب منهما عايدة و تجذب منى من حضن سوسن بحدة

عايدة

قلتلك ألف مرة دي مش أمك .. أمك ماتت و مينفعش واحدة من الشارع تاخد مكانها .

تبكي منى مفزوعة فتضمها سوسن في حنان و لوعة

سوسن

لا يا حبيبتي متعيطيش .. طنط عايدة مش قصدها تزعقلك ..

هي بس زعلانة شوية .

يقف أحمد على بعد خطوات و هو ينظر لهم في تردد

أحمد

هو احنا خلاص هنروح يا ماما ؟

تلتفت له عايدة في غضب

عايدة

تروح فين ؟ .. أنا قلتلكم إن هنا خلاص بقى بيتكم و أنا مامتكم

و محدش هيقدر ياخدكم مني مرة تانية .

سوسن

و بعدين يا عايدة ؟ .. آخرتها ايه معاك بالظبط ؟

عايدة

اسمعي بقى .. واحدة لقيطة زيك مش هتخطي من باب بيتي .. و مش هسمح
إن واحدة زيك تاخد مكان نهى .. إذا كان كمال طلع زي أخوه و غاوي
لمامة الشوارع فما تفتكريش إن أنا هسكت و أسيبك تخدي عيال نهى
زي ما سرقت جوزها .

تسيطر سوسن على أعصابها بصعوبة و هي تنظر إلى أحمد في هدوء

سوسن

حمادة خد موني و انزل في الأسانسير يا حبيبي .. بابا مستني في
العربية تحت و أنا دقيقة و هأحصلكم .

عايدة

إنت بتتكلمي كدة إزاي ؟ .. إنت نسيت نفسك و بتدي أوامر في بيتي ؟ .. أنا ..

أحمد

أنا و منى عايزين نروح يا ماما سوسن .. خالتو على طول متعصبة علينا
و بتشتم في بابا و فيك و احنا خلاص مش عايزين نقعد معاها .

تحمل سوسن منى و تمد يدها إلى أحمد فيسرع نحوها و يتعلق بيدها

سوسن

تعالى يا حبيبي .. أنا هأنزلك لبابا .

تلتفت سوسن لتغادر مدخل الشقة لكن عايدة تجذبها من ذراعها بحدة

عايدة

إنت رايحة فين ؟ .. سيبي الولاد أحسنلك .

تفلت سوسن أحمد من يدها و تلتف نحو عايدة و تصفعها على وجهها بقوة

قطع

م ٣ ***ل / خ***

<u>شوارع</u>

كمال يقف مستندًا إلى سيارته المتوقفة أمام بيت عايدة و هو يدخن سيجاراً في عصبية .. يعتدل واقفاً عندما تظهر سوسن و هي تغادر البناية و هي تحمل منى و أحمد بجوارها .. يجري أحمد نحو كمال الذي يضمه في لهفة و يفتح باب السيارة له ليركب قبل أن يلتفت إلى سوسن و يحمل عنها منى و يضعها بجوار أخيها

كمال

ايه اللي حصل ؟ .. الولاد مغيروش هدومهم ليه و فين شنطهم ..

سوسن

لو سمحت يا كمال متسألنيش عن أي حاجة دلوقتي و خدنا بعيد عن هنا .. أرجوك .

كمال

حاضر .. اركبي .

يستقران بالسيارة و ينطلق كمال بها و هو ينظر بطرف عينه إلى سوسن التي أشاحت بوجهها عنه و هي تنظر من النافذة بعيون دامعة

قطع

م ٤ **ل / خ**

<u>طريق مصر اسكندرية الصحراوى</u>

كمال يسير على الطريق بسرعة متوسطة و هو ينظر إلى سوسن بين حين و آخر في قلق .. منى متكورة على الأريكة الخلفية و هي نائمة بينما أحمد ينظر من زجاج النافذة إلى السيارات المارة بالطريق قبل أن يلتفت فجأة إلى والده

أحمد

بابا يعني ايه لقيطة ؟

يضغط كمال مكابح السيارة فجأة فتصدر صريراً عالياً و هي تتوقف .. ينظر إلى سوسن في توتر فيلمح دمعة تنهمر على وجهها في صمت قبل أن يلتفت إلى أحمد

كمال

سمعت الكلمة دي فين ؟

أحمد

طنط عايدة كانت بتقول إن ماما سوسن متنفعش تبقى ماما عشان لقيطة ..

هي لقيطة دي يعني وحشة ..

كمال

خالتك عايدة بتخرف و مش هتروح عندها تاني .. لو هي حبت تزوركم تيجي السرايا

و تستأذن من ماما سوسن و هي اللي تسمحلها تشوفكم و ألا لأ .

تحدق سوسن في وجه كمال في ذهول فيمسح الدموع عن وجهها قبل أن يجذبها إلى صدره و يحيطها بذراعه و هو يلتفت إلى الطريق و ينطلق بالسيارة مرة أخرى في طريق يبدو ممتداً كأنه بلا نهاية

قطع

م ٥ **ل / خ**

حديقة الفيلا

كمال يتوقف بالسيارة أمام باب الفيلا قبل أن يلتفت إلى سوسن و يبتسم

كمال

حمدالله ع السلامة .

سوسن

الله يسلمك .. السكة كانت طويلة و الولاد ناموا من التعب .

كمال

احنا كمان تعبنا قوي و محتاجين نرتاح .. اطلعي أوضتك و أنا هأشيل الولاد

و أحطهم في سرايرهم .

سوسن

شيل أحمد و أنا هأشيل منى .. هي خفيفة و أنا بحب أحطها في السرير بنفسي .

قطع

م ٦ **ل / د**

غرفة الأولاد

الأولاد كل واحد في فراشه و سوسن تسدل الغطاء فوق منى قبل أن يشير لها كمال بالخروج من الغرفة بدون إصدار صوت حتى لا يستيقظوا .. فتخرج معه من الغرفة على أطراف أصابعهما

قطع

م ٧ **ل / د**

المـمر (أمام الغرف)

كمال و سوسن يخرجان من غرفة الأولاد و يغلق كمال الباب برفق قبل أن يلتفت إلى سوسن

كمال

محتاجين نتكلم مع بعض شوية يا سوسن .

سوسن

دلوقتي ؟

كمال

لأ .. الفجر قرب يدن و إنت محتاجة ترتاحي .. أنا كمان هآخد دش و أنام على طول بس بكرة الصبح لينا كلام كتير مع بعض .. اتفقنا .

تومئ سوسن برأسها إيجاباً قبل أن تدخل إلى غرفتها

قطع

م ٨ **ل / ن / د**

غرفة سوسن

سوسن تدخل إلى الغرفة المظلمة .. تخلع حذائها و ترتمي في الفراش و تذهب في نوم عميق حتى تشرق الشمس و يملأ نورها الغرفة .

تفتح عيونها بغتة و تعتدل جالسة .. تنظر إلى ساعة يدها التي تشير إلى الواحدة ظهراً قبل أن تنهض من الفراش في تراخي و تدخل إلى دورة المياه

قطع

م ٩ ***ن / د***

<u>غرفة سوسن</u>

سوسن تخرج من دورة المياه و هي مرتدية البرنس و الماء يقطر من شعرها الذي تحاول تجفيفه بصعوبة بمنشفة صغيرة .. تنتبه فجأة إلى كمال الجالس على الفوتيه قرب فراشها و تبدو المفاجأة على وجهها و هي تتوقف عن تنشيف شعرها و تحدق في وجهه في حيرة .. يبتسم كمال و ينهض مقترباً منها .. يلتقط المنشفة من يدها و يبدأ في تجفيف شعرها و هي ترتجف

كمال

شعرك طويل و مش هينشف بالساهل .. لازم تاخديه بالراحة واحدة واحدة

عشان توصلي للنتيجة الصح معاه .

قربه منها و أنفاسه الحارة على وجهها تجعلها تبتلع ريقها بصعوبة و عيونها تتعلق به

سوسن

كمال .. إنت .. إنت بتعمل إيه هنا ؟

كمال

المفروض إن دي أوضتي .. و إنت عروستي .. و ألا أنا غلطان في العنوان ؟

سوسن

كمال أرجوك .. متلعبش بيَّ أنا ...

كمال أنا عمري مألعب بيك يا سوسن .. بس ممكن نلعب سوا .

يترك المنشفة تسقط أرضاً و هو يضمها إلى صدره

قطع

م ١٠ ن / خ

حديقة الفيلا

سوسن تشارك الأولاد السباحة في البيسين و هي تلعب معهم بكرة صغيرة .. يقترب كمال من حمام السباحة و هو يرتدي ثوب استحمام و يضع على كتفيه منشفة صغيرة يلقيها على أحد المقاعد قبل أن يقفز إلى الماء و يبقى غاطساً للحظات قبل أن يخرج رأسه من الماء .

أحمد

هتلعب معانا يا بابا .. أنا و إنت فريق ضد ماما و منى .

كمال

مينفعش .. أنا و ماما نلعب في نفس الفريق و ألا ايه

يقترب من سوسن قبل أن يحيط خصرها بذراعيه

كمال

نلعب معاهم .. و ألا نطلع أوضتنا أحسن .

سوسن

المهم تكون معايا في أي مكان و كل مكان عشان أحس إني أسعد انسانة في الدنيا .

تحيط عنقه بذراعيها و هي تنظر إلى عينيه في حب لا تستطيع أن تخفيه .. يكاد أن يقبلها عندما يقذفه أحمد بالكرة فترتطم به .. يمسك كمال الكرة و يلقيها إلى منى و يبدأ اللعب و هم يضحكون في سعادة

قطع

م ١١ **ن / د**

قاعة سينما

كمال و سوسن يجلسان و بينهما أحمد و منى داخل القاعة المظلمة .. على الشاشة المضيئة تدور أحداث فيلم العالم الجوراسي و يستحوذ على انتباه الأولاد بينما كمال و سوسن يتبادلان النظرات في نشوة و هو يمسك كفها و يداعب أناملها من خلف المقاعد التي يجلس عليهما الطفلان بينهما

قطع

م ١٢ **ل / خ**

مدينة ملاهي

(فوتو مونتاج)

كمال يحيط خصر سوسن بذراعه و هما يسيران معاً داخل الملاهي و أحمد و منى يقفزان بينهما .. الأولاد يندفعون لركوب لعبة تلو الأخرى و كمال تارة يركب معهم دون سوسن و تارة ينجح في إقناعها بالركوب .. و هم جميعاً في منتهى السعادة

قطع

م ١٣ **ن / د**

ردهة الفيلا

كمال واقف أمام الحائط و هو يحدق في الصور المعلقة عليه و في عينيه نظرة ألم عميقة .. سوسن تتوقف عن نزول الدرج عندما تراه .. يظل كمال ساهماً و لا ينتبه لوجودها قبل أن يمد يديه فجأة و ينزع صورة هشام عن الحائط و يضعها على الطاولة قبل أن يفعل نفس الشئ في صورة زفافه ثم يمسح الدموع التي تساقطت على وجهه و يرفع رأسه فتلتقي عيونه بعيون سوسن الممتلئة بالدموع قبل أن تلتفت و تقفز السلم صعوداً إلى غرفتها

قطع

م ١٤ ***ن / خ***

شرفة غرفة سوسن

سوسن تقف في الشرفة تنظر إلى الأفق بعيون ممتلئة بالدموع و هي ساهمة

قطع

م ١٥ ***ن / د***

غرفة سوسن

كمال يدخل إلى الغرفة الخالية .. من خلف الستائر المتطايرة يلمح سوسن الواقفة في الشرفة فيتردد لحظة قبل أن يتوجه إليها

قطع

م ١٦ ***ن / خ***

الشرفة

كمال يخرج إلى الشرفة و يقف خلف سوسن و يحيط خصرها بذراعه قيل أن يقبل كتفها برقة

كمال

وحشتيني .. قاعدة لوحدك ليه ؟

سوسن

شلت الصور ليه ؟

ينزع ذراعيه من حول خصرها و يتراجع خطوة للخلف و يبدو و كأنه يفكر في الهرب لكنه يظل واقفاً و مستنداً بكفه إلى باب الشرفة

كمال

مش قادر أبص في عيون أخويا و أنا حاسس إني انتزعت منه كل حاجة حبها

و اعتز بيها في حياته .. أنا استوليت على جاهه و ثروته و حتى الزوجة

اللي اتمناها و اتحرم منها بسببي ..

تلتف سوسن و تمد كفها لتمسح أناملها دمعة سالت على أهدابه فيمسك كفها و يقبلها بحرارة قبل أن يجذبها إلى حضنه و يدفن وجهه في شعرها و هو يبكي في حرقة

كمال

لما بحس بالسعادة و إنت في حضني بكره نفسي .. أنا دمرت حياة كل الناس

اللي حبتهم يا سوسن حتى إنتِ .. أنا مستحقش أعيش و أتمتع بالدنيا اللي حرمت

منها هشام و نهى .. أنا مش قادر أسامح نفسي و ألا هم هيقدروا يسامحوني ..

حتى ولادي .. مسيرهم يكبروا و يعرفوا الحقيقة و يكرهوني ..

سوسن

كمال .. أنا بحبك .

ترفع رأسها عن صدره و تنظر إلى عينيه

سوسن

بحبك يا كمال .. بحبك .. طول عمري كنت بحبك .. من أول مرة شفتك ..

من سنين .. من قبل حتى ما تخطب نهى .. كان أملي طول حياتي إنك تاخدني

في حضنك و لو للحظة و أموت بعدها .. مكنش هيهمني .. عمري كله لحظة

بين إيديك أحس فيها إني عايشة .. عايشة بجد .. مش زي ما أكون عايشة .. مش بحلم ..

و لا بكدب على نفسي .. أنا بحبك يا كمال .. بحبك قوي .

تدفن رأسها في صدره و هو يمسح على شعرها في حنان و عيونه ساهمة كأن ذهنه قد شرد إلى مكان بعيد .. خارج الدنيا بأسرها

قطع

م ١٧ ***ن / خ***

<u>ردهة الفيلا</u>

سوسن تساعد منى على تعليق حقيبة كتبها خلف ظهرها و أحمد يعلق حقيبته بنفسه

سوسن

مش عايزة شقاوة في العربية .. لو أسطى خليل قالي إن فيه حد اتشاقى

مفيش ملاهي يوم الجمعة .. اتفقنا .

منى

عايزة أروح السينما .

أحمد

لأ .. الملاهي .

سوسن

اللي هيتشطر في المدرسة و الميس تقول إنه اكسلانت

هأفسحه في المكان اللي هو عايزه .. اتفقنا .

ترتمي منى بين ذراعيها فتقبلها سوسن في حنان قبل أن يسير الطفلان إلى باب الفيلا و سوسن تلوح لهما مودعة ثم تصعد الدرج إلى الأعلى

قطع

م ١٨ **ن/د**

غرفة النوم

سوسن تدخل على أطراف أصابعها قبل أن تنزع الروب عنها و تندس في الفراش بجوار كمال الذي يحيط خصرها بذراعه فجأة فتبتسم

سوسن

إنت صحيت يا حبيبي .. الساعة لسه سبعة الصبح

كمال

كنت فين بدري كدة .

سوسن

كل سنة و إنت طيب .. النهاردة أول يوم مدرسة .. عم خليل هيوصل الولاد لمدرستهم

و يرجع يطمنا عليهم .. هتنام و ألا تيجي معايا مشوار مهم .

كمال

و إيه المشوار اللي هيقل راحتنا بدري كدة .. نامي أحسن .

سوسن

قوم يا كسلان .. هتفضل قاعد من غير شغل لحد امتى .. و فين التصميمات اللي

وعدتني بيها و ألا هو كان كلام فض مجالس و خلاص .

كمال

فض مجالس .. بقى كدة .. ماشي .. أنا بقى هأوريك أحلى تصميمات شفتيها في حياتك .. تعالى .

يقفز مغادرا الفراش فتصحك و هي تنهض في تراخي

سوسن

و هي فين التصميمات دي ؟ .. الفيلا كلها مفيهاش ورقة رسم هندسي واحدة توحد ربنا ..

رسمتهم و إنت نايم و ألا في الحلم .

يحيط خصرها بذراعيه و يحاول تقبيلها فتبتعد عنه في دلال

كمال

تدفعي كام و التصميمات كلها تبقى بين إيديك بعد ساعة واحدة بس

و كمان معتمدة من مكتب استشارات هندسية كبير .

سوسن

و أدفع ليه ؟ .. اتفقنا التصميمات تبرع منك و عليها نص تكلفة الانشاء كمان و ألا هنحمرق .

كمال

يعني مفيش حاجة خالص لكمال حبيبك قصاد كل ده .. مكافأة صغيرة .

يجذبها إلى صدره و يقبلها في حرارة

قطع

م ١٩ ***ن / خ***

<u>شوارع</u>

سيارة كمال تتوقف أمام بناية فخمة و في داخلها كمال على مقعد القيادة و سوسن بجواره

كمال

يا الله يا حبيبتي .. انزلي .

سوسن

مش أعرف الأول واخدني على فين .

كمال

هفرجك ع التصميمات .. انزلي .

يغادران السيارة قبل أن يمسك يدها و يدخلان البناية معاً

قطع

م ٢٠ **ن/د**

<u>المكتب الهندسي</u>

كمال يدخل مع سوسن مكتب فخم به عدد كبير من المكاتب و الموظفين و يجري العمل به على قدم و ساق .. سوسن تنظر حولها في استغراب لا يخلو من السعادة

سوسن

أنا مش مصدقة عيني .. عملت كل ده امتى .

كمال

عجبتك المفاجأة مش كدة .. تعالي ندخل أوضتي و أفرجك التصميمات اللي

المهندسين هنا بقالهم أكتر من شهر شغالين عليها .

يأخذها إلى باب فخم و يفتحه و يشير لها بالدخول

قطع

م ٢١ **ن/د**

مكتب كمال

عيون سوسن تدور في أرجاء المكتب الفخم قبل أن تلتفت إلى كمال و تحيط عنقه بذراعيها و هي تبتسم

سوسن

يعني حبيبي من هنا و رايح هينزل كل يوم الصبح و ييجي على مكتبه .

كمال

طب أعمل ايه ؟ .. مضطر .. حبيبتي بتسيبني كل يوم و تنزل شغلها ..

هقعد في البيت مع مين .

سوسن

عارف يا كمال .. فكرة مكتب الاستشارات الهندسية دي كويسة قوي ..

على الأقل هتشتغل في الحاجة اللي دارسها و بتحبها .

كمال

دارسها منكرش لكن بحبها دي فيها شوية كلام .. المهم إن فيه ناس كتير هتشتغل في المكتب و هتفتح بيوتها .. أنا عن نفسي هأشرف على الشغل هنا من بعيد لبعيد عشان هيبقى ورايا حاجة تانية أهم .

سوسن

حاجة تانية .. إنت هترجع للغنا تاني يا كمال .

كمال

لا يا حبيبتي .. أنا مسحت الموضوع ده من دماغي خالص .

سوسن

أمال ايه الشئ المهم قوي اللي عايز تتفرغ ليه ؟

كمال

مشروعنا .. دار الأيتام .. أنا اللي هأشرف على التنفيذ بنفسي و التشطيب و حتى الفرش .. و مش هأسيبه غير و أنا بسلمهمولك على المفتاح كامل من مجاميعه .

سوسن

بتقول مشروعنا ؟ .. عارف يا كمال .. أحلى حاجة في الدنيا ايه ؟ ..

كل شئ ممكن يجمعنا سوا .

كمال

أحلى حاجة في الدنيا إنتِ يا سوسن .. إنت و بس .

ينظر لها في حب يملأ عينيها بالسعادة

قطع

الحلقة ٥

م ١ ن/خ

حديقة الفيلا

سوسن جالسة على الأرجوحة و هي تفكر في شرود .. يقترب كمال منها و يهز الأرجوحة بها برفق فتلتفت إليه و هي تبتسم

كمال

حبيبتي بتفكر في إيه ؟

سوسن

خدنا كل الموافقات على هدم الملجأ و إعادة البنا و بقى ممكن نبدأ التنفيذ

في أي لحظة بس .. فيه مشكلة .

كمال

ايه هي ؟

سوسن

البنا ده مش هيخلص في يوم و ليلة .. ده شئ محتاج لشهور طويلة .

كمال

طبيعي .. حوالي سنة .. غير الوقت اللي محتاجينه للفرش و الأجهزة الطبية

و الرياضية و كل الاستعدادات التانية .

سزسن

طب و البنات يا كمال .. البنات اللي عايشين في الملجأ فعلاً و ملهمش مكان تاني

هيعملوا ايه ؟ .. يروحوا فين و يعيشوا إزاي طول المدة دي .

يجلس كمال على الأرجوحة بجوارها

كمال

مفيش مشكلة .. نشوف مكان مناسب و نأجره ..

سوسن

متهيألي المكان موجود بس .. لو توافق عليه .

كمال

فين ده .

سوسن

الفيلا هنا ؟

كمال   عايزاهم يعيشوا معانا .. مش هتبقى الفيلا زحمة علينا شوية .

سوسن

عايزاهم يعيشوا مكانا مش معانا يا كمال ..

كمال

قصدك نسيب الفيلا .. نعزل يعني .

يبدو على وجهه الاستغراب للفكرة فتتنهد سوسن قبل أن تضع يدها على كتفه و تميل نحوه

سوسن

نفسي أعيش في بيت أحس إنه بيتنا احنا يا كمال .. احنا اللي أثثناه و عملناه على ذوقنا و مفهوش ذكريات تشدنا للماضي و جروحه .

كمال

مفيش مشكلة يا سوسن .. البيت هنا بيتك و باسمك و ألا أنت ناسية و تقدري تعملي فيه اللي إنت عايزاه و أنا لو عليّ بكرة الصبح شاوري على أي بيت يعجبك و أنا هأشتريه فوراً .

تشرق السعادة على وجهها و هي ترتمي في صدره فيضمها كمال في حنان

قطع

م ٢ ن/د

<u>مول أثاث</u>

كمال و سوسن يشاهدان المعروضات في سعادة .. يجلس كمال على فراش إحدى غرف النوم المعروضة

كمال

حلوة قوي الأوضة دي .. ناخدها على طول و ألا تيجي تجربيها معايا .

سوسن

كفاية هزار و خلينا نتكلم جد شوية .. الأوضة حلوة قوي .. خلينا نروح كمان
نشوف أوض الأطفال .. احنا محتاجين أوضتين أطفال .

كمال

منى و أحمد لسه صغيرين و هم اتعودوا يناموا في أوضة واحدة .

سوسن

الولاد بيكبروا بسرعة يا كمال و احنا مش هنشتري كل يوم .. احنا نشتري أوضة كيتي
للبنات و أوضة بن تن عشان أحمد بيحبه قوي للصبيان .

كمال

لا .. إذا كان الحكاية فيها صبيان و بنات يبقى أوضتين مش كفاية ..
الفيلا الجديدة واسعة و تستحمل تلت أربع أوض يا جميل .

ينهض كمال و يحيط خصرها بذراعيه

سوسن

متبقاش طماع .. ادعي ربنا يرزقنا بولد أو بنت يربطوا ما بينا أكتر و يبقى أخ أو أخت لأحمد و منى .. متعرفش أنا قد ايه نفسي في الطفل ده يا كمال .

كمال

و أنا كمان يا سوسن .. نفسي قوي في طفل منك يعوضني عن سنين بعدي عن ولادي و أفرح بيه و هو لسه بيحبي .. و هو لسه بيطلع أول سنة .. و أول مرة يقول فيها بابا

سوسن

حقيقي يا كمال .. أنا بحبك قوي يا كمال .. بحبك قوي .

كمال

تعالي نختار الأوض بسرعة عشان نروح .. مشروع البيبي ده عايز تركيز مش أي كلام .

قطع

م ٣ ل / ن / د / خ

<u>(فوتو مونتاج)</u>

- كمال و سوسن يدوران معاً في أرجاء مول الأثاث و يختاران الأثاث و التحف و المفروشات .
- العمال يحملون الأثاث من سيارات النقل إلى داخل الفيلا و يضعونه بحرص في أماكن مختلفة .
- سوسن تشرف على الخدم و هم يرتبون الأثاث كما ترغب .
- كمال ينتقل بأسرته من القصر إلى الفيلا و هو و زوجته و أولاده يبدون غاية في السعادة .

قطع

م ٤ ل / د

الفيلا الجديدة

حسين و نادية تدور عيونهما في أرجاء الردهة في انبهار قبل أن يلتفتا إلى كمال و سوسن .

نادية

حقيقي الفيلا تهوس يا سوسن .. ذوقك حلو قوي ،

سوسن

ده مش ذوقي لوحدي .. أنا و كمال اخترنا كل حاجة سوا .

حسين

يا بختك يا سي كمال .. طول عمرك محظوظ .. مش أنا اللي الهانم مسمحتليش

حتى اشتري و لو فازة على ذوقي .. شاطرة بس تجرجرني وراها

من محل للتاني عشان أكع زي الحمار .

كمال

تعيش و تجيبلها يا ميتر .. و بعدين نادية ذوقها لا يعلى عليه ..

كفاية إنها اختارتك يا أخي .

نادية

اسكت يا كمال متخليهوش يتغر عليَّ .. أنا أصلاً مش قادرة عليه .

سوسن

سيبي كمال و حسين يتفرجوا على أوضة المكتب و تعالي أطلع أفرجك على أوض النوم .

سوسن و نادية تصعدان إلى الطابق العلوي بينما يجلس كمال و حسين معاً و يخرج كمال علبة سجائره و يناول حسين واحدة قبل أن يتنهد

كمال

سوسن فرحانة بالفيلا زي العيال الصغيرة لما يفرحوا بالهدوم الجديدة في أول يوم العيد ..

حسين

سوسن فرحانة عشان حاسة إن حياتكم سوا ابتدت تتغير و بقيت مهتم بيها بجد و بتحاول تسعدها .

كمال

أنا فعلاً نفسي أعمل أي حاجة عشان أسعدها بيها يا حسين .. ما تتخيلش قد ايه هي انسانة طيبة و نضيفة من جواها .. أقل حاجة بترضيها و حنيتها عليّ و على ولادي ملهاش حدود .

حسين

و مع كدة حاسس إنك مش سعيد يا كمال حتى و إنت بتتظاهر إنك في منتهى السعادة .

كمال

غصب عني يا حسين .. هشام و نهى جوايا و مش قادر أغفر لنفسي اللي عملته فيهم .. مش كفاية أشيل صورهم من قدام عينيّ أو أسيب الفيلا و آجي لمكان جديد عشان أقدر أنسى .. الظاهر إن الدنيا مفيهاش دوا لوجع القلب و عذاب الضمير .

في عيون كمال نظرة ألم عميقة تجعل حسين يخفض عينيه حتى لا يراها و عيونه تفيض بالندم

قطع

م ٥ ***ل / خ***

<u>شرفة غرفة النوم</u>

سوسن و نادية تخرجان إلى الشرفة و هما مبتسمتان

نادية

أوضة النوم تجنن .. الله .. الجنينة كمان من فوق باينة حلوة قوي .

سوسن

و أحلى بالنهار .. بصراحة الفيلا كلها حلوة قوي .. كمال هو اللي اختارها بنفسه .

نادية

أومال يا ست سوسن ؟ .. مين يشهد للعروسة .. بقى كمال اختار الفيلا ..

كمال اختار أوضة النوم .. كمال قال المطبخ لازم يبقى معرفش ايه

و حضرتك ايه بقى في البيت ده بالظبط .. ضيفة ؟ .. مأجرة كام يوم

و هتمشي بعد بكرة الصبح .

يظهر الحزن على وجه سوسن فيبدو الندم و الحيرة على وجه نادية

نادية

مالك يا سوسن ؟ .. أنا قلت حاجة زعلتك ..

إنت عارفة إن أنا مدب و هزاري تقيل .. فكيها بقى .

سوسن

خايفة يا نادية ؟ .. خايفة قوي ليكون عندك حق و ألاقي نفسي فجأة

ماليش مكان في حياة كمال .

نادية

ليه بتقولي كدة ؟ .. مش ربنا هداه و بقى لطيف معاك .

سوسن

صح .. لطيف معايا .. و متتخيليش بيبيذل مجهود قد ايه عشان محسش قد ايه هو

موجوع من جواه و بيتألم .. بس أنا حاسة و عارفة إن وجودي في حياته بيعذبه

و ممكن تيجي لحظة و ميقدرش يكمل معايا .

نادية

متبقيش عبيطة .. كمال خلاص بقى جوزك و بكرة لما تجيبيلك عيل و ألا اتنين

تتبتي في قلبه و فبيته و تنسي كل الوساوس اللي في دماغك .

سوسن

يا ريت يا نادية .. يا ريت .. بس امتى ؟ .. بقالنا كام شهر متجوزين و محصلش حمل

و خايفة ليكون عندي سبب يمنع الحمل .

نادية

إنت لسه عروسة يا سوسن مبقالكيش كام شهر و فيه ناس كتير مبتحملش قبل سنة

و ألا اتنين و مبيبقاش عندهم أي حاجة و عموماً هنروح بعيد ليه ؟ .. بكرة هأخدك

و نعدي على دكتورة أمراض نسا صاحبتي من أيام الكلية إنما شاطرة قوي ..

و هي تشوفك و تقولنا الحمل اتأخر ليه و إن شاء الله مش هيكون

فيه حاجة من الوساوس اللي في دماغك

سوسن

يا رب .. يا رب متكسرش بخاطري المرة دي .. إنت عارف أنا نفسي في الطفل ده قد إيه .

تنهمر الدموع من عيون سوسن بغتة فتضمها نادية و تربت على ظهرها

نادية

يا حبيبتي متفهريش نفسك كدة .. إن شاء الله خير .

قطع

م ٦ ن / د

العيادة

سوسن ترتدي ملابسها خلف البرفان قبل أن تخرج إلى الطبيبة الجالسة خلف مكتبها تطالع الفحوص و التحاليل و على وجهها تعبير بالوجوم بينما نادية الجالسة أمام المكتب يبدو على وجهها القلق

نادية

تعالي اقعدي يا سوسن .. واقفة ليه يا حبيبتي .

سوسن

دكتورة هو فيه حاجة في التحاليل و الأشعة .. قصدي ..

فيه حاجة تأخر الحمل ؟

الدكتورة

شوفي يا مدام سوسن .. أنا مقدرش أخبي عليك .. للأسف ..

إنت مش هتقدري تخلفي .

تتنرنح سوسن و تكاد أن تسقط فتهب نادية لتسندها قبل أن تلتفت إلى الطبيبة

نادية

بالراحة يا سهام و فهمينا عندها ايه بالظبط ؟ .. سوسن مستعدة لأي علاج

أو حتى عملية و لو استلزم الأمر تعملها برة مصر مفيش مشكلة .

سهام

أنا آسفة قوي يا نادية بس رحم سوسن من النوع الطفولي و إنت دكتورة و عارفة

إن النوع ده من العقم للأسف مالوش علاج .

تصرخ نادية باسم سوسن في ذعر عندما تسقط مغشياً عليها

قطع

م ٧ **ن / خ**

<u>شوارع</u>

نادية تقود سيارة سوسن و هي تنظر إلى سوسن الجالسة على المقعد المجاور و هي ساهمة و شاحبة

نادية

سوسن يا حبيبتي متقعديش ساكتة كدة إنت قلقتيني عليك .. قولي أي حاجة ..

عيطي حتى لو ده هيريحك بس متسكتيش كدة .

تدخل إلى الفيلا الجديدة و توقف السيارة فتنزل منها سوسن و تدخل إلى الفيلا دون أن تلتفت إلى كمال الواقف قرب حمام السباحة و هو يناديها .

كمال يقترب من نادية التي تغادر السيارة و القلق على وجهه .

كمال

فيه ايه يا نادية . ،، سوسن مالها ؟ .. و بعدين كنتم فين .. أنا اتصلت بالملجأ

و عرفت إنها ما راحتش النهاردة أصلاً .. ايه اللي حصل ؟

نادية

مش عارفة أقولك ايه يا كمال بس إنت لازم تعرف عشان تقدر تخفف عنها ..

سوسن صدمتها كبيرة قوي و أنا خايفة يجرالها حاجة .

كمال

فيه ايه انطقي .

نادية

احنا كنا عند الدكتورة عشان موضوع الحمل .. بس ..

كمال

فيه مشكلة ؟

نادية

مفيش أمل أصلاً .. سوسن مستحيل تحمل و العقم اللي عندها للأسف مالوش علاج .

يمتقع وجه كمال بشدة .

قطع

م ٨ ن / د

<u>غرفة النوم</u>

سوسن جالسة على الفراش و هي ساهمة .. الدموع متحجرة في عينيها و جسدها يرتجف .. يدخل كمال إلى الغرفة و يغلق الباب خلفه قبل أن يجلس على طرف الفراش و هو ينظر لها في أسى

كمال

سلمي أمرك لله يا حبيبتي .. أنا عارف مسألة الحمل مهمة بالنسبة ليكي قد ايه

بس مفيش في ايدينا حاجة نعملها .

سوسن

أنا مش زعلانة .. أنا أصلاً بحمد ربنا إن ده حصل .. اللي زيي ليه يكون عندها ولاد ..

كنت هأعمل بيهم ايه يعني ؟ .. مكان مسيرهم هيسألوني فين جدو و تيتى .. و كانوا

هيكبروا و يفهموا كل حاجة و يمكن كانوا يستعروا مني و يكرهوني .

كمال

سوسن .. سوسن أرجوك اهدي و متتكلميش كدة .. إنت أحسن أم في الدنيا ..
إنت ناسية أحمد و منى .. مأنت كنت دايماً أمهم و بنات كتير في الملجأ
كمان بيقولولك يا ماما .

سوسن

ماما .. ما أنا بالنسبالهم فعلاً زي أمهم .. بس مش أمهم بجد يا كمال .. إنت خايف
ولادك يكبروا و يلوموك على موت أمهم بس لازم تخاف أكتر لما يعرفوا الحقيقة
و يقولولك ليه رميتهم في حضن واحدة لقيطة عشان تربيهم .. لمامة شوارع على رأي عايدة .

تنفجر سوسن باكية فيضمها كمال إلى صدره و هي تنتحب في حرقة

قطع

م ٩ **ن/د**

<u>شقة حسين</u>

حسين جالس في مكتبه يدخن سيجاراً و هو شارد و في يده فلاشة صغيرة .. تدخل نادية إلى الغرفة فيسرع بوضع الفلاشة في جيبه و يطفئ سيجارته في توتر

نادية

ما لك يا حسين ؟ .. فيه حاجة شاغلاك .

حسين

حاجة ؟ .. حاجة ايه يعني ؟ .. ما أنت عارفة الشغل و مشاغله ؟ ..

شفتِ سوسن النهاردة .

نادية

أبداً .. من ساعة ما كنا عند الدكتورة و هي مبتجيش الملجأ و لا حتى بترد على تليفوناتي

.. أنا بفكر أخطف رجلي أبص عليها بسرعة و آجي .

حسين

مش هينفع .. كمال اتصل بيّ و قال هيعدي علينا و زمانه على وصول

يرتفع رنين جرس الباب

نادية

ده أكيد هو .. هأروح أفتحله .. أهي فرصة نعرف منه أخبار سوسن .

تغادر نادية المكتب و يخرج حسين الفلاشة و ينظر لها للحظة في توتر قبل أن يعيدها إلى جيبه و صوت نادية يصل إلى أذنيه

نادية

أهلا يا كمال .. اتفضل .. حسين مستنيك في المكتب

لحظة و يدخل كمال و نادية إلى الغرفة .. ينهض حسين ليصافح كمال المكفهر الوجه قبل أن يجلس الجميع

حسين

ما لك يا كمال ؟ .. شكلك تعبان قوي .

كمال

قلقان على سوسن قوي يا حسين .. طول الوقت سرحانة و دموعها مبتنشفش .. مبقتش حتى بتتكلم معايا و لا كأنها في دنيا تانية و مش حاسة باللي حواليها .

نادية

اعذرها يا كمال .. سوسن كانت معلقة أمل كبير على الحمل عشان يقربها منك و يحسسها بالأمان معاك .

يشعل كمال سيجاراً بيد ترتجف

كمال

الأمان ؟ .. قصدك ايه يا نادية ؟

نادية

إنت عارف قصدي كويس .. شبح نهى اللي مشاركها فيك بأكتر من النص .. نهى اللي في قلبك و نهى أم ولادك و نهى اللي اتجوزتها عشان كنت عايزها بجد .. تقدر تقولي سوسن فين من كل ده .. ايه اللي بيربطك بيها .. ورقة كتبها المأذون ممكن تتفسخ في أي لحظة و وصية لواحد كان في تخاريف الموت و أنانيته خلاته ميشفش هو بيعمل فيكم ايه .

حسين

نادية لو سمحت متدخليش هشام في الموضوع .. هشام لو أناني مكنش فكر يسعد البني آدمة اللي حبها و لو مع راجل تاني .

نادية

بطل تدافع عنه عشان هو سبب كل العذاب اللي شافته المسكينة .. متخليش صحوبيتك ليه تغمي عينيك و تخليك تحيد عن الحق .

كمال

كفاية إنتوا الاتنين .. إنتم هتتخانقوا و ألا ايه .

نادية

بص يا كمال .. من الآخر كدة خلي المسكينة دي ترسى على بر معاك و لو مكنتش بتحبها و عايزها بجد يبقى ملعون أبو الوصية و طلقها لوجه الله و ارحمها بقى .

كمال

مقدرش أعيش من غيرها يا نادية .. أنا عارف إنها مش قادرة تصدق إن فلوس هشام ملهاش دخل في عواطفي ناحيتها و لا أنت هتصدقي بس هي دي الحقيقة .

حسين

متأكد يا كمال .. يعني لو مفيش وصية مش هتتخلى عن سوسن .

كمال

سوسن كنز يا حسين أغلى من كل ملايين هشام .. يا ريت تقدر تصدقني و تفهمني .. أنا فعلاً بحبها و نفسي أسعدها بس مش عارف إزاي .

يظهر الارتياح على وجه حسين بينما نادية تنظر إلى كمال نظرة بها الكثير من الشك و التكذيب

قطع

م ١٠ **ن / خ**

حديقة الفيلا

سوسن جالسة على الأرجوحة و هي تحدق في مياه حوض الاستحمام حيث أحمد و منى يلعبان في الماء معاً.. سوسن شاحبة الوجه و تبدو شاردة لكنها تنتبه فجأة عندما يجتاز باب الفيلا أتوبيس سياحي فاخر يقوده كمال الذي يقفز من الأتوبيس بعد إيقافه و يقترب منها مبتسماً

كمال

إيه رأيك في المفاجأة دي ؟ ..

سوسن

هتعمل بيه إيه ؟

كمال

هتبرع بيه للملجأ عشان البنات مش هيفضلوا محبوسين .. ممكن تعمليلهم رحلات و توديهم أي مكان يعجبك بس شوفيله سواق ابن حلال يكون كبير في السن و مبيحششش .. ممكن بقى حضرتك بصفتك رئيس مجلس أمناء المؤسسة تقبلي مني التبرع .

سوسن

فكرة حلوة قوي يا كمال .. بكرة إن شاء الله ننقل بيه البنات للفيلا عشان نبدأ في هدم الملجأ .

كمال

و أنا هأخلي عم خليل يوصلهم بيه بنفسه .. و بمناسبة إن بكرة هتبقى أول ليلة للبنات في السرايا أنا هعملهم حفلة استقبال محصلتش و عشان كمان فيه بكرة مناسبة خاصة جداً لازم نحتفل بيها أنا و إنت سوا .. فاكراها و ألا أفكرك .

سوسن

مكنتش فاكرة إنك هتفتكر .

كمال

مش ممكن أنسى اليوم اللي ربنا كرمني فيه بأطيب و أحن زوجة في الدنيا ..

تنهمر الدموع على وجهها قبل أن تتركه و تسرع إلى داخل الفيلا و كمال يتابعها ببصره في أسى .

قطع

م ١١ ن / خ

حديقة الملجأ

سوسن و نادية تقفان بجوار باب الأتوبيس المفتوح و الفتيات يركبن و كل واحدة منهن تحمل حقيبتها في يدها قبل أن يغلق عم خليل باب الأتوبيس و ينطلق به

سوسن

روحي عشان تجهزي للحفلة يا نادية و تجهزي ولادك .

نادية

و إنتِ ؟ ..

سوسن

أنا كمان هأروّح عشان أجهز و أجهز الولاد بس الأول عايزة أتمم على

المكان قبل ما نبدأ الهدم بكرة .

نادية

قصدك عايزة تودعيه ؟ .. للدرجادي بتحبي المكان هنا يا سوسن .

سوسن

هنا بيتي يا نادية .. عشت فيه ١٨ سنة بحالهم و ليّ ذكريات في كل مكان ..

صحيح معظمها ألم و وجع و مرارة بس مهما كان الجدران دي حمتني

من الشارع و سترتني سنين طويلة .

يدخل حسين بسيارته إلى الحديقة و ينزل منها ملهوفاً و سوسن و نادية تنظران له في حيرة

حسين

كويس إني لحقتكم .. عايزك في موضوع مهم قوي يا سوسن .

سوسن

ما لك يا حسين ؟ .. أول مرة أشوفك مضطرب كدة .

حسين

لأني أول مرة في حياتي أتحط في الموقف ده .. مش عارف إذا كان لازم أسلمك الأمانة

اللي عندي و ألا أسيبك تعيشي حياتك زي ما هي و كفاية اللي إنت فيه .

نادية

ما لك يا حبيبي ؟ .. إنت سخن و ألا ايه ؟

يخرج حسين الفلاشة من جيبه و يضعها في كف سوسن التي تنطر إليه في حيرة و استغراب

سوسن

عليها إيه الفلاشة دي موترك كدة ؟

حسين

دي رسالة سابها هشام و طلب مني أسلمهالك النهاردة .. يوم أول عيد جواز ليك إنت و كمال

.. لما هتشوفيها هتعرفي إني اشتركت في لعبة هشام بس صدقيني أنا كنت مضطر ..

هشام صاحب عمري و مكنش ممكن أخذله و أرفض الطلب الوحيد اللي طلبه مني بإلحاح و هو في سكرات الموت .

يظهر الخوف في عيون سوسن بينما تنظر نادية إلى زوجها في غضب و استنكار

نادية

فيه ايه يا حسين ؟ .. هشام ورطك معاه في إيه بالظبط ؟

سوسن

نادية .. تعالي معايا مكتبي نشوف الفلاشة دي فيها إيه بالظبط ؟ ..

متسبينيش لو سمحت .

نادية

أنا معاك يا حبيبتي .. يا الله بينا .. و إنت كمان تعالى معايا عشان أعرف حكايتك إيه بالظبط .

قطع

م ١٢ ***ن / د***

غرفة مستشفى

فلاش باك

هشام راقد على الفراش و هو بالغ الاعياء و يبدو و كأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة .. حسين يقف بالقرب من الفراش و هو يعدل وضع الكاميرا الملحقة بلاب توب موضوع على منضدة قريبة .

حسين

كدة ممكن تبدأ التصوير .

هشام

طب سيبني لوحدي و هأرن عليك لما أخلص يا حسين .. سوسن لازم تكون أول واحدة تسمع الكلام اللي هقوله ده .

حسين

أمرك يا هشام و لو إني خايف من نتيجة اللي بتخططله ده ..

يخرج حسين من الغرفة و يغلق الباب خلفه

ينظر هشام إلى الكاميرا و يبتسم

هشام

وحشتيني يا سوسن .. وحشتيني قوي .. لسه سايباني مفيش نص ساعة و مش عارف وحشتيني قوي كدة ليه .. يمكن لأني بحبك قوي .. من أول مرة شفتك فيها و إنت داخلة السرايا في إيد ماما .. وردة مكملتش ١٨ سنة و عينيها كلها رقة و حنان و خوف .. طول السنين اللي فاتت كنت بمنع نفسي إني أصارحك باللي جوايا لأني عارف إني مش الراجل اللي يقدر يسعدك .. إنت غالية قوي يا سوسن و تستحقي راجل أحسن مني بكتير .. تستحقي الراجل اللي اختاره قلبك من زمان .

يصمت قليلاً ليلتقط أنفاسه في صعوبة قبل أن يلتقط قرص مسكن من علبة موضوعة بجوار الفراش و يشربه ببعض الماء قبل أن يلتفت للكاميرا مرة أخرى

هشام

معرفش إنت حبيت كمال امتى و ألا إزاي و إنت يمكن حتى مقبلتهوش قبل كدة بس أنا متأكد إنك بتحبيه .. كل ما كنتِ بتبصي لصورة جوازه من نهى كانت عينيك تترغرغ بالدموع لدرجة إني اتمنيت لو أهد الحيطة دي و أردمها على كل الصور ..

بس أنا فضّلت أهدم السور اللي ما بينك و بين كمال .. شبح نهى اللي ساجن كمال جواه هأحاربه بالحاجة الوحيدة اللي أملكها .. فلوسي .. و إنتِ بتسمعيني دلوقتي أنا متأكد إن خطتي نجحت و اتجوزت كمال فعلاً و أكيد سعيدة معاه .. عشان كدة ممكن أعترفلك بالحقيقة اللي كمال محتاج يعرفها عشان يستريح .. ليلة الحادثة كمال كان سكران .. كان سكران لدرجة إن أنا و الجرسون شلناه لحد عربيته و هو مش حاسس بحاجة و نيمناه على الكنبة اللي ورا .. أيوة يا سوسن .. أنا اللي كنت سايق عربية كمال ليلتها .. كنت بتخانق مع نهى لأني مقدرتش أسامحها على إنها فضلت كمال عليّ و رفضتني عشانه .. الغضب و الكاسين اللي كنت شاربهم خلوني مقدرتش أتصرف لما ظهر اللوري قدامنا و اتصدمت بيه .. أنا جنيت على نفسي و على أخويا و ولاده .. أنا حرمته من نهى و حرمتهم من أمهم و حرمت نفسي من كل حاجة حلوة في الدنيا حتى راحة الضمير .

قطع

م ١٣ ***ن/د***

<u>مكتب سوسن</u>

تهب سوسن واقفة و السعادة على وجهها .. تنظر إلى حسين و نادية و هي تصرخ في فرح

سوسن

سمعتم اللي أنا سمعاه .. كمال برئ .. كمال مقتلش نهى .. مش هيتحمل وجع القلب و عذاب الضمير أكتر من كدة .. كمال لازم يسمع الفيديو ده دلوقتي حالاً

نادية

اهدي يا حبيبتي عشان نسمع الباقي .. هشام لسه بيتكلم .

تجلس سوسن و تحدق في شاشة اللاب توب

هشام

أنا معملتش الوصية عشان أحرم أخويا من حقه في تركتي زي ما ممكن تكونوا فاهمين ..

أنا عملت كدة عشان أعوضه و أعوض ولاده بأحن أم في الدنيا كلها ..

و عشان أسعدك يا سوسن .. عشان زي ما حرمت أخويا من حب عمره القدر

قرر يحرمني منك بالعجز و الموت .. بس إنت و كمال و الولاد لازم تعيشوا و تفرحوا

.. آخر حاجة لازم أقولهالك متزعلوش من حسين .. هو ما لوش ذنب .. أنا ضغطت

عليه و ابتزيت عواطفه عشان يساعدني أحبك عليكم لعبة الوصية لأنها كانت فرصتي

الوحيدة عشان أخلي كمال يقرب منك و يشوفك على حقيقتك عشان يحبك و يسعدك

.. مع السلامة يا سوسن .. مع السلامة .

ترفع سوسن رأسها عن الشاشة لتنظر إلى حسين في تساؤل و كذلك نادية التي تهب واقفة و هي ترى التعبير بالذنب المرسوم على وجه حسين

نادية

يعني إيه الكلام ده يا حسين ؟ .. يعني إيه لعبة الوصية ؟ ..

فيه وصية و ألا مفيش يا حسين ؟

حسين

فيه وصية .. أنا قريتها قدام كمال و سوسن بس .. لو حد فيكم فكر يبص عليها

أو يقراها بنفسه كان عرف إنها مش متسجلة في الشهر العقاري .. يعني قانوناً في حكم المعدومة .

قطع

م ١٤ **ن / خ**

شوارع

سوسن تقود سيارتها و الدموع تنهمر على وجهها بشدة .. و في رأسها يتردد الحوار الذي دار بينها و بين حسين و نادية .

الحوار التالي أوفر فويس .

نادية

و إزاي متنبهمش لحاجة زي دي و إنت محامي .. ده غش و تدليس و خيانة أمانة .

حسين

محدش سألني إذا كان الوصية ممكن ينطعن عليها و ألا لأ .. محدش منهم أصلاً فكر يطعن في الوصية .. أنا .. أنا عارف إني ممكن أكون غلطان بس المهم النتيجة .. كمال و سوسن اتجوزوا فعلاً و حياتهم سوا هتستمر بالوصية أو من غيرها .

سوسن

حياتنا سوا .. أي حياة ؟ . .. حسين أنا مفيش حاجة تربط كمال بيّ غير الوصية .. لو مفيش وصية كمال هيسيبني .. مش هيتردد لحظة واحدة قبل ما يسيبني .

نادية

كمال بيحبك يا سوسن و مش ممكن ...

سوسن

خلاص .. خلاص يا نادية كل حاجة انتهت .

سوسن تتوقف بالسيارة على جانب الطريق و هي تلقي رأسها على الدريكسيون و تبكي في حرقة

قطع

م ١٥ ن/د

السرايا

الردهة تمتلئ بالبنات اللاتي تساعدن كمال في تعليق البالونات و الزينة .. يدخل حسين و نادية فيقفز كمال عن السلم و يسرع نحوهم

كمال

جايين لوحدكم ليه ؟ .. أمال ولادكم فين ؟

حسين

عايزينك في موضوع مهم و مستعجل يا كمال .

كمال

مفيش أهم عندي من حفلة عيد جوازي .. أحمد و منى هايصين مع البنات من الصبح

و سوسن زمانها جاية و لازم تلاقي كل حاجة جاهزة لاستقبالها .

نادية

سوسن مش جاية يا كمال .

كمال

يعني ايه مش جاية ؟ .. فيه إيه يا نادية .. اتكلمي .. سوسن جرالها حاجة .

يخرج حسين الفلاشة من جيبه و يعطيها إلى كمال

حسين

سوسن طلبت مننا نوصلك الفلاشة دي عشان تعرف الحقيقة و قلبك يستريح ..

لازم تشوفها يا كمال دلوقتي حالاً .

نادية

أنا نصحتها نمسح الفلاشة و ننسى اللي سمعناه عليها عشان حياتكم سوا تستمر

بس هي رفضت .. قالت متقدرش تبني سعادتها معاك على تعاستك .. مفتاح

خلاصك في الفلاشة دي يا كمال و سوسن رفضت تحرمك منه .. سوسن بتحبك قوي يا كمال و يا ريت بلاش تظلمها .

ينظر كمال إلى الفلاشة في حيرة و خوف و قلق

قطع

م ١٦ ل / خ

<u>الملجأ</u>

سوسن تدخل بسيارتها إلى الملجأ قبل أن تنزل منها و تخرج حقيبة سفر كبيرة بصعوبة و تضعها على الأرض .. تقف تتأمل الملجأ المظلم قبل أن تستند إلى السيارة و الدموع تنساب على وجهها .

قطع

م ١٧ ل / د

<u>الملجأ</u>

سوسن تدخل إلى إحدى الغرف .. تضئ النور و تجلس على الفراش و هي لا تزال تبكي .

يدخل كمال إلى الغرفة و هو شاحب الوجه

كمال

لما روحت البيت و لاقيتك لميت هدومك مكنتش عارف ممكن ألاقيكي فين ..

بس قلبي قالي إني مكن ألاقيك هنا و أديني أهوه .. لقيتك و الحمد لله ..

ممكن أفهم بقى بتعملي ايه هنا .

سوسن

هنا بيتي .. ده سريري .. هنا أصلي اللي مش هقدر أتبرى منه

و قدري اللي مفيش منه هروب .

يجذبها كمال لتقف و يحتويها بين ذراعيه

كمال

بيتك هنا .. في حضني .. و مش هأسمحلك تفارقيه أبداً .

سوسن

إنت عارف إن الحدوتة خلصت خلاص .. الستارة نزلت و لازم أسيب مكاني

لإني بلعب دور أنا مش قده .. أنا خلاص يا كمال مفيش حاجة تربطك بيّ

و معنديش حاجة أقدر أقدمهالك .. يمكن لو ربنا وهبني عيل منك كنت ...

كمال

أنا بحبك .

سوسن

بتكدب على نفسك .

كمال

بالعكس .. عمري ما كنت صادق مع نفسي قد اللحظة دي .. أنا بحبك يا سوسن ..

بحبك فوق ما تتخيلي و لو لسه فاكرة إن ملايين هشام هي اللي ربطاني بيكي تبقي غلطانة

.. و أنا و ولادي في حضنك بحس إني أغنى واحد في الدنيا لأني بملك أغلى حاجة في الدنيا ..

قلبك يا سوسن .. القلب الأبيض اللي سايع الدنيا و الناس و حتى الأيام بكل قسوتها ..

ارجعي معايا لعيلتنا الكبيرة اللي هتكبر في حضنك و حضني و هتزيد يوم بعد يوم ..

ولادنا مستنيينا عشان يحتفلوا معانا بأغلى يوم في عمري يا عمري .

تتشبث سوسن به و هي تدفن رأسها في حضنه و تبكي في فرح

قطع

م ١٨ ل / د

السرايا

يدخل كمال و سوسن في يده و السعادة تبدو جلية على وجهيهما .. يلتف حولهما أولاد كمال و بنات الملجأ و حسين و نادية .. تضم نادية سوسن في سعادة و تقبل وجهها .. يربت كمال على كتف حسين و يبتسم .. يشير كمال إلى السفرة فيلتف حولها الجميع ويبدأ كمال في إشعال الشمعة الوحيدة الموجودة في تورتة كبيرة .

قطع

الحكاية الثانية

إياك من حبي

(٥ حلقات)


الحلقة الأولى

م1 آفان تتر ل / د

<u>قصر سعفان</u>

حفل كبير .. موسيقى هادئة تملأ المكان ..الجرسونات يمرون على الضيوف الكثيرون على قدم و ساق .

أعلى الدرج نرى رزان – فتاة في الثامنة عشر من عمرها .. جميلة جداً .. ملامحها تبدو أجنبية) و هي مرتدية ثوب سهرة غالي الثمن و أنيق جداً و تبدو متوترة .

تنزل رزان الدرج و هي تغتصب ابتسامة مترددة على وجهها .

تنظر إلى قرب باب القصر حيث يقف سعفان مع حامد رشوان .

سعفان رجل أشيب الشعر تجاوز الخامسة و السبعين من عمره .. على وجهه ابتسامة ماكرة تطل من عيونه التي لا تخفيها عدسات نظارته الطبية الشفافة .

حامد رجل ستيني ضئيل الجسد أصفر الوجه .. تطل من عينيه نظرة خبيثة و هو ينظر نحو رزان التي تقترب منهما .

حامد

أنا مش عارف يا أخي قدرت إزاي تخبي القمر ده عننا

طول سنين عشرتنا الطويلة .. دأنا بشتغل معاك بقالي

أكتر من عشرين سنة و عمرك موقعت بلسانك و قلت إن عندك بنت .

سعفان

كله بأوانه .. و بعدين مأنت عارف إني بحب المفاجآت

يضع سعفان يده حول كتف رزان و يبتسم

حامد

و هي مفاجأة بعقل .. ازيك يا أمورة ؟ .. يا ترى بتعرفي

تتكلمي عربي و ألا الواحد لازم يتعلم تركي عشان يعرف يعاكسك .

رزان

(بلكنة أجنبية)

اطمن يا عمو .. بتكلم عربي لبلب .

حامد

(يضحك بشدة)

بنت أبوكي بصحيح .. كلك مفاجآت .

يظهر طلعت كساب و معه عمر عند باب القصر المفتوح .

طلعت رجل ستيني متجهم الوجه و ابنه عمر شاب في الخامسة و العشرين .. شديد الأناقة .

حامد

صاحبك وصل

ينظر سعفان إلى حيث يقف طلعت و يمسك بيد رزان و يذهب إليه .

حامد يتجرع كأسه و هو ينظر إليهم في ضيق

عمر ينظر إلى رزان في انبهار قبل أن يقبل كف يدها

عمر

لا يا أونكل معندكش حق .. حد يبقا عنده القمر ده

و يخبيه عن حبايبه بردوا .. ممكن تشاركيني الرقصة دي .

تذهب رزان مع عمر إلى الرقص

يذهب طلعت مع سعفان إلى حيث يقف حامد

سعفان

أظن دي فرصة كويسة يا حامد عشان تتكلم

مع معالي الوزير و تصفو اللي بينكم

حامد

(و ابتسامة ساخرة على وجهه)

مفيش بينا غير كل خير .. و ألا ايه يا طلعت ؟ ..

داحنا عشرة عمر يا راجل

سعفان

يبقا نشرب نخب الصداقة اللي بينا

طلعت

(و ابتسامة شماتة على وجهه)

لأ .. نقرا فاتحة عمر و رزان و نحدد ميعاد الفرح من دلوقتي ..

و طبعاً يا حامد انت مش محتاج عزومة و ألا ايه ؟

اختفاء تدريجي مع نزول تتر البداية

م ١ **ن / خ**

شارع جانبي بأحد حواري القاهرة

منظر علوي للشارع ثم تقترب الكاميرا تدريجياً من عمارة قديمة نسبياً حيث نرى على بلكونة الدور الأول لافتة كتب عليها مكتب ياسين علام محامي و أسفل العمارة مقهى شعبي به عدد من الرواد يحتسون الشاي و الشيشة و ينبعث منه صوت الفنانة العظيمة وردة و هي تغني آه لو قابلتك من زمان .

قطع

م ٢ **ن / د**

مكتب ياسين

نرى ياسين – شاب في الثلاثين من عمره تقريباً – و هو يمسك الفرشاة بيده و يدهن الحوائط في مهارة واضحة و هو بمفرده في الصالة التي يبدو أنها فسيحة و بها بابان مغلقان للغرف و باب يفضي إلى المنافع و بلكونة صغيرة خلع ياسين خشب بابها و و ضعه على الأرض ليجف طلاءه .

ياسين منهمك فيما يفعل و هو يردد مع صوت الأغنية المنبعث من القهوة الموجودة أسفل شقته في انسجام .

على الأرض صورة ضوئية لعروسين هما ياسين و ليلى .. تتوقف الكاميرا عند الصورة للحظة ثم اختفاء تدريجي .

قطع

م٣ **ن / د**

غرفة نوم ياسين

(فلاش باك)

ياسين يخلع الجاكت و الكرافتة و هو يبدو حانقاً ..

زوجته ليلى تقف أمام التسريحة و هي تضع عليها حقيبة يدها بحدة قبل أن تلتفت له و هي تبدو غاضبة .

ليلى

ممكن أفهم إيه اللي عملته ده ..

فيه حد يرفض فرصة زي دي إلا لو كان مجنون .

يلتفت ياسين نحو زوجته

ياسين

ليلى لوسمحت لمرة واحدة في حياتك افهميني .. أنا محامي ..

معرفش غير إني أكون محامي و بس .. و إنتِ كنتِ عارفة

ده كويس من قبل متتجوزيني .. أنا مكدبتش عليكِ .

تخلع ليلى القرط و الخاتم و تضعهما على التسريحة و هي منفعلة .

ليلى

بس مقلتليش إننا هنفضل محلك سر طول عمرنا ..

احنا بقالنا سنتين متجوزين و مفيش أي حاجة في حياتنا اتغيرت ..

مش هنفضل طول عمرنا عايشين على الملاليم اللي بتطلعك من

القضايا السكة اللي بتمسكها .. يا ياسين دا أنت محامي شاطر و تقدر

تكسب ألوف و ملايين .. بس إنت اللي مش عايز .. زي متكون غاوي فقر .

ياسين

عشان هدفي مش الفلوس .. هدفي إني أحقق العدل ..

العدل اللي اتعلمناه في الكلية يا ليلى و لا نسيتيه ..

و لو دفاعي عن تجار المخدرات هو اللي هيخلي حياتنا سعيدة

يبقى بلاها يا بنت الناس .. كل واحد يشوف مصلحته في السكة اللي يختارها .

ليلى

يعني إيه ؟! .. قصدك إننا نطلق .

قطع

م ٤ ***ن / د***

صالة بلياردو

فلاش باك

ياسين و حازم حول ترابيزة البلياردو يلعبان معاً .

حازم

مبلاش يا ابني حكاية الطلاق دي و راجع نفسك ..

أنا مش بقول كدة عشان ليلى أختي بس عشان

إنت صاحبي و أنا عارف إنتم بتحبوا بعض قد إيه .

ياسين

كنا بنحب بعض .. ليلى اتغيرت يا حازم .. بقى كل اللي بتفكر فيه هو الفلوس و بس .. مش هي البنت اللي كانت قاعدة جنبي في المدرج و بتحلم إنها تبقى محامية متطوعة بتدافع عن حقوق الانسان ..

إنت عارف إنها اشتغلت في شركة من شركات حامد رشوان ..

موظفة شئون قانونية .. هو ده المستقبل اللي كنا بنحلم بيه ..

و كمان عايزاني أقبل عقد عمل في الكويت .. مستحيل أوافق على حاجة زي دي يا حازم .. أنا مستقبلي هنا .. في بلدي و في المهنة اللي اخترتها .. و متهيألي إن ده مبقاش يناسب ليلى للأسف .

حازم

أهو كله كوم و شغلها عند حامد رشوان ده كوم تاني ..

ده راجل فاسد و ضلالي و كل شغله مشبوه .. إنت عارف إن ليلى مخصماني و مش بعيد تقاطعني عشان كتبت كام مقالة عن الشبهات اللي بتحوم حواليه .. بس أنا وراه و الزمن طويل ..

و عمري مهسكت طول ما حامد و اللي زيه كتمين على نفس البلد و بينهبوها .

ياسين

بس خد بالك من نفسك يا صاحبي .. إنت كدة بتحط نفسك في طريق القطر و لازم تبقى مستعد تتحمل النتيجة .. غول زي حامد رشوان مش هيسكت و إنت بتقلب الدنيا عليه و بتفضح كل جرايمه و الله أعلم هو ممكن يرد على اللي بتكتبه ده إزاي .

قطع

(نهاية الفلاش باك)

م ٥ **ن / د**

مكتب ياسين

تدخل من باب الشقة المفتوح فتاة شقراء في الثامنة عشر من عمرها تقريباً تنظر إلى المكان في توتر و قلق قبل أن يتنبه ياسين لوجودها و يلتفت نحوها و يطلق صفير إعجاب .

ياسين

أكيد إنت غلطانة في العنوان .. عشان محدش قالي إن مسابقة اختيار

ملكة جمال الكون هيعملوها في مكتبي المتواضع النهاردة .

رزان

(بلكنة أجنبية)

عايزة أقابل صاحب المكتب لو سمحت .

ياسين

بين إيديك و رهن إشارة منك .. ءأمري .

تنظر رزان إلى ثيابه المتسخة بالطلاء و الفرشة التي في يده باستغراب فيبتسم ياسين ..

ياسين

معلش بقى سبع صنايع و البخت يعلمه ربنا .. القمر بيعرف يسلم زينا

بردوا و ألا الملايكة تخاف تلمس الفانيين أمثالنا .

رزان

أنا جاية عشان الاعلان .

ياسين

آه فعلاً .. أنا علقت ورقة على باب البيت النهاردة الصبح ..

كنت محتاج بنت تقابل الزباين و تنظم الملفات لما يشتغل

المكتب و يبقى عندنا ملفات .. مجرد بنت مش حورية من الجنة .

رزان

(في ضيق)

إنت بتتحرش بيا و لو كنت محامي فعلاً تبقى عارف إن ده ضد القانون .

ياسين

أي راجل عنده نظر هيعذرني حتى القاضي اللي هتشتكيني قدامه ..

ما هو كمان متبقاش حلاوتك تنطق الحجر و عايزاني أنا أسكت

و أكتم إعجابي .. ده حتى يبقى ظلم و الملايكة مبتظلمش .

رزان

الظاهر إني كنت غلطانة لما دخلت هنا .. أنا ماشية .

ياسين

لا أرجوك استنى و أوعدك إني مش هضايقك تاني .. عموماً الوظيفة

لسه خالية و مستنياكِ .. و قلبي كمان .. معاكِ رقم قومي .

رزان

لأ .. معايا الباسبور ..

تخرج جواز السفر من حقيبة يدها الصغيرة و تناوله له فينظر إليه في استغراب

ياسين

إنت تركية .

رزان

بابايا مصري بس أنا لسه راجعة من اسطنبول من كام شهر بس

و معنديش أوراق رسمية .

ياسين

و ساكنة بقى قريب من مكتبي و لا فين ؟

رزان

معنديش سكن .. أنا بدور على مكان ءأجره قريب من هنا .

ياسين

(في استغراب)

ليه ؟ .. و أهلك فين ؟

رزان

(في توتر)

ماما ماتت في اسطنبول من كام شهر و بابا ..

بابا عنده ظروف تخليني مينفعش أعيش معاه .

ياسين

بس باباك أكيد عارف إن مافيش صاحب بيت أو بنسيون هيأجر لبنت حلوة و صغيرة قوي زيك كدة .. احنا في مصر يا رزان مش اسطنبول و الناس هنا ليهم تقاليد ترفض فكرة إن بنت تعيش لوحدها .

رزان

(في استنكار)

بس أنا ما ليش حد .. لو مفيش حد هيأجرلي أوضة زي مبتقول فين أعيش .. أنام على الرصيف .

ياسين

(و هو يضحك)

لا سمح الله .. لما القمر ده يبات على الرصيف الارصفة في مصر

هتبقى أغلى من الفنادق الـ ٧ نجوم و هتقلبي الموازين ..

عموما محلولة .. صاحب العمارة عنده أوضة بحمام فوق

السطوح و لحسن حظك فاضية اليومين دول .

رزان

و هيرضى يأجرهالي ؟ .

ياسين

متقلقيش .. ليَّا دلال عليه بحكم العشرة و هأعرف أقنعه ..

كدة يبقى السكن و الشغل في نفس المكان و لا مرمطة المواصلات ..

مبسوطة بقى .

رزان

شكراً .

تطل من عيون ياسين نظرات إعجاب واضحة بالفتاة التي تبدو مرتبكة و خائفة .

قطع

م ٦   ل / خ

سطح العمارة

رزان تقف فوق السطح و هي تتأمل الشوارع المحيطة بالعمارة و ياسين يقف مع صاحب العمارة الذي ينظر إلى رزان في قلق .

الرجل

سامحني يا أستاذ ياسين دي مسئولية و أنا أخاف على سمعة بيتي

و إنت ميرضكش إن الناس تجيب سيرتي و ألا الحكومة تنعكش ورايا .

ياسين

متروَّق كدة يا عم صلاح و خليك حلو معايا أمال ؛ هو أنا جايبلك واحدة

من الشارع لا سمح الله .. دي قريبتي .. بنت خالي لزم .. و الراجل

قصدني أشوفلها مكان و شغلانة تحت عيني عشان ظروفه مش مساعدة

و إنت عارف المعايش دلوقتي عاملة إزاي .. و بعدين دي هتشتغل

في مكتبي و أنا مسئول عنها برقبتي و اعتبرني أنا اللي مأجر منك

و مسكن قريبتي في الأوضة .. ايه ؟ .. هتعزها عليَّا و لا هتقولي لأ .

صلاح

بس البت حلوة قوي و صغيرة و فيها الطمع و أنا خايف من المشاكل .

ياسين

البنت دي زي أختي و اللي هيبصلها بعين أنا هخزق عينيه الاتنين

و إنت عارف إن الناس في المنطقة هنا كلهم أهلي و صحابي و محدش

يقدر يدوس على طرف واحدة معدودة من أهل بيتي و لا أنا غلطان .

صلاح

لا يا أستاذ مأنتش غلطان و قريبتك على عيني و راسي

و اعتبر الأوضة بتاعتها من دلوقتي .

ياسين

خلاص افتحها للبنية عشان ترتاح و سيبلها المفتاح و تعالى نشرب

حجرين معسل على قهوة عزازي و نكتبلك العقد .

يخرج صلاح المفتاح من جيب بنطاله و يناوله إلى ياسين الذي يقترب من رزان و يضعه في كف يدها و هو يبتسم .

ياسين

تقفلي على نفسك كويس و تسيبي المفتاح في الكالون من جوة

و أشوفك الصبح على خير إن شاء الله .

صلاح

نورت شوبرا كلها يا مدموزيل و إن شاء الله تنبسطي عندنا قوي ..

و لو عزت أيتها شيئ خبطي على الشقة اللي في الدور التاني

و المدام عندي هتقضيهالك إن شاء الله .

قطع

م ٧ ***ل / خ***

<u>السطوح</u>

رزان تجلس على السطوح و هي تسند رأسها إلى قبضة يدها المضمومة و تحمل كوب الشاي باليد الأخرى و هي تحدق في السماء الملبدة بالغيوم بعيون شاردة .

اختفاء تدريجي

قطع

م ٨ ***ل / د***

<u>فيلا سعفان</u>

جنة واقفة أعلى الدرج الرخامي و هي ترتجف و تصرخ في انهيار .. شعرها منكوش و ثيابها المنزلية ممزقة .. و على وجهها آثار ضرب مبرح .

أسفل الدرج نرى جثة عمر كساب و الدماء تصنع بركة كبيرة حول رأسه .

قطع

م ٩ ***ل / خ***

<u>السطوح</u>

رزان تجلس على السطوح و هي تسند رأسها إلى قبضة يدها المضمومة و تحمل كوب الشاي باليد الأخرى و هي تحدق في السماء الملبدة بالغيوم بعيون شاردة مغرقة بالدموع كما في مشهد ٧ .

من راديو القهوة يتصاعد صوت وردة و هي تغني

آه لو قابلتك من زمان

تلتفت فجأة إلى مدخل السطح حيث وقف ياسين يتأملها في حيرة

يقترب منها ياسين و هو يحمل بطانية كبيرة يضعها على الكنبة بجوارها .

ياسين

الليلة برد قوي و أكيد هتشتي و فكرت إن إنت أكيد معندكيش

غطا كفاية .. ما لك يا رزان ؟

رزان

أبداً .. مفيش .. متشكرة على البطانية و تصبح على خير .

ياسين

تصبحي على خير .

ينظر إليها ياسين في تردد قبل أن يغادر السطح ...

تمسك رزان البطانية و تضمها إلى صدرها و الدموع تنهمر من عينيها و صوت وردة لا يزال مسموعاً .

قطع

م ١٠ ***ن / د***

<u>مكتب ياسين</u>

ياسين ينظف أرضية الصالة من بواقي أصباغ الطلاء ..

تدخل رزان إلى الشقة ثم تبتسم لمنظره

رزان

(و هي تبتسم)

هو أنت دايماً بتعمل كل حاجة بإيدك كدة .. ملكش حد يساعدك .

ياسين

طب أعمل ايه إذا كنت يتيم و وحداني و لسه ملقتش بنت الحلال

اللي تملا الدنيا عليَّ بعد الأولانية مسبتني و فلسعت ..

متعرفيليش واحدة وحدانية زيي نتونس ببعض .

رزان

(و هي تتلعثم)

مش كنت بتقول هننزل نشتري حتتين عفش نص عمر

النهاردة عشان نفرش المكتب و نشتغل بقى .

ياسين

ادخلي المطبخ اعمليلنا الفطار المتين بإيديك الحلوين دول

على مخلص مسح الشقة و بعدين ننزل سوا .. أكيد متعرفيش

تلفي على الأسواق هنا لوحدك يا رزان مش كدة .

رزان

أنا لو خرجت لوحدي من باب البيت مش هأعرف أرجع تاني .

ياسين

معلش بكرة تتعودي .. عموماً بقى أنا بطبع كروت باسمي

و العنوان هنا لزوم الشغل و أول كارت ليكي ..

تحطيه في شنطة إيدك احتياطي عشان محدش يعرف الظروف .

تدخل رزان إلى المطبخ فيستوقفها ياسين فتلتفت إليه

ياسين

سيبي الشاي من غير سكر يا رزان ..

كفاية تلمسي الكوباية بإيديك عشان يبقى زي العسل .

تبتسم رزان و تزداد حمرة خديها قبل أن تختفي في المطبخ فيتنهد ياسين في حرارة

قطع

م ١١ ***ل/ د***

<u>مكتب ياسين</u>

تم فرش الصالة بمكتب صغير من أجل رزان و انتريه جلد حالته جيدة ..

رزان تجلس خلف مكتبها الصغير و باب المكتب مفتوح .

يدخل حازم و يطلق صفير إعجاب طويل و هو يتأمل رزان التي يبدو الضيق على وجهها .

حازم

هو القمر ساب السما و نزل هنا امتى .. يخرب بيتك يا ياسين

و أنا اللي بقول مشغول و مبتسألش عني بقالك كام يوم ليه .

يخرج ياسين من مكتبه و هو يصافح رجلاً يرتدي جلباباً و كوفية و طاقية صوف في حفاوة

ياسين

نورت المكتب يا معلم و ابقى خلينا نشوفك .

المعلم

احنا منستغناش عنك أبدا يا أستاذ ياسين ..

ربنا يخليك لينا و يقدرنا على رد جمايلك .

ياسين

تعيش يا معلم .. أشوفك على خير .

يخرج المعلم من المكتب و يلتفت ياسين نحو حازم و يمد يده ليصافحه و هو يضحك .

ياسين

إيه يا ندل ؟ .. أخيراً افتكرت تيجي تبارك على المكتب الجديد .

حازم

ما أنت لو قلت إنك سرقت القمر و حطيته في مكتبك

كنت رابطت هنا من زمان .. مش تعرفنا .

ياسين

رزان سكرتيرة المكتب الجديدة .. حازم ابن خالتي و أعز أصدقائي ..

صحفي صغير صحيح بس عامل شغل مكسر الدنيا ..

تعالى ننزل نقعد على قهوة عزازي شوية عشان عايزك في كلمتين

و رزان هتقفل المكتب و تروَّح .. يالله .. واقف زي التمثال ليه ؟ .

يدفع ياسين حازم أمامه برفق ليغادرا الشقة بينما تنهض رزان و هي تزفر في حرارة .

قطع

م ١٢ ***ل / خ***

<u>أمام قهوة عزازي</u>

حازم يشرب كوباً من الشاي بينما ياسين يشرب كوباً من القهوة و يدخن الشيشة و هو يلوي شفتيه في استياء .

ياسين

يعني حامد رشوان حاول يرشيك ؟

حازم

(و هو يضحك)

و أي رشوة يا ابني ؟ .. هيشغلني مستشار اعلامي لمجموعة

شركاته كلها و بمرتب خيالي و مستعد يمضي معايا عقد بخمس سنين

و يدفعلي قيمة العقد مقدم كمان .. حاجة كدة في منتهى البجاحة

اللي في الدنيا زي ميكون بيشتريني عيني عينك .

ياسين

(ببطء)

و بيهددك .

حازم

بيهددني ؟ .. قصدك إيه ؟

ياسين

(في توتر)

حامد بعتلك العرض مع ليلى و ليلى بتشتغل عنده ..

الراجل قاصد يقولك إنها تحت إيده و يقدر يئذيها و ألا مفهمتش ده ..

الراجل ده مش سهل و ليلى لازم تسيب الشغل عنده ..

لازم تقنعها بكدة و بسرعة .

حازم

(في قلق)

أنا متنبهتش لفكرة التهديد دي بس .. متهيألي إن عندك حق ..

بس أعمل إيه في ليلى ؟ .. دي ماسكة في الشغل عنده بإيديها و سنانها ..

و متنساش إنها ضحت بجوازكم عشان الشغل ده و مش ممكن تسيبه بالساهل كدة .

ياسين

إنت مش متأكد إن الراجل ده شغال في غسيل الأموال و عندك أدلة على كدة ..

قدم اللي تحت إيدك للنائب العام و اخلص من الحكاية دي كلها ..

العمر مش بعزقة يا صاحبي و بلاش تلعب مع الأسد .

يسحب ياسين نفساً عميقاً من الشيشة بينما يظهر القلق و التوتر على وجه حازم

قطع

م ١٣　　　　　　　　　　　　　　　　　　**ل / د**

مكتب ياسين – الصالة

يخرج ياسين من غرفة مكتبه و يقترب من مكتب رزان و هو مبتسم .

ياسين

الساعة بقت عشرة .. ايه ؟ ..

مش كفاية كدة النهاردة و نقفل بقى .

رزان

تعبت مش كدة .. الزباين كانوا كتير النهاردة .

ياسين

بصراحة وشك حلو قوي عليَّا يا رزان .. من يوم ما شغلنا المكتب

و احنا الحمد لله مخسرناش و لا قضية .. صحيح كلها قضايا صغيرة

بس عددها في الزايد باستمرار و ده أكتر بكتير من اللي اتوقعته

لما فكرت أفتح المكتب ده .

رزان

في الحقيقة إنت محامي شاطر و ابن حلال و تستاهل كل خير ..

الناس هنا بيحبوك قوي على فكرة .

يجلس ياسين على حرف المكتب و يميل نحوها .

ياسين

هم بس ؟

رزان

(في إرتباك)

كل اللي يعرفك و يتعامل معاك لازم يحبك يا أستاذ ياسين ..

بصراحة إنت راجل جدع و خدوم و اللي زيك في الدنيا مش كتير .

ياسين

و جعان .. قوي .. ايه رأيك في عشوة نيفة في الحسين ؟

رزان

يعني ايه نيفة ؟

ياسين

دوقيها و إنت تعرفي .. فيه في الدنيا حاجات حلوة كتير مينفعش تتوصف ..

لازم تجربيها عشان تحكمي عليها .

رزان

(في أسى)

فيه في الدنيا حاجات حلوة كتير بس لما تحاول تجربها

تكتشف إن حلاوتها منظر و بس و ملهاش طعم ..

بس منظرها بيخليك تتغش فيها .

يظهر القلق في عيون ياسين و هو ينهض عن المكتب .

ياسين

ليه دايماً بحس إن جواكِ حاجة مش قادرة تقوليها ؟ ..

إنت مخبية حاجة يا رزان ؟ .

رزان

(في توتر)

إنت متعرفنيش كويس يا ياسين .. متخليش شكلي يخدعك

يمكن أكون غير ما أنت متخيل و أخيب أملك .

ياسين

(مبتسماً)

مفتكرش .. و عموماً حلوة قوي منك ياسين من غير أستاذ ..

مش عايز أسمع كلمة أستاذ منك مرة تانية و يا الله قومي معايا ..

احنا كسبانين قضية كبيرة النهاردة و أتعابها حلوة قوي و أنا عايز أحتفل .

قطع

م ١٤　　　　　　　　　　　　***ل / د***

<u>مسمط</u>

ياسين و رزان يجلسان إلى طاولة جانبية ..

ياسين يبتسم و هو يتأمل رزان التي تتلفت حولها و هي تتأمل المكان و الناس في استغراب حتى أنها لا تقترب من الطعام الموضوع على الطاولة أمامهما .

ياسين

وحشتك اسطنبول ؟ .

رزان

أحياناً .. بفكر أرجع تاني بس مش عارفة .. لسه مترددة .

ياسين

ليكِ حد هناك ترجعيله .. عيلة أو إخوات ..

أو حبيب .

رزان

(و هي تتنهد)

بعد موت ماما مفتكرش إن ليَّا حد في الدنيا ..

أنا و هي كنا عايشين لوحدنا و مكنش فيه حد بيزورنا أو قريب مننا .

ياسين

و باباك .. ليه مجاش يزورك و لا مرة و لا أنت حاولت تزوريه ؟.

رزان

بابا ؟ .. بابا اتخلى عني .. مقدرش أسامحه على

اللي عمله معايا .. لا زمان و لا دلوقتي .

ياسين

بس أكيد يهمه إنه يطمن عليك .

رزان

(و الدموع تلمع في عيونها)

يمكن .. بس هو عاش ١٧ سنة من غير ميحاول يشوفني مرة

أو يطمن عليَّ زي ما أنت بتقول .. كل اللي كان بيقدر عليه النفقة

اللي كان بيبعتها لماما بانتظام .. تعرف إن عمره ما زارني في اسطنبول

و لا حتى طلب مني إني أزوره في مصر .. بس بعد موت ماما كنت

حاسة بالوحدة و فكرت إن وجودي معاه ممكن يعوضني

عن حضن أمي .. بس كنت غلطانة .

ياسين

آسف إذا كنت فتحت موضوع ضايقك ..

رزان

أنا اللي آسفة إذا كنت سديت نفسك عن الأكل

و بوظت فرحتك بالقضية .

ياسين

(و هو يبتسم)

أنا نفسي متسديتش بس أعمل ايه إذا كان الواحد كفاية يبص

في عينيك الحلوة دي عشان يحس بالشبع .

رزان

(في توتر)

أرجوك يا ياسين .. كفاية

ياسين

على فكرة أنا مش بغازلك .. أنا بس بقول الحقيقة

اللي شايفها و لامسها و مش قادر أنكرها .

تتنهد رزان في حرارة قبل أن تتظاهر بتناول الطعام لتتجاهل نظرة الاعجاب التي تطل من عينيه

قطع

م ١٥ **ل / خ**

شوارع ضيقة

فوتو مونتاج

نرى حازم و هو يجري مفزوعاً و هو يتلفت حوله كالمجنون ..

يخرج من شارع إلى شارع و هو يختبئ خلف السيارات تارة و خلف الأشجار تارة ..

نرى ظلاً طويلاً على الأرض و في يده سكين ..

يظل الظل يطارد حازم دون أن نرَ صاحبه .

فجأة يقف حازم عندما ترتشق سكين تحملها يد قوية في ظهره ..

نرى مظاهر الألم على وجه حازم قبل أن يسقط على الأرض منكباً على وجهه و السكين تتدفق من حولها الدماء .

قطع

الحلقة الثانية

م ١ آفان تتر ل / د

<u>قصر سعفان – غرفة المكتب</u>

سعفان جالس خلف مكتبه في هدوء و هو ينفث دخان سيجاره الفاخر .

رزان جالسة على المقعد الذي أمام المكتب و هي تبكي في حرقة و انهيار .

رزان

طلقني منه يا بابا .. أنا مش ممكن أعيش معاه أكتر من كده

سعفان

قلتلك مينفعش دلوقتي .. بيني و بين طلعت مصالح و تشابيك

لازم أظبطها الأول و بعد كدة اطلقي زي مأنتي عايزة .

رزان

أنا مليش دعوة بمصالحك .. أنا مش هأرجعله تاني ..

أنا تعبت .. تعبت .. مش ممكن أستحمل أكتر من كدة .

سعفان

افهمي يا رزان .. طلعت وزير و ملياردير .. تحت ايده فلوس

و نفوذ و سلطة و لازم أستعد قبل مافك الحلف اللي بينا

و الا المركب هتغرق بينا كلنا .

رزان

(تهب واقفة)

مش هأرجعله يا بابا .. مش هأرجعله .. حرام عليك ..

انت ليه مش حاسس بيا .. انت مش عارف المجنون ده بيعمل فيا ايه

.. أنا لو رجعتله هأموت في ايديه .. مش هرجع .. مش هرجع عنده أبداً

<u>اختفاء تدريجى مع نزول تتر البداية</u>

م ١　　　　　　　　　　　　　　***ن / د***

<u>مكتب ياسين الصالة</u>

رزان تجلس خلف مكتبها و هي تنظر إلى باب مكتب ياسين في ضيق قبل أن تنظر إلى ساعة يدها و تزفر في حرارة ..

تظل تكرر النظر إلى ساعة يدها و إلى الباب و هي تبدو مستاءة و متوترة قبل أن تنهض في حدة و تدخل إلى مكتب ياسين .

قطع

م ٢　　　　　　　　　　　　　　***ن / د***

<u>غرفة مكتب ياسين</u>

ياسين جالس خلف مكتبه و أمام المكتب سيدة شابة و جميلة ..

تدخل رزان إلى الغرفة و هي تنظر إلى المرأة بطرف عينها في ضيق لا يمكن إخفاؤه .

تقفز ابتسامة إلى شفتي ياسين يحاول إخفاؤها بسرعة و هو ينهض ليصافح المرأة مطمئناً

ياسين

زي ما قلتلك أنا هتكلم مع المعلم عزازي الأول

و اللي فيه الخير يقدمه ربنا .

المرأة

أنا متعشمة فيك خير يا أستاذ

و اللي إنت شايفه صح اعمله .. عن إذنك .

تغادر المرأة المكتب فيجلس ياسين و يتأمل رزان الواقفة و هي تستند إلى مكتبه و تتابع المرأة ببصرها في ضيق حتى غادرت المكتب و هو يبتسم

ياسين

ما لك ؟ .. فيه حاجة ؟

رزان

(في عصبية)

بقالكم ساعة قافلين عليكم الأوضة ..

هو للدرجادي قضيتها صعبة .. ايه يعني ؟ .. جناية ؟

ياسين

(مبتسماً)

لأ .. مجرد قضية طلاق عادية

بس مستبعديش إنها ممكن تتحول لجناية .

رزان

إزاي يعني ؟

ياسين

شايفك عصبية قوي .. إنتي مضايقة من حاجة ؟ ..

اقعدي يا رزان .. واقفة ليه ؟ .. هو فيه زباين برة لسه ؟

تهز رأسها نفياً و يظهر التوتر في عينيها و هي تجلس أمام المكتب و يعود ياسين للجلوس على مقعده و هو لا يزال مبتسماً .

ياسين

أظن مشفتيش الست دي هنا قبل كدة ..

دي مراة ابن المعلم عزازي صاحب القهوة اللي تحت ..

عارفاه مش كدة .

رزان

آه طبعاً .. راجل جدع و ابن بلد ..

و مراة ابنه بقى عايزة تطلق منه ليه ؟

ياسين

للضرر .. في الحقيقة عزازي فعلاً راجل مجدع و أنا بقدره

بس ابنه الوحيد ولد مدلع و تلفان و كمان مدمن و المسكينة دي

بتآسي معاه من يوم متجوزته .. عارفة يعني ايه واحدة تبقى

عايشة مع راجل مدمن مش حاسس بنفسه و لا بيها و ممكن

يهينها و يضربها لأتفه الأسباب و أحيانا حتى من غير سبب .

تنهمر الدموع من عيني رزان بغتة فينهض ياسين و يدور حول مكتبه ليجلس على المقعد المواجه لها و يخرج منديلاً من جيبه و يمسح دموعها في حنان

ياسين

ايه يا قمر ؟ .. اللولي ده مينفش يتبدر بالبساطة دي ..

هي صعبانة عليكي للدرجادي ؟

رزان

إنت هتقدر تخلصها منه ؟

ياسين

قضية الطلاق في الظروف دي سهلة و مضمونة يا رزان

بس لأن الست دي عندها عيال أنا هتكلم مع المعلم عزازي

ودي الأول عشان يفهم إن الجوازة دي لازم يتوضع لها حد

قبل ما تتحول لمأساة .. يدفع تمنها أطفال أبرياء

ملهومش ذنب و ست مكسورة الجناح .

رزان

(في مرارة)

مأساة ؟

ياسين

طبعاً يا رزان .. متستهونيش باللي ممكن يحصل لو المسكينة دي

حاولت تدافع عن نفسها .. دي مش بعيد تقتله .. ده إن مسبقش هو

و ضربها مرة لحد ما تخلص في ايديه و هو مش حاسس بيعمل ايه ..

للأسف النوع ده من القضايا بدل ما ينتهي في محكمة الأسرة

ممكن جداً ينتهي في محكمة الجنايات .

رزان

إنت هتقف جنبها و مش هتتخلى عنها مش كدة يا ياسين .

ياسين

طبعا يا رزان .. الست لجئتلي و ده واجبي .

ينبعث من قهوة عزازي صوت وردة و هي تغني (آه لو قابلتك من زمان) ..
تغمض رزان عينيها و هي تبكي في حسرة .

قطع

م٣ ل / خ

طريق مصر اسكندرية الصحراوي

سيارة فاخرة جداً تنطلق على الطريق يقودها حامد رشوان ..
لجنة شرطة توقف السيارة و تبدأ في تفتيشها ..
يفتح الضابط بنفسه صندوق السيارة لنرَ جثة حازم مكومة داخلها .

قطع

م ٤ **ن / خ**

<u>المقابر</u>

<u>فوتو مونتاج</u>

مراسم دفن حازم .

نرى تجمعاً كبيراً من المشيعين على رأسهم ياسين الذي تغرق الدموع وجهه الشاحب .

ياسين يحمل مقدمة النعش مع آخرون و يتقدم الجنازة .

ليلى وسط المشيعيين وهي تبكي في حرقة .

رزان بجوار ليلى و هي تحاول مواساتها .

يحمل ياسين الجثمان و ينزل به إلى القبر مع الترببي .

الدعاء للميت .

يقف ياسين مع ليلى ليتقبل العزاء .

ليلى تصرخ في انهيار قبل أن ترتمي في حضن ياسين الذي يضمها و هو يبكي في حرقة .

قطع

م ٥ ***ل / د***

غرفة مكتب ياسين

ياسين يرتمي على المقعد الذي خلف مكتبه و هو منهار ..

تدخل رزان إلى الغرفة و تقف تتأمله للحظات و في عينيها نظرة حزن عميقة .

رزان

البقاء لله يا ياسين .

يلتفت نحوها ياسين و الدموع تغرق وجهه .

ياسين

و نعم بالله .. متتخيليش قلبي واجعني عليه قد إيه ..

للدرجادي أرواح الناس بقت رخيصة عندهم .

تقترب منه رزان و تركع عند قدميه و تمسح الدموع عن وجهه في حنان .

يجذبها ياسين إلى صدره و يضمها و هو يبكي على كتفها في حرقة .

قطع

م ٦ ن / د

المطبخ

ياسين يجلس إلى الطاولة الصغيرة و هو يقرأ الجريدة في اهتمام و رزان تصنع القهوة قبل أن تضع الفنجان على الطاولة أمامه فيلتقطه دون أن يلتفت إليها و يرتشفه في بطء

يطوي ياسين الجريدة و يضعها جانباً و ينظر إلى رزان و هو متجهم الوجه .

رزان

الجورنال بيتكلم عن المرحوم حازم مش كدة ..

قضية حامد رشوان شاغلاهم قوي.

ياسين

القضية دي شاغلة الرأي العام كله و هتفضل شاغلاه لمدة طويلة ..

متنسيش إن القتيل صحفي معروف و الجريمة وحشية بكل المقاييس .

رزان

و القاتل كمان راجل أعمال معروف .

ياسين

حامد رشوان مش مجرد راجل أعمال يا رزان ..

ده واحد من الحيتان الكبيرة اللي مكنش حد يجرؤ يقرب منها ..

ثروته و نفوذه فوق ما تتخيلي بكتير .

رزان

(في مرارة)

يعني عمل عاملته و هيخرج منها زي الشعرة من العجين .. مش كدة .

يرشف ياسين القليل من قهوته ببطء .

ياسين

إن جيتِ للحق .. أنا شايف إنه فعلاً برئ .

رزان

(في استغراب)

برئ .! .. إزاي يا ياسين ؟ .. ده اتمسك متلبس بالجثة .

ياسين

فكري معايا يا رزان .. لو إنت مكان حامد ده و عندك كل نفوذه
و إمكانياته و فيه صحفي مدبقك و بيتهمك طول الوقت بالفساد
و عايزة تخلصي منه .. ايه بقى اللي يخليك تعملي ده بإيديكي
و إنت تقدري تأجري ألف واحد ينفذوا ده و إنت بعيد و إيديكي نضيفة .

رزان

قصدك إن القضية متلفقة .. طب و الجثة .. ده البوليس لقى
جثة حازم في شنطة العربية و حامد سايقها بنفسه .

ياسين

و هو فيه حد عاقل يحط جثة في شنطة عربيته
و يطلع بيها على طريق مصر اسكندرية الصحراوي ..
إنت متخيلة الطريق ده فيه كام كمين كان هيعدي عليهم و الجثة معاه ..
و النكتة بقى إنه متقفش في كمين ده اتبلغ عنه بتليفون من مجهول .

رزان

قصدك الجثة اتحطت في العربية من غير ميحس ؟

ياسين

و اللي عمل كدة استعجل و بلغ عشان يضمن إن حامد ميكتشفش الجثة

و يتصرف فيها قبل ما يوصل للكمين .. فيه حد يهمه يخلص

من حامد رشوان و يزيحه من سكته و استغل حازم المسكين

و انتزع حياته عشان يحقق هدفه .

رزان

ما دام إنت مقتنع ببراءته قوي كدة .. متتبرع بالدفاع عنه .

يبتسم ياسين قبل أن يلتقط كف يدها و يقبلها في حنان

ياسين

أحلى حاجة فيك إنك من دنيا تانية غير اللي احنا عايشين فيها ..

اللي زي حامد رشوان مش محتاج متبرعين ده ملياردير يا روحي

و هيدفع ملايين عشان يحل حبل المشنقة من حوالين رقبته ..

القضية دي أكيد هتروح لواحد من الأسماء اللامعة جداً في عالم

المحاماة و أنا ممكن و أنا مغمض كدة أسميه ليك من دلوقتي ..

سعفان الرشيدي مثلاً .

يشحب وجه رزان و يهتز فنجان القهوة في يدها فتضعه على الطاولة و تعيد خصلات شعرها إلى خلف أذنها كالعادة كلما توترت .

رزان

بس ممكن سعفان الرشيدي ميكنش مؤمن ببراءته زيك .

ياسين

(و هو يضحك)

مش قلتلك يا روحي إن إنت من عالم تاني .. سعفان محامي كبير ..

حاوي جرابه مبيخلاش و هيطلع حامد زي الشعرة من العجين

حتى لو كان متأكد إن هو القاتل و شافه بعينيه و هو بيقتله ..

أنا عن نفسي هأروح أتفرج على المرافعة بتاعته عشان أتعلم منها .

رزان

(و هي تبتسم)

تعرف إن نفسي أتفرج عليك و إنت بتترافع ..

خدني معاك المحكمة مرة يا ياسين لو سمحت .

ياسين

هو أنا مجنون ؟ .. يوم ما أخرج

مع حورية من الجنة مش هخدها لمحكمة شرعية ..

هخدها جري لأقرب مأذون شرعي .

رزان

(في توتر)

كفاية تهريج يا ياسين لو سمحت .

ينهض ياسين و يدور حول الطاولة ..

تقف رزان و هي مرتبكة فينظر في عينيها .

ياسين

بس أنا مش بهرج يا رزان .. أنا بحبك ..

و أتمنى تقبلي تتجوزيني .

رزان

ياسين .. إنت متعرفنيش .

ياسين

عرفتك بقلبي .. إنتِ أرق و أصدق و أصفى انسانة قابلتها في حياتي ..

و لو وافقتِ تتجوزيني هأكون أسعد انسان في الدنيا كلها .

تنهمر دموعها و هي تشيح بعيونها عنه فيلمس ياسين وجهها قبل أن يلثم شفتيها ..

قطع

م ٧ ن / د

مكتب ياسين

ياسين جالس خلف مكتبه و قد دار بالمقعد نصف دورة و مد ساقيه أمامه و أغمض عينيه ..

وجهه يبدو مهموماً ..

عند باب الغرفة المفتوح تقف ليلى و هي ترتدي ثياباً متشحة بالسواد و على وجهها الشاحب لمسة حزن و في عيونها نظرة مترددة قبل أن تخطُ إلى داخل الغرفة و تهمس باسم ياسين ..

يفتح ياسين عينيه ثم يعتدل في جلسته و يدور بالمقعد ليواجهها ..

ليلى

آسفة لو كنت فاجئتك

بس باب المكتب مفتوح و مفيش سكرتيرة برة .

ياسين

(في مرارة)

سابتني و اختفت .. الظاهر إن كل الناس اللي بحبهم بينسحبوا

من حياتي واحد بعد التاني ..

ثم يتنهد

ياسين

خلينا فيكي انتي .. أنا فعلاً عايز أطمن عليكي

عاملة إيه يا ليلى بعد ما سبتِ شغلك عند حامد رشوان ؟

.. لقيتِ شغل تاني .

ليلى تقترب أكثر من المكتب .

ليلى

كنت بفكر إن ممكن ألاقي الشغل ده هنا ..

مش كان نفسك إننا نشتغل سوا زمان .

ياسين

زمان يا ليلى .. زمان .. لما كنا متجوزين .. و لما كنتِ حبيبتي ..

و لما كان حازم موجود ما بينا .. للأسف حازم مات ..

و اللي كان بينا هو كمان مات قبليه بكتير ..

إنتِ بنت خالتي و تهمني مصلحتك ..و من حقك أكون صريح معاكي
اللي اتقطع بينا مش ممكن يتوصل تاني يا ليلى .. فات الأوان .

تلمع الدموع في عيون ليلى

ليلى
ياسين متبقاش قاسي عليّا قوي كدة .. أنا عرفت غلطتي
و نادمانة عليها و نفسي نرجع تاني زي زمان .

ينهض ياسين واقفاً

ياسين
أنا كمان عرفت غلطتي يا ليلى بس معنديش وقت أندم عليها ..
و عشان أكون صريح معاكِ أكتر أنا فيه واحدة تانية دخلت حياتي ..
بحبها يا ليلى .. بحبها .. هي الوحيدة اللي ممكن تشاركني حياتي
و تشيل اسمي في يوم من الأيام .

تنفجر ليلى باكية و تغادر المكتب فيتنهد ياسين في حرقة .

ياسين
إنت فين يا رزان ؟ .. هربتِ مني ليه يا حبيبتي ؟

قطـ

م ٨ ***ن / خ***

<u>شارع شريف</u>

منظر علوي للشارع قبل أن تقترب الكاميرا تدريجياً من بناية فاخرة عليها عدة لافتات تشير لوجود مكاتب محاماة و من بينها لافتة كبيرة كتب عليها مكتب سعفان الرشيدي للمحاماة .

قطع

م ٩ ***ن / د***

<u>مكتب سعفان للمحاماة</u>

شقة فسيحة بها عدد من المكاتب عليها عدد من الموظفين المنكبين على أعمالهم .

يدخل ياسين من باب المكتب المفتوح و يتلفت حوله قبل أن يتجه إلى مكتب تجلس خلفه فتاة أنيقة و عليه لاقتة مكتوب عليها مديرة المكتب

ياسين

صباح الخير

السكرتيرة

صباح الخير .. تحت أمرك .

ياسين

فيه حد اتصل بمكتبي و طلب مني آجي أقابل

الدكتور سعفان .. اسمي ياسين علام .

السكرتيرة

(في ترحاب)

أهلاً يا أستاذ ياسين .. الدكتور طلب تدخله أول ما توصل ..

دقيقة واحدة أديله خبر .. اتفضل استريح .

يجلس ياسين على المقعد الذي أمام مكتبها بينما تلتقط الفتاة سماعة الهاتف الداخلي

السكرتيرة

الأستاذ ياسين علام وصل يا دكتور ... تحت أمرك .

تضع السكرتيرة السماعة في مكانها .

السكرتيرة

اتفضل يا أستاذ ياسين ..

الدكتور هيقابلك حالاً تحب تشرب ايه .

ياسين

قهوة مظبوطة لو سمحت .

تنهض السكرتيرة و تفتح له باب مكتب سعفان فيدخل قبل أن تغلق الفتاة الباب

قطع

م ١٠　　　　　　　　　　　　　　　　**ن / د**

غرفة مكتب سعفان

سعفان – كهل في الخامسة و السبعين يجلس خلف مكتب في منتهى الفخامة و هو يتأمل ياسين بعيون خالية من التعبير قبل أن يشير إليه بالجلوس ..

يجلس ياسين و هو يتأمل الرجل و المكان في هدوء .

سعفان

عشان منضيعش وقت أنا عندي عرض عمل محدد ليك .

ياسين

للأسف يا دكتور أنا جيت حسب الميعاد عشان أتشرف بمعرفة
حضرتك مش أكتر لإني من أشد المعجبين بيك .. لكن بالنسبة
للشغل فأنا مكتفي بمكتبي المتواضع و مش حابب أشتغل عند
أي حد حتى لو كان أستاذ كبير زي حضرتك .

سعفان

(في برود)

بس أنا مطلبتكش عشان أعرض عليك وظيفة في مكتبي ..
زي ما أنت شايف المكتب بيشغي محامين أقل واحد فيهم معاه
على الأقل دكتوراة في القانون و سنين خبرته أضعاف خبرتك بالتأكيد ..
إنت هنا عشان أنا قررت أكلفك بقضية محددة هتكون إنت لوحدك
جبهة الدفاع فيها من غير مساندة مني و لا مشاركة مع أي حد تاني
.. قضية حامد رشوان .

يظهر الذهول على وجه ياسين و هو ينظر إلى سعفان في صدمة واضحة

ياسين

أنا هترافع عن حامد رشوان .. طب إزاي ؟ .

سعفان

دي فرصة محامي في سنك و سنين خبرتك القليلة ميحلمش بيها

بس أنا عندي أسباب تمنعني أتولى القضية بنفسي أو بحد من المحامين

اللي شغالين معايا و أنا رشحتك لحامد و هو وافق عليك .

ياسين يبدو متردداً و تشرد عيونه كمن يفكر في عمق قبل أن تظهر في عينيه نظرة من حسم أمره .

قطع

م ١١ ل / د

<u>غرفة نوم ياسين</u>

ياسين يجلس على فراشه و هو يقرأ ملف القضية المبعثر على فراشه ورقة ورقة في اهتمام

نسمع حوار (vo) لما دار بين ياسين و سعفان في مكتبه .

ياسين

طب أفهم .. حضرتك أصلاً عرفتني منين ..

و عرفت إزاي إني مهتم بالقضية دي ..

البني آدمة الوحيدة اللي اتكلمت معاها في الموضوع ده خرجت

من حياتي و اختفت من غير متسيب و لا حتى جواب يطمني عليها

و معرفش هي راحت فين .. ايه يا دكتور ؟ ..

بتفتح المندل و لا مكشوف عنك الحجاب .

سعفان

ملف القضية قدامك على المكتب تقدر تراجعه و ترد عليَّا بعد يومين ..

خد الكارت بتاعي من السكرتيرة و إنت خارج و يا ريت محدش يعرف

سبب مقابلتنا دي و لا الكلام اللي دار بينا .. تقدر تتفضل دلوقتي و هستنى تليفونك .

قطع

م ١٢ **ن / خ**

قصر سعفان

منظر علوي لقصر كبير تحيط به حديقة جميلة بها حمام سباحة كبير و يحرسها عدد من رجال الأمن الخاص .

ينزل ياسين من سيارة أجرة أمام البوابة المعدنية الكبيرة و يستوقفه الحرس و يشاهدون بطاقته قبل أن يسمحوا له بالمرور .

قطع

م ١٣ ن / د

مكتب سعفان بالقصر

سعفان يجلس خلف مكتبه الفخم و ياسين أمام المكتب ..

يصفق سعفان بيديه في اعجاب

سعفان

هايل .. إنت فعلاً موهوب يا ولد و لو قدرت تقف قدام المستشارين

و تقنعهم ببراءة حامد زي ما عملت معايا دلوقتي هتضمن البراءة

في جيبك و هتحقق قفزة في عالم المحاماة غيرك مقدرش يحققها في سنين طويلة .

ياسين

د / سعفان مش غريبة إنك تحط قضية كبيرة زي دي

بين إيدين محامي مغمور زيي ..

سعفان

هو الغريب فعلاً هو إنك طلعت فعلاً قد الفرصة اللي بديهالك ..

خسارة إني معنديش ابن بموهبتك كنت سيبتله مكتبي و تاريخي و أنا مطمئن .

ياسين

بردوا حضرتك مقلتليش يا دكتور .. ليه أنا بالذات ؟ ..

أصلاً عرفتني إزاي .. دا احنا عمرنا ماتقابلنا قبل كدة ..

و ألا اختارتني أنا بالذات عشان المرحوم كان صديقي ..

أكيد لما أقرب صديق للقتيل يدافع عن المتهم بقتله

ده هيهز هيئة المحكمة و يأثر في الرأي العام .

سعفان

الأسباب مش مهم .. المهم النتيجة ..

توكيل حامد ليك هيكون عندك بكرة الصبح .

ينهض ياسين و يغادر المكتب بينما يشعل سعفان سيجاراً فاخراً و يدخنها في هدوء و هو يبتسم في ثقة .

قطع

م ١٤ ***ن / خ***

<u>حديقة القصر</u>

يخرج ياسين من القصر و يسير في الممشى الطويل بالحديقة ليصل إلى البوابة و هو يبدو شارد الذهن لكنه يتوقف فجأة و هو ينظر صوب حمام السباحة .

نرى رزان جالسة عند حمام السباحة و هي تحمل قطة صغيرة و تغمس أقدامها في الماء ..

يقترب منها ياسين و هو ينظر إليها في ألم و ذهول

ياسين

آخر حاجة كنت أتوقعها إني أقابلك تاني بعد ما هربت مني .. بالذات هنا .

ترفع رزان رأسها و هي تنظر إليه في ذهول قبل أن تنهض واقفة و تترك القطة تقفز من بين يديها

رزان

ياسين ؟ .. بتعمل ايه هنا ؟

ياسين

تخيلي .. على بالي أسألك نفس السؤال ..

بتعملي ايه في بيت سعفان الرشيدي يا رزان .

يظهر التوتر على وجهها و هي تعيد شعرها إلى الوراء فيظهر الألم في عيون ياسين

ياسين

مش ممكن .. إنت متجوزاه ؟

تظل صامتة للحظة قبل أن تشيح بعيونها عنه .

رزان

(ببطء)

أنا عايشة معاه .. و عايشة من ماله ..

بس هو مش جوزي يا ياسين .

تظهر الصدمة على وجه ياسين قبل أن يصفعها بقسوة تلقيها أرضاً قبل أن يندفع نحو البوابة .. تضع رزان يدها موضع الصفعة و هي تتابعه ببصرها بينما عيونها تتحجر بالدموع

قطع

م ١٥ **ن / د**

قصر سعفان

تدخل رزان إلى القصر بخطى مترنحة و هي لا تزال تضع يدها موضع الصفعة ..

يخرج سعفان من مكتبه فيراها و هي تقف محدقة أسفل الدرج بعيون خاوية فيقترب منها

سعفان

ما لك يا رزان ؟ .. فيه ايه ؟

تبدو كأنها لا تسمعه و لا تراه و هي تحدق في الجثة الماثلة أمام عينيها أسفل الدرج قبل أن يضع سعفان يده على كتفها و يربت عليها

سعفان

تعالي اطلعي أوضتك يا رزان .. إنتِ لازم ترتاحي .

يدفعها برفق نحو الدرج فتسير معه و تصعد الدرج و هي لا تزال تلوي رقبتها لتنظر إلى الجثة التي لا تزال ماثلة في عينيها بينما ينادي سعفان على الخادمة بأعلى صوته فتأتي إلى الردهة مسرعة

سعفان

اعتماد .. يا اعتماد .. إنت فين ؟

اعتماد

أنا هنا يا دكتور .. تحت أمرك .

سعفان

اطلبي دكتور منصور و خليه ييجي حالاً .. رزان تعبانة .

قطع

م ١٦ **ن/د**

مكتب ياسين الصالة

ياسين يجلس خلف مكتب رزان و هو دامع العينين .

(فوتو مونتاج)

لقطات سريعة للمشاهد التي جمعت بين ياسين و رزان حسب اختيار المخرج تنتهي بمشهد الصفعة .

ياسين

مستحيل .. مش ممكن تكون هي دي الحقيقة .. مستحيل .

قبل أن تقفز دموع القهر من عينيه و هو يسند رأسه إلى كفيه .

يرن جرس الباب عدة مرات .. ياسين يمسح دموعه و ينهض لفتحه فيجد شاباً أنيقاً أمامه

الشاب

الأستاذ ياسين مش كدة .. أنا عزيز من طرف الدكتور سعفان

و هو باعتلك الظرف ده معايا .

ياسين

خليه معاك و خد الظرف ده و سلمهوله

و قوله ينسى عنوان المكتب ده نهائي .

يناول الشاب ملف القضية قبل أن يغلق الباب في وجهه .

قطع

م ١٧ ن / د

غرفة نوم رزان

رزان مستلقية في فراشها و هي تحدق إلى السقف في شرود ..

سعفان يقف على بعد خطوات من فراشها و معه منصور .

منصور

أنا اديتها المهدئ بس ده مش حل يا سعفان ..

المهدئات بتهد حيلها بس مش بتعالجها .

سعفان

و الحل .. هتفضل أعصابها مهزوزة كدة على طول .

منصور

مش هقولك رجعها عندي المصحة تاني عشان متهربش

زي المرة اللي فاتت بس على الأقل يا أخي خدها تغير جو

بعيد عن السرايا اللي بتفكرها دايماً بالحادثة ..

طول ما هي هنا مش هتتحسن .

سعفان

إنت عارف إن أنا معنديش وقت دلوقتي عشان أسافر معاها

و مينفعش و هي تعبانة كدة تسافر لوحدها .. اديها حاجة

تريحها و تهدي أعصابها لحد ما أشوف ظروفي .

منصور

اللي تشوفه يا سعفان .. بس فكر في مصلحتها زي مبتفكر

في ظروف شغلك هي كمان ليها عليك حقوق .

قطع

م ١٨ **ل / د**

<u>مكتب ياسين</u>

ياسين جالس خلف مكتبه و هو مكفهر الوجه ..

يدخل سعفان إلى المكتب و هو يحمل ملف القضية في يده فيهب ياسين واقفاً قبل أن يلقي سعفان الملف على المكتب .

سعفان

(في حدة)

إنت مجنون يا جدع انت و ألا بتشرب حاجة لحست دماغك ..

ترمي على طول دراعك فرصة العمر اللي زيك ما كانش يحلم بيها ..

ليه ؟ .. عشان ايه ؟ .. دا أنت ضامن البراءة في إيدك ..

تتخلى عن كل المجد اللي هتحققه إزاي ؟

ياسين

امشي اطلع برة .

سعفان

(في استنكار)

ايه ؟ .. دانت فعلاً أكيد مجنون .

ياسين

(في ثورة)

لو مخرجتش و غورت من وشي دلوقتي حالاً هتجنن فعلاً و هخنقك ..

إنت حيوان و حقير و أنا ندمان على كل لحظة قدَّرتك فيها .

سعفان

إنت في وعيك ؟ .. عارف إنت بتكلم مين ؟

ياسين

و إنت عارف إنت عملت ايه ؟ .. بأي ضمير قدرت تدنس بنت

أصغر من أصغر أحفادك .. إنت مش شايف نفسك ..

دا أنت أكبر منها بأكتر من خمسين سنة ..

يجلس سعفان على المقعد الذي أمام مكتب ياسين و يخرج سيجاراً فاخراً يشعلها و ينفث دخانها و هو يتأمل ثورة ياسين و غضبه في هدوء

سعفان

رزان بنتي .

يتهاوى ياسين جالسا على مقعده و هو يحدق في وجه سعفان في ذهول

قطع

الحلقة الثالثة

قصر سعفان – غرفة رزان

يدخل عمر إلى الغرفة و هو مخمور و قد استبد به الغضب ..

تهب رزان مغادرةً الفراش و هي مفزوعة .

رزان

دخلت هنا ازاي ؟ .. فين الحرس و بابا ؟

عمر

(و هو يجذبها من شعرها)

حرس جهنم نفسها مش هيحشوني عنك .. انتي فاكرة اني

ممكن أسيبك تهربي مني و تشهري بيا ..

مش عمر كساب اللي يتعمل فيه كدة .

يضربها عمر في عنف و هي تحاول أن تدافع عن نفسها و تصرخ بعلو صوتها .

تسقط فوق الراش و عمر يواصل صفعها و ضربها في جنون .

رزان

كفاية يا عمر .. حرام عليك كفاية ..

بـــــــابـــــــــا .. بــابــا

تدفعه عنها و تجري نحو باب الغرفة و تفتحه و تخرج .. وجهها تملأه الدموع و الكدمات و الدماء تنزف من فمها و أنفها و ثيابها ممزقة .

تندفع نحو الدرج و يندفع عمر خلفها .. يدفعها نحو الحائط و يواصل صفعها

عمر

قلتلك الموت أقربلك من انك تهربي مني .. فاهمة ..

هترجعي البيت معايا دلوقتي حالاً ..

و موضوع الطلاق انسيه .. انسيه نهائي .

رزان

كفايـــــة

تدفعه رزان بكلتا يديها .. يترنح عمر و يظهر الذعر في عينيه و هو يفقد توازنه .

تمد رزان يديها لتمسك به لكن عمر يتدحرج فوق الدرج الرخامي حتى تستقر جثته على الأرض و الدماء تصنع بركة كبيرة حول رأسه .

رزان تصرخ في انهيار

<u>اختفاء تدريجي مع نزول تتر البداية</u>

م ١ **ل / د**

<u>مكتب ياسين</u>

ياسين جالس خلف مكتبه و هو مكفهر الوجه ..

يدخل سعفان إلى المكتب و هو يحمل ملف القضية في يده فيهب ياسين واقفاً قبل أن يلقي سعفان الملف على المكتب .

سعفان

(في حدة)

إنت مجنون يا جدع انت و ألا بتشرب حاجة لحست دماغك ..

ترمي على طول دراعك فرصة العمر اللي زيك ما كانش يحلم بيها ..

ليه ؟ .. عشان ايه ؟ .. دا أنت ضامن البراءة في إيدك ..

تتخلى عن كل المجد اللي هتحققه إزاي ؟

ياسين

امشي اطلع برة .

سعفان

(في استنكار)

ايه ؟ .. دانت فعلاً أكيد مجنون .

ياسين

(في ثورة)

لو مخرجتش و غورت من وشي دلوقتي حالاً هتجنن فعلاً و هخنقك ..

إنت حيوان و حقير و أنا ندمان على كل لحظة قدَّرتك فيها .

سعفان

إنت في وعيك ؟ .. عارف إنت بتكلم مين ؟

ياسين

و إنت عارف إنت عملت ايه ؟ .. بأي ضمير قدرت تدنس بنت

أصغر من أصغر أحفادك .. إنت مش شايف نفسك ..

دا أنت أكبر منها بأكتر من خمسين سنة ..

يجلس سعفان على المقعد الذي أمام مكتب ياسين و يخرج سيجاراً فاخراً يشعلها و ينفث دخانها و هو يتأمل ثورة ياسين و غضبه في هدوء

سعفان

رزان بنتي .

يتهاوى ياسين جالسا على مقعده و هو يحدق في وجه سعفان في ذهول

سعفان

حسب علمي عندك نسخة من جواز سفرها التركي ..

اسمها رزان محمد سعفان .. رزان بنتي الوحيدة

و للأسف .. أنا معنديش أحفاد .

ياسين

(في ذهول)

طب إزاي ؟ .. رزان قالتلي .. رزان هي اللي خلتني أتخيل ....

أنا مش فاهم حاجة .

سعفان

(في هدوء)

رزان هي اللي زرعت الأفكار الغبية دي في دماغك ..

أكيد عشان تبعدك عنها .

ياسين

(في استغراب)

و هي تعمل كدة ليه ؟

سعفان

تبقى تقدر تسألها لما أسمحلك تقابلها ..

و ده مش هيحصل إلا لو قدرت تكسب القضية .

ياسين

(في توتر)

ممكن سيجارة ؟

يناوله سعفان سيجارة و يشعلها له

سعفان

(في تهكم)

و حضرتك بقا كنت عايز تضيع فرصة عمرك عشان رزان ..

إنت عارف يعني ايه تكسب القضية دي ؟

ياسين

هأكون سجلت اسمي بحروف من نور في عالم المحاماة .

سعفان

(في حسم)

و هتكون مليونير بمجرد ميسمع حامد الحكم ببراءته .. و فوق كدة ..

هقبلك زوج لبنتي ... ايه ؟ .. بتبحلق فيَّ كدة ليه ؟ ..

عايز تفهمني إن كل الثورة و الحماقة دي عشان بنت مفيش حاجة بتربطك بيها .

ياسين

عايز أقابل رزان .. فيه حاجات كتير لازم أفهمها منها .

سعفان

(في حزم)

عايز رزان اكسب القضية .. مقدامكش اختيار تاني .

قطع

م ٢ ***ل / د***

<u>قصر سعفان – الردهة</u>

سعفان يدخل إلى ردهة القصر و يكفهر وجهه عندما يرى رزان الجالسة في منتصف الدرج و عيونها مغرورقة بالدموع و هي تحدق في الأرض أسفل الدرج .. أمام عينيها جثة عمر المدرجة بدمائها أسفل الدرج .

سعفان

هتفضلي على الحالة دي لحد امتى ..

مش كفاية كدة يا رزان .

رزان

ياسين كان بيعمل ايه هنا ؟

سعفان

شغل ما لوش دخل بيك .. متشغليش بالك إنت .

رزان

(في مرارة)

أنا هربت منه و إنت تجيبه لحد هنا .. ليه ؟ .. حرام عليك .

سعفان

أنا بأديله فرصة عمره .. لو بقى قدها هأسلمه كل اللي تعبت فيه

طول حياتي .. شقا خمسين سنة بحالها و هيبقى ابني اللي مخلفتوش .

رزان

مش لو سابوه يعيش .

سعفان

قصدك ايه ؟ .. متتكلميش في اللي إنت مش فاهماه

و اجري على أوضتك .. مش عايز أشوفك

قاعدة القاعدة دي تاني أبداً .

يدخل سعفان إلى مكتبه بينما تظل رزان جالسة على الدرج و هي تحدق في الجثة التي لا يراها أحد غيرها .

قطع

م٣ **ن / خ**

قهوة عزوز

ياسين يجلس أمام المقهى و هو يدخن الشيشة في شرود و على الطاولة أمامه فنجان القهوة ..

تتوقف سيارة صغيرة غالية الثمن أمام المقهى و تنزل منها رزان فيهب ياسين واقفاً و هو يلقي الشيشة من يده و يسرع نحوها ..

عندما يقترب منها يتأملها في حيرة .. ثوبها الأنيق و نظارة الشمس الغالية التي تخفي نصف وجهها يجعلاها تبدو مختلفة عن رزان التي نعرفها .

ينظر إلى العلامات الزرقاء على وجهها و يطل الألم من عينيه

ياسين

أنا آسف يا رزان .. حقيقي آسف .

رزان

عايزة أتكلم معاك .

يركب ياسين السيارة بجوارها قبل أن تنطلق بها

قطع

م ٤ ***ن / د***

الكافتيريا

ياسين و رزان يجلسان إلى مائدة في الزاوية و النادل يضع على الطاولة فنجانين من القهوة قبل أن يبتعد .

ياسين

اتكلمي يا رزان .. محتاج قوي إني أسمعك ..

فيه حاجات كتير محتاجة تفسير .

رزان

سيب قضية حامد رشوان .

ياسين

(في استنكار)

هو ده اللي عايزة تتكلمي عنه .. القضية ؟ .. رزان ..

فيه حاجات كتير سيبتيها متعلقة ما بينا و اختفيت ..

و في ألغاز كتير ظهرت مع ظهورك الغريب ده

و أنا محتاج إجابات عنها و أظن إن ده من حقي .

رزان

(في توتر)

حقك عندي إني أنصحك .. سيب القضية و ابعد عن سعفان الرشيدي ..

صدقني .. حتى لو اتخيلت إنه بيفتحلك بيبان الجنة مش هتلاقي وراها

غير جهنم حمرا .. ده أبويا و أنا انكويت بناره قبلك

و مش عايزاه يئذيك و يحطم حياتك أو يضيعها .

ياسين

(مبتسماً)

مقدرش أسيب القضية يا رزان ..

أتعابي في القضية دي بالذات مقدرش أتنازل عنها .

رزان

أي أتعاب متساويش إنك تغامر بحياتك .

ياسين

حتى لو كانت أتعابي عن القضية .. إنت يا رزان .

يشحب وجهها بشدة و هي تحدق في وجهه في ذهول و ألم

ياسين

لو كسبت القضية أبوكِ هيوافق على جوازنا .

رزان

(في انفعال)

بيضحك عليك .. وعدك باللي مش في إيديه أصلاً ..

لأن أنا عمري مهتجوزك يا ياسين .

ترتعش يده و هو يحمل فنجان القهوة و يرتشف بعضاً منه قبل أن يعيده إلى الطاولة .

ياسين

ممكن أعرف ليه .. أظن ده من حقي .

رزان

سيب القضية يا ياسين و انساني ..

اشتري حياتك و مستقبلك و انسى القضية ..

و انساني .

ياسين

(في ضيق)

طب رفضك لجوازنا و ممكن تحتفظي بالسبب لنفسك ..

على الأقل دلوقتي .. لكن القضية فرصة عمري ما كنت

أحلم بيها أسيبها ليه ؟ .

رزان

عشان ياسين اللي أنا أعرفه عمره ما كان راجل يقدر يقتله طموحه .

يسترخي في مقعده

ياسين

الطموح ما لوش سقف يا عزيزتي .. يمكن عمري مفكرت

إني أحقق شهرة أو ثروة بالشكل ده بس ..

الفرصة مغرية و من الجنون إني أتجاهلها .

رزان

(في استنكار)

و ترمي نفسك في صراع حيتان ملكش مكان فيه ؟ .. ليه ؟

يشرب ياسين ما تبقى في فنجانه و هو يتأمل الخوف و التوتر في عينيها قبل أن يتنهد .

ياسين

شوفي يا رزان .. أنا يمكن أكون بساريا صغيرة في عالم الحيتان ده

بس أنا عارف و فاهم كويس إن اللي عايز حامد رشوان جوة السجن

مش مجرد حوت كبير و بس .. لأ .. ده حوت سعفان الرشيدي نفسه

ميقدرش يقف قصاده بشكل علني .. خوف منه أو خوف على مصالحه

معاه مش هتفرق .. بس الطعم اللي باباك رماه في سكتي مغري

و هو عارف و متأكد إني مش هقدر أقاومه .

رزان

(في لوعة)

يعني مصر تكمل في الطريق اللي ممكن يضيعك .

ياسين

(مبتسماً)

كنتِ طلبت تشوفيني و أنا بترافع في المحكمة مش كدة يا رزان ؟ ..

تقدري تحضري المرافعة لأنها أكيد هتغير حياتي كلها .

تعيد وضع نظارة الشمس القاتمة على عينيها

رزان

للأسف .. مقدرش أشوفك و إنت بتدمر نفسك .

تنهض مسرعة و تغادر الكافتيريا و ياسين يتابعها ببصره في قلق .

قطع

م ٥ **ن / د**

غرفة مكتب ياسين

ياسين يقف ببطء عن المقعد الذي خلف مكتبه عندما تقتحم ليلى الغرفة و في يدها نسخة من جريدة .. ثيابها متشحة بالسواد و وجهها تغرقه الدموع و عيونها مضطربة و هي تحدق في ياسين في ذهول .

ليلى

قول إن ده كدب .. قول إن إنت مش ممكن تدافع

عن الراجل اللي قتل صديق عمرك .

ياسين

اقعدي و اهدي يا ليلى و اديني فرصة أشرحلك .

ليلى

(في ثورة)

هتشرحلي إيه ؟ .. هتشرحلي إن الراجل اللي طول عمره بيدافع عن الحق

و الشرف و المبادئ باع كل ده فجأة عند أول فرصة تجيله على طبق من دهب ..

باع دم أخويا اللي عاشره سنين و سنين .. مش حازم ده اللي كنت بتقول

إنو لو كان ليك أخ مكنتش هتعزه أكتر منه .. مش حازم ده اللي كان دايماً

بييجي عليّا و يقف في صفك .. مش ده اللي كان مخدوع فيك زينا كلنا ..

خلاص .. جه اليوم اللي هنتاجر فيه حتى في دم أهلنا .

ياسين

كفاية يا ليلى .. إنتِ أكتر واحدة في الدنيا لازم تكون عارفاني و فاهماني

و واثقة فيّا .. أنا لو كان عندي ذرة شك واحدة في إن حامد له دخل في

موت حازم كان مستحيل أدافع عنه .. بس هو مقتلهوش .. صدقيني يا ليلى

.. حامد فعلاً برئ من دم أخوكِ .

ليلى

(و هي تبكي في حرقة)

برئ ؟! .. دلوقتِ حامد رشوان برئ ؟ ! .. مش ده هو نفس الراجل

اللي طلقتني لما صممت أشتغل معاه .. مش ده الحوت اللي كنت

بتشجع حازم يقف ضده و يشهر بيه .. دفعلك كام يا ياسين ..

بعت أخويا بقد إيه ؟ .. يا خسارة .. خسارة قوي .. أنا ندمانة على كل

لحظة حبيتك و احترمتك فيها في يوم من الأيام .

تلقي ليلى الصحيفة في وجه ياسين و تغادر المكتب بينما يجلس ياسين خلف مكتبه و هو مكفهر الوجه .

قطع

م ٦ ***ن / د***

قاعة المحكمة

رزان تدخل إلى القاعة المزدحمة و هي تضع إشارب على شعرها و نظارة شمس كبيرة على عينيها .. تجلس في آخر القاعة و هي تبحث بعينيها عن ياسين حتى تراه جالساً في الصف الأول و قد ارتدى الروب الأسود استعداداً لعقد المحاكمة ..

يلتفت ياسين خلفه و يبتسم عندما تتشابك نظراتهما فتشيح بعيونها عنه فيعود للنظر في أوراق الدعوة التي بين يديه ..

بالقاعة عدد كبير من الناس و الصحفيين و الكاميرات التليفزيونية .. لكن سعفان الرشيدي لم يكن موجوداً ..

يدخل حامد رشوان إلى قفص الاتهام و يدخل القضاة إلى القاعة عندما ينادي الحاجب معلناً بعلو صوته بدء انعقاد الجلسة .

قطع

م ٧ ***ن / د***

بهو المحكمة

يخرج ياسين من قاعة المحكمة و هو محاط بزحام من الصحفيين و مراسلين الأخبار لكن عيونه تظل معلقة برزان التي تسرع مغادرة للمحكمة .

مراسل صحفي

بعد المرافعة الهايلة دي تفتكر هتقدر فعلاً تاخد حكم البراءة لموكلك .

ياسين

القضية اتحجزت للحكم فعلاً و أنا واثق من نزاهة القضاء المصري . .. عن إذنكم .

يكافح بصعوبة ليبتعد عن الزحام و يغادر المحكمة .

قطع

م ٨ ***ن / خ***

<u>شوارع</u>

ياسين يغادر المحكمة و هو يتلفت بحثاً عن رزان ..

يرى سيارتها المتوقفة قريباً من أسوار المحكمة فيسرع نحوها و يركب بجوارها فتنطلق رزان بالسيارة مسرعة .

ياسين يتأمل رزان المنطلقة بالسيارة و هي صامتة و عيونها حزينة و متوترة .

ياسين

هنفضل ساكتين كدة .. مش عايزة تقولي حاجة ..

على الأقل هنيني على المرافعة .

رزان

(في عصبية)

إنت ليه عنيد كدة ؟ .. كان لازم تتراجع و تحافظ على حياتك .

ياسين

الحياة ملهاش طعم غير بالمخاطرة و أحيانا المغامرة يا رزان .

رزان

(في سخط)

بقيت شبه سعفان الرشيدي بالظبط .. لسه القاضي منطقش بالحكم

بس تلاقيه دلوقتي مستعد يجني ثمار مغامرته .. مغامرته بحياتك .

ياسين

(مبتسماً)

الراجل إداني فرصة مكنتش أحلم بيها و يسعدني إني مخيبش ظنه فيَّا .

رزان

(في عصبية)

بس متستناش الأتعاب اللي وعدك بيها لإني مش هتجوزك يا ياسين .. مستحيل .

ياسين

و مش هتقوليلي السبب .. من حقي أعرف إنتِ رفضاني ليه .

رزان

لأ مش من حقك .. أنا حرة .. بس فيه حاجات تانية كتير ممكن أكلمك عنها .

ياسين

(في ضيق)

حاجات زي المرحوم جوزك مثلاً .

تضغط رزان مكابح السيارة بسرعة فتتوقف عنوة و هي تلتفت إلى ياسين في ذعر

رزان

عرفت إزاي ؟

ياسين

مهش سر يا رزان .. الفرح الأسطوري اللي عملتوه اتنشرت صوره

في الجرايد و صفحات المجتمع و اتزاع على قناة فضائية

و حضره رئيس الوزرا و المحافظ و أكبر فنانين في البلد .

رزان

(في انفعال)

كفاية يا ياسين .. مش عايزة أتكلم في الموضوع ده

ياسين

(في مرارة)

للدرجادي بتحبي عمر يا رزان ؟ .

رزان

انزل .

ياسين

لازم نتكلم يا رزان .

رزان

(في انفعال)

قلت انزل .. ابعد عني .. ملكش دعوة بيَّا أبداً ..

فاهم .. انساني يا ياسين .. انساني .

ياسين يغادر السيارة و هو ينظر إليها في قلق و توتر فتنطلق بالسيارة مسرعة

قطع

م ٩ ***ن / د***

قاعة المحكمة

القاعة تزدحم بالناس و وسائل الاعلام و المحامين .

ياسين يجلس في الصف الأول و هو ينظر إلى حامد رشوان الموجود في القفص مطمئناً رغم نظرة القلق و التوتر التي يعجز عن إخفاءها في عينيه .

أنظار كل من في القاعة مصوبة على القضاة الذين اتخذوا مجلسهم استعداداً للنطق بالحكم .

رئيس المحكمة

حكمت المحكمة حضوريا و باجماع الآراء

ببراءة المتهم حامد حسين عبد العزيز رشوان .

يسود المحكمة الهرج و المرج و يلتف جميع المحامين حول ياسين مهنئيين قبل أن يذهب إلى حامد رشوان و يصافحه .

قطع

م ١٠ ن/د

غرفة نوم رزان

رزان جالسة في فراشها و هي تستند إلى الوسادة و تحيط ركبتيها بذراعيها و تحدق إلى السقف في شرود

يدخل سعفان إلى الغرفة و ينظر إليها في ضيق .

سعفان

و بعدين يا رزان ؟ .. هتفضلي على الحالة دي لحد امتى .

رزان

(في فتور)

ياسين كسب القضية .. مش كدة .

سعفان

فعلاً .. نظرتك فيه كانت في محلها ..

الولد ده فعلاً موهوب و هيقدر يقعد مكاني بعد عمرٍ طويل .

رزان

إنت عارف إني مش هتجوزه .

سعفان

(في حزم)

لا هتتجوزيه يا رزان .. أنا أبوك و أدرى بمصلحتك

و بعدين خلاص أنا اديته كلمة .

رزان

(في مرارة)

و كنت عارف مصلحتي لما جوزتني عمر .

سعفان

(في انفعال)

أنا جوزتك أحسن شاب في البلد .. ابن الوزير طلعت كساب

اللي عنده ملايين متلتلة في البنوك توزنك .. عملتلك فرح

متعملش للأميرة قطر الندى في زمانها .. و اللي حصل كان

قضاء و قدر و محدش له يد فيه .. و بعدين مش كل واحدة

جوزها بيموت بعد جوازها بكام شهر بتقفل على نفسها و تترهبن ..

إنتِ لازم تفوقي من الأوهام اللي في دماغك و تعيشي حياتك

و أنا شايف إن ياسين مناسب جداً ليكِ .

تنهض رزان من الفراش و هي تبدو حازمة .

رزان

(في توتر)

إنت عارف إني مش مجرد واحدة جوزها مات ..

ابعد ياسين عن حياتي و متضطرنيش أقوله الحقيقة .

سعفان

(في حزم)

فيه حفلة بكرة في بيت حامد و هتحضريها معايا ..

بعد الحفلة هحدد مع ياسين ميعاد كتب الكتاب و ده آخر كلام عندي .

قطع

م ١١ ن / د

مكتب ياسين

ياسين يقف عند نافذة غرفة مكتبه و هو ينظر إلى الخارج و هو يبدو شارد الذهن قبل أن يلتفت و ينظر إلى الحقيبة المفتوحة فوق المكتب و بها رزم نقود مكدسة داخلها .. قبل أن يتنهد و يغلق الحقيبة و يغادر المكتب

قطع

م ١٢ ل / خ

أجانس سيارات

ياسين يقف أمام واجهة الأجانس و هو يحمل الحقيبة في يده متأملاً السيارات المعروضة قبل أن يشير إلى أحد العاملين بالمعرض و الذي يسرع بالخروج إليه فيشير ياسين إلى سيارة قوية قبل أن يدخل مع الشاب إلى المعرض .

قطع

م ١٣ ن / د

غرفة نوم رزان

رزان تخرج ثوب سهرة من الدولاب و تنظر إليه في تردد قبل أن تلقيه على الفراش ثم تقف أمام المرآة و هي تنظر إلى وجهها الشاحب و عيونها المنتفخة في ضيق .

قطع

م ١٤ ل / خ

قصر حامد رشوان

حديقة القصر الواسعة تزدحم بالضيوف و تتلألأ بالأنوار و الزينات ..

رزان تدخل إلى الحفل و هي متعلقة بذراع والدها ..

يسرع حامد رشوان لاستقبالهما مبتسماً و يصافح سعفان و يقبل يد رزان التي كانت تتلفت حولها بحثاً عن ياسين لكنه لم يكن موجوداً بين الحاضرين .

سعفان

مبروك يا حامد .. على الله بقى تبقى آخر ورطة .

حامد

متقلقش .. المرة دي هفتح عينيَّ كويس قوي ..

أنا عارف الضربة جاتلي منين و عارف هأردها إزاي ..

ايه يا أمورة .. مش عايزة تشربي حاجة في بيتي و ألا ايه ؟

يقترب منهم أحد النادلين و هو يحمل كؤوس الخمر فتلتقط رزان كأساً و تتجرعه دفعة واحدة و والدها ينظر لها في استنكار .

سعفان

هو أنت من امتى كنت بتشربي ؟

رزان

من الليلادي .. عندك مانع ؟

حامد

متسبها على راحتها .. تشرب و ترقص و تعيش بالطول و العرض ..

لو معملتش كدة و هي لسه شباب هتعمل كدة بعد أما تكحكح زيك ..

اشربي براحتك يا حلوة و لو عايزة تجربي المزاج الصح

خدي دي من عمو حامد .

يناولها حامد سيجارة غريبة الشكل فتنظر إليها في استغراب

سعفان

(في انزعاج)

محصلتش الحشيش كمان يا حامد ..

البنت دماغها خفيفة و متقدرش على كدة .

يظهر فجأة طلعت كساب خلفهم

طلعت

مكانت بتاخد مخدرات في المصحة اللي دخلتها

و ألا ايه يا سعفان ؟ .

يلتفت سعفان إلى طلعت و على وجهه نظرة استنكار غاضبة ..

رزان تنظر إلى طلعت مصدومة كأنها لم تكن تنتظر مقابلته في الحفل ..

حامد ينظر إلى طلعت نظرة ظفر متحدية ..

حامد

طلعت باشا كساب بنفسه في بيتي ..

ده شرف عظيم لينا يا معالي الوزير

و أكيد هنرده بالشكل المناسب .

سعفان

(في فتور)

إزيك يا طلعت .. مكنتش أعرف إنك معزوم على الحفلة .

حامد

و هو أنا تفوتني بردوا حاجة زي دي .. ده طلعت باشا أول واحد

فكرت أعزمه ع الحفلة .. و ألا ايه يا طلعت ؟ .. مش واجب برده .

طلعت

آه طبعاً و أنا مكنش ممكن أتأخر عنك ..

إزيك يا رزان مبتسأليش يعني عن عمو طلعت ..

ده أنت حتى معزتينيش في عمر لحد دلوقتي .

سعفان

(في حدة)

و هو فيه واحدة بردوا هتعزي حماها في جوزها يا طلعت

ما أنت عارف البنت كانت تعبانة و دخلت المصحة

و مش عايز حاجة تفكرها بالحادثة عشان متتعبش تاني .

تلتقط رزان السيجارة من يد حامد و تبتعد عنهم و هي شاحبة الوجه و تترنح ..

تذهب نحو حمام السباحة و تقف وحدها و هي تدخن السيجارة و تأخذ من النادل كأسا آخر قبل أن يدخل ياسين إلى الحديقة ..

من نظر رزان نرى الجميع يلتفون حوله مهنئيين لكنه يفر منهم بسرعة و يقترب منها و هو مبتسم ..

يرى ياسين الكأس الذي في يدها فتختفي ابتسامته و يظهر العبوس على وجهه و هو يلتقط الكأس من يدها و يلقيه في حمام السباحة فتنظر رزان إلى الكأس الغارقة في حسرة

رزان

خسارة .. تيجي ننزل وراها .

ياسين

إنت سكرانة ؟.

رزان

لأ .. أنا مبسوطة و عايزة أرقص .. ترقص معايا .

ياسين

(في استنكار)

إنتِ شاربة ايه بالظبط ؟ .. و فين أبوك ؟ ..

إزاي سايبك لوحدك كدة ؟

رزان

(و هي في حالة سكر بين)

ما هو طول عمره سايبني لوحدي يا ياسين ..

الراجل اللي نساني ١٧ سنة تفتكر هيفتكرني دلوقتي ..

عارف .. لما ماما ماتت قريت كل الجوابات اللي كان باعتهالها ..

عارف كانت بالنسباله ايه .. قال لها إنها مجرد نزوة سابت أثر ..

أثر رماه ورا ضهره و عاش من غير ميفكر فيه ..

و يا ريته فضل ناسيني على طول .. تشرب معايا ..

عمو حامد بيفرق حشيش ببلاش على المعازيم .

ياسين

(في حنان)

تعالي معايا يا رزان ..

إنت تعبانة و لازم ترجعي البيت دلوقتي .

رزان

و هنسيب الحفلة إزاي ؟ .. إنت نجم الحفل و أنا المكافأة

اللي إنت مستنيها .. كل الناس دول هنا دلوقتي بسببك

و عشانك و مينفعش تسيبهم .. تعالى نرقص و ننسى .

تتركه و تذهب إلى حلقة الرقص فيسرع خلفها و يجذبها من ذراعها بشدة و هو يدفعها أمامه لمغادرة الحفل و طلعت يتأملهما من بعيد و هو ينفث دخان سيجارته و وجهه خالي من التعبير .

قطع

م ١٥ **ل / خ**

شوارع

ياسين يقود سيارته في شوارع المريوطية الهادئة و الأمطار ترتطم بها قبل أن يوقفها أمام البوابة المعدنية لقصر سعفان و يلتفت إلى رزان المسترخية في مقعدها و هي مسبلة العينين

ياسين

رزان .. إنت نمت يا حبيبتي ؟

رزان

(تفتح عينيها و تنظر إليه في أسى)

إنت الانسان الوحيد اللي حس بيَّا و خاف عليَّا و وقف جانبي ..

قابلتك و أنا وحيدة و ضايعة خدتني تحت جناحك و ضللت علي .

ياسين

(في حنان)

و نفسي أخدك في حضني العمر كله يا رزان ..

بس إنت مش عايزة تديني الفرصة .

رزان

مش عايزة عمرك ينتهي على إيديَّا .

ياسين

يعني ايه ؟ .. أنا مش فاهمك يا حبيبتي .

رزان

(في حسم)

أنا هأرجع بكرة اسطنبول .

تغادر رزان السيارة و المطر ينسكب على رأسها فيلحق بها ياسين

ياسين

استنى يا رزان .. متسبنيش .. أنا بحبك .

رزان

(تلتفت نحوه و هي تسير للخلف نحو باب القصر)

لازم أبعد .. لازم أهرب .. عشانك ..

انساني يا ياسين و عيش حياتك .

ياسين

(في لوعة)

مقدرش .. بحبك يا رزان و إنت عارفة .. و إنت كمان بتحبيني ..

بتحبيني يا رزان أنا متأكد .. لو قدرت تبصي في عنيا و تقولي

إنك مبتحبينيش هأمشي و مش هتشوفي وشي تاني أبداً .

تنهمر الدموع على وجهها كالمطر المنسكب على رأسيهما و هي تنظر إليه في ألم قبل أن تقترب سيارة مسرعة و تمر من أمام القصر و راكبها الذي بجوار السائق يخرج مسدساً كبيراً من النافذة و هو يطلق النار نحوهما و حرس القصر يسرع بالخروج من البوابة و يطلق النار نحو السيارة التي تبتعد بسرعة .

قطع

الحلقة الرابعة

م ١ **ل / خ**

شوارع

ياسين يقود سيارته في شوارع المريوطية الهادئة و الأمطار ترتطم بها قبل أن يوقفها أمام البوابة المعدنية لقصر سعفان و يلتفت إلى رزان المسترخية في مقعدها و هي مسبلة العينين

ياسين

رزان .. إنت نمت يا حبيبتي ؟

رزان

(تفتح عينيها و تنظر إليه في أسى)

إنت الانسان الوحيد اللي حس بيَّا و خاف عليَّا و وقف جانبي ..

قابلتك و أنا وحيدة و ضايعة خدتني تحت جناحك و ضللت علي .

ياسين

(في حنان)

و نفسي أخدك في حضني العمر كله يا رزان ..

بس إنت مش عايزة تديني الفرصة .

رزان

مش عايزة عمرك ينتهي على إيديَّا .

ياسين

يعني ايه ؟ .. أنا مش فاهمك يا حبيبتي .

رزان

(في حسم)

أنا هأرجع بكرة اسطنبول .

تغادر رزان السيارة و المطر ينسكب على رأسها فيلحق بها ياسين

ياسين

استنى يا رزان .. متسبنيش .. أنا بحبك .

رزان

(تلتفت نحوه و هي تسير للخلف نحو باب القصر)

لازم أبعد .. لازم أهرب .. عشانك ..

انساني يا ياسين و عيش حياتك .

ياسين

(في لوعة)

مقدرش .. بحبك يا رزان و إنت عارفة .. و إنت كمان بتحبيني ..

بتحبيني يا رزان أنا متأكد .. لو قدرت تبصي في عنيا و تقولي

إنك مبتحبينيش هأمشي و مش هتشوفي وشي تاني أبداً .

تنهمر الدموع على وجهها كالمطر المنسكب على رأسيهما و هي تنظر إليه في ألم قبل أن تقترب سيارة مسرعة و تمر من أمام القصر و راكبها الذي بجوار السائق يخرج مسدساً كبيراً من النافذة و هو يطلق النار نحوهما و حرس القصر يسرع بالخروج من البوابة و يطلق النار نحو السيارة التي تبتعد بسرعة .

يجذب ياسين رزان إلى حضنه و يضمها بشدة و هي تنظر في فزع إلى الدماء التي تفجرت من كتفه و أغرقت وجهها و ثوبها قبل أن تغمض عينيها و تفقد الوعي بين ذراعيه .

قطع

م ٢ ن / د

غرفة بالمستشفى

رزان مستلقية في الفراش و هي تهذي باسم ياسين و ياسين جالس على المقعد الذي بجوار الفراش و قد أحاطت بكتفه ضمادة كبيرة و هو ينظر إليها في حنان و يعتصر كفها بين أصابعه .

رزان

ياسين .. ياسين .. ياسين .

ياسين

فوقي يا رزان .. فوقي يا حبيبتي .. أنا هنا .. أنا معاك .

رزان

ياسين .. ياسين .

تفتح عينيها ببطء و تراه قبل أن تهب جالسة فيجلس على طرف فراشها و يحيطها بذراعه السليمة .

ياسين

اهدي يا حبيبتي .. أنا بخير و الله .

رزان

(في لوعة)

ياسين .. إنت حي .

ياسين

الحمد لله .. عمر الشقي بقي .. مجرد رصاصة دخلت و خرجت

على طول و كمان ملمستش العضم .. يعني جت بسيطة .

رزان

(في ذعر)

بس كان ممكن تموت .. كان لازم تسمع كلامي

و تنسى القضية اللي هتضيعك دي .

ياسين

(مبتسماً)

أنا مش زعلان عشان الرصاصة اللي في كتفي يا رزان بالعكس ..

الرصاصة دي خلتني أتأكد إنك بتحبيني زي مبحبك .

ابتعدت عنه و هي تعيد خصلات شعرها إلى الوراء في توتر

رزان

إنت غلطان .. أنا مبحبكش .

ياسين

كدابة .. طول الليل اسمي على لسانك .. عايزاني أصدق إنك

ممكن تنهاري بالشكل ده عشان راجل مبتحبهوش يا رزان .

رزان

(في ارتباك)

ده مالوش دخل بمشاعري ناحيتك .. أنا .. أنا أصلاً بأنهار بالساهل ..

أعصابي تعبانة و كنت بتعالج في مصحة نفسية قبل كدة .

ياسين

بعد موت عمر .. عرفت .. دكتور منصور قالي ..

عشان كدة جيتي مكتبي أول مرة اتقابلنا فيها مش كدة يا رزان ..

كنت هاربانة من المصحة و من باباك .

رزان

(في حزن)

صدفة .. غلطة .. رجلي خدتني ليك غصب عني .

. يا ريتني ما قابلتك .. يا ريتني ما عرفتك يا ياسين .

ياسين

أنا مش مؤمن بالصدف يا رزان .. أنا مؤمن بالقدر ..

القدر اللي خلاك تخبطي على بابي أنا دوناً

عن مليون باب كان ممكن تخبطي عليها .

تنهض رزان من الفراش و هي متوترة .

رزان

فين بابا ؟ .. أنا عايزة أروَّح .

ياسين

باباك في السرايا و البوليس كمان .. حرس القصر قدروا يصطادوا

السواق و القناص و النيابة هتحقق في الموضوع .. فيه عربية

بسواقها مستنيانا تحت و ممكن نروح لو حبيت .

رزان

(في حزم) لوحدي يا ياسين .

ياسين

طول عمرك كنتِ لوحدك يا رزان لكن دلوقتي لأ ..

أنا مش هسيبك لحد مطمن عليك .

قطع

م ٣ ن / د

قصر طلعت

رزان تدخل مع ياسين إلى الردهة .. تنظر إلى أسفل الدرج فترى الجثة المدرجة في دمائها على الأرض فتنفجر باكية قبل أن تندفع نحو الأعلى و ياسين يتابعها ببصره في قلق حتى تصل إلى أعلى الدرج و تختفي في الطابق العلوي قبل أن يدخل إلى مكتب سعفان .

قطع

م ٤ **ن / د**

مكتب سعفان بالقصر

سعفان جالس خلف مكتبه و هو يدخن سيجاره الفاخر في هدوء ..

يدخل إليه ياسين و هو يبدو متوتراً ..

ياسين

رزان فاهمة إن أنا اللي كنت مقصود بالرصاصة بس ده مش حقيقي ..

القناص ده كان قاصد يقتلها هي مش أنا .

سعفان

و ايه الي مخليك متأكد كدة ؟

ياسين

(في عصبية)

لأن القضية خلصت فعلاً و موتي النهاردة مش هيرجع حامد رشوان

السجن تاني .. رزان هي هدفهم مش أنا .

سعفان

(في برود)

و مين ممكن يفكر يقتل بنتي ؟

ياسين

(في حدة)

حد عايز ينتقم منك إنت و إنت أدرى بأعدائك ..

ابعد مشاكلك عن رزان .. رزان بريئة

و ملهاش ذنب في صراعات حياتك .

يطفئ سعفان سيجاره في توتر بينما يجلس ياسين على المقعد الذي أمام المكتب و هو متجهم الوجه

سعفان

رزان لازم تبعد عن هنا .. هتسافر بكرة اسطنبول .

ياسين

(في ضيق)

بسرعة كدة .. مافيش حل تاني .

سعفان

معاك .. رزان هتسافر معاك .. نكتب الكتاب الليلة و تسافروا بكرة

على أول طيارة تقضوا شهر العسل و مش هترجعوا غير لما أتأكد

إني صفيت كل حاجة و مبقاش فيه خطر عليها .

ياسين

للأسف يا دكتور .. رزان رافضة تتجوزني .

سعفان

رزان قاصر و أنا ولي أمرها .

ياسين

رزان أرملة و من حقها شرعاً تختار شريك حياتها بنفسها ..

ثم إني مقبلش إني أفرض نفسي عليها مهما كنت بحبها .

سعفان

(في حزم)

بس هي مش هتكون في أمان غير معاك .. الحرس اللي حضروا

الحادثة أكدولي إن الرصاصة كان ممكن تيجي في قلبها لولا إن

إنت بعدتها و خدتها بدالها .. رزان محتاجلك يا ياسين و بتحبك .

ياسين

(في ضيق)

بس رافضاني .. و أكيد فيه سبب لكدة و إنت تعرفه .

سعفان

مش هتفضل رافضاك على طول .. لما تيجي الليلة هتلاقيها مستنياك

هي و المأذون .. تقدر تروَّح دلوقتي عشان تحَضَّر نفسك .

يغادر ياسين المكتب فيشعل سعفان سيجاراً آخر و يدخنه بنفس الهدوء .

قطع

م ٥ ***ن / د***

<u>ردهة القصر</u>

ياسين يغلق باب المكتب خلفه و يلتفت فيجد رزان التي أبدلت ثوب السهرة بثياب نظيفة جالسة على الدرج و هي تنظر إلى الأرض بعيون دامعة في شرود .

ياسين

ما لك يا حبيبتي ؟

رزان

عايزة أتكلم معاك .

تنزل الدرج على مضض .

قطع

م ٦ **ن / خ**

<u>شوارع</u>

ياسين يركب بجوار رزان في سيارتها قبل أن تنطلق بها ..

تظل تقودها في الشوارع و هي صامتة حتى تذهب إلى المقابر و تتوقف أمام مقابر عليها لافتة مكتوب عليه .. أسرة طلعت كساب و تنهمر دموعها .

ياسين

احنا بنعمل ايه هنا يا رزان ؟

رزان

هنا قبر عمر .

ياسين

عارف .. أخبار جوازكم القصير و وفاته المحزنة ملت الجرايد و المجلات .

رزان

أخبار جوازنا القصير بدأت على صفحات المجتمع

و انتهت في صفحات الحوادث يا ياسين .. عشان .. عشان ..

ياسين

(في انفعال)

ارحمي نفسك يا رزان .. إنت بتضغطي على أعصابك

و مش هتقدري تستحملي أكتر من كدة .. انسي الماضي يا رزان ..

انسي عمر .. إنت مش أول واحدة جوزها يموت و من حقك تعيشي حياتك .

رزان

(ببطء)

عمر مماتش .. عمر اتقتل .

يحدق ياسين في دموعها في حيرة

ياسين

كانت حادثة .. وقع عن السلم في سرايا باباك و هو سكران .. و مات .

رزان

عمر موقعش لوحده .. أنا .. أنا ذقيته يا ياسين .. أنا قتلته .

ياسين

(في ذهول)

مستحيل .

رزان

(في لوعة)

قلتلك إنك متعرفنيش .. أنا مش الملاك اللي في خيالك ..

أنا مجرمة .. أنا مجرمة يا ياسين .

قطع

م ٧ ن / خ

شوارع

سيارة رزان تتوقف أمام مكتب ياسين قبل أن تمسح دموعها دون أن تلتفت إليه .

رزان

دي آخر مرة نتقابل فيها ..

أنا هسافر بكرة يا ياسين .

ياسين

مش بالسرعة دي .. احنا لسه مخلصناش كلامنا يا رزان .

تلتفت إليه و في عيونها نظرة تعاسة و ألم .

رزان

كل حاجة كان ممكن تبقى بينا خلصت

حتى من قبل منتقابل يا ياسين .. انتهينا .

ياسين

(في حزم)

اطلعي نكمل كلامنا في مكتبي ..

إنتِ محتاجة تتكلمي يا رزان و أنا محتاج أسمعك .

قطع

م ٨   ن / د

المطبخ

رزان تفرغ القهوة في الفنجان قبل أن يتناول ياسين الفنجان من يدها ..

يجلس ياسين على مقعد عند الطاولة و قد غير قميصه الممزق و المغرق بالدم بقميص جديد .

ياسين

احكيلي يا رزان .. ايه اللي حصل بالظبط ؟

رزان

(في فتور)

اتخانقنا .

ياسين

إزاي ؟ .. و ليه ؟

رزان

(في مرارة)

التفاصيل مش هتغير الحقيقة يا ياسين .

ياسين

(في حسم)

التفاصيل هي اللي بتصنع الحقيقة يا رزان ..

اتجوزتم عن حب ؟

جلست رزان و الدموع في عينيها و هي تهز رأسها نفياً بقوة

رزان

حب ؟ .. لأ .. مفتكرش .. لما ماما ماتت و طلبت من بابا في جواب

إني أزوره فضل شهرين من غير ما يرد عليَّ ..

اتخيلت وقتها إنه مش عايزني في حياته

و فكرت إنه ممكن يكون مش عايز يعرفني .

ياسين

أو خايف يعرفك يا رزان .. سعفان الرشيدي راجل قضى حياته

كلها في دراسة القانون و تدريسه و تطبيقه في قاعات المحاكم ..

عمره ما كان عنده وقت و لا قدرة على الحب .. حسب ما سمعت

علاقاته النسائية كانت كتيرة بس متجوزش و لا مرة

على الأقل علناً .. و لما اتولدت كان عمره ٥٥ سنة و مظنش

إنه كان مستعد يلعب دور الأب و هو في السن ده .

رزان

و لا في أي سن .. بس أنا كنت محتاجاه .. متتخيلش الحياة هناك

و أنا لوحدي بعد موت ماما كانت صعبة قد ايه .. صحيح هو كان

بيبعت لماما و ليَّا بعدها فلوس كتير بس ده مكانش كفاية عشان أقدر

أتحمل الوحدة .. لما رجعت مصر و رحتله مكتبه مكنتش مستبعدة

إنو يطردني بس الغريبة إنه رحب بيَّا قوي لدرجة إنه عمل حفلة كبيرة

في السرايا عزم فيها كل اللي يعرفهم كإنه عايز يقولهم بنتي أهيه .

ياسين

قابلتي عمر في الحفلة دي ؟ .

رزان

آه .. هو كمان كان لسه راجع من أمريكا

بعد ما خد شهادة الهندسة من هناك ..

ياسين

(في ضيق)

بنت في جمالك و سنك و مركز أبوك و ثروته كنز

و أكيد لا طلعت كساب و لا ابنه كان ممكن يضيعوا كنز زي ده من إيديهم .

رزان

عمر كان شاب وسيم و ابن ملياردير و عريس لقطة زي بابا مقال ..

عمر طلبني بعد مشفني بخمس دقايق و بابا وافق على الخطوبة

من غير تردد .. لأ .. قصدي على الجواز .. مكنش فيه خطوبة ..

احنا اتجوزنا بعدها بأسبوعين .

قطب ياسين جبينه و هو يضع الفنجان على الطاولة في عصبية

ياسين

(في سخط)

كدة ؟!!! .. بالبساطة دي .. من غير حب .. من غير حتى

متعرفي البني آدم اللي هتأمنيه على حياتك كلها .

رزان

كنت مبهورة بالدنيا الجديدة اللي فتحت بيبانها قدامي ..

بفستان الفرح اللي جه عشاني بالطيارة من باريس و الفرح

اللي مصر كلها مشفتش أخوه قبل كدة .. و عمر .. عمر كان

مبهور بجمالي .. مكنش .. مكنش يتخيل إن ورا الجمال ده طفلة

ساذجة ملهاش تجارب و مش هتعرف تسعده .

ياسين

يعني ايه ؟

رزان

(في توتر)

عمر مكنش سعيد معايا .

فتحت حقيبتها و التقطت علبة الأقراص المهدئة و ابتلعت قرصين و هي ترتعش .

تنهض فجأة .

رزان

عايزة أمشي .

ينهض ياسين

ياسين

(في عصبية)

اتكلمي يا رزان أرجوك .. الكلب ده عمل فيك ايه ؟.

تنفجر رزان باكية و تخفي وجهها بين كفيها .

يزفر ياسين في حرارة و يظهر على وجهه السخط .

ياسين

أبوك كان عارف إن عمر بيئذيكِ

تهز رأسها نفياً بقوة فيزفر ياسين في حرارة مرة أخرى .

ياسين

و ليه مقلتيلوش ؟ .. كان لازم حد يوقف الكلب ده

عند حده و أبوك كان يقدر يعمل ده .

تبعد كفيها عن وجهها المغرق بالدموع و تجلس.

رزان

في كل مرة عمر كان بيبكي و يترجاني أسامحه ..

في كل مرة كان بيحلف إن دي آخر مرة يمد إيده عليَّا فيها ..

في كل مرة كان بيبقى ندمان أكتر من المرة اللي قبلها و كنت بحاول أصدقه ..

كنت بقول لنفسي يمكن يكون عنده حق .. يمكن العيب فيَّا

و أنا مش قادرة أسعده .. يمكن يتغير مع الوقت و يرحمني ..

لحد متعبت و مبقتش قادرة أكمل .. متتخيلش أنا اتعذبت معاه قد ايه ..

مرت عليا لياليَّ كنت بكره نفسي و بكره حياتي كلها ..

و مبقاش قدامي غير إني أطلب الطلاق .

ياسين

و رفض طبعاً .

رزان

(في انهيار)

و رحت لبابا أترجاه يخلصني منه .. اتحايلت عليه يحميني

و ينجدني بس هو مسمعليش .. مصالحه مع طلعت كساب كانت

عنده أهم مني بكتير .. حاول يضغط عليَّا عشان أرجع قصر طلعت

كساب تاني بس أنا رفضت .. مكنتش قادرة أكمل يا ياسين ..

مبقتش قادرة أستحمل .. رحت السرايا عند بابا و أنا متصورة

إن عمر مش هيقدر يئذيني تاني بس .. عمر جه .. لاقيته في أوضتي

بعد نص الليل و هو شارب و غضبان .. كان مستعد يرجعني

معاه بأي تمن .. بس أنا مكنش ممكن أرجع معاه تاني ..

الموت كان أهون عليَّا من حياتي معاه .

ياسين

(في جزع)

كفاية يا رزان .. حاولي تهدي أرجوكِ .

رزان

(و هي ترتعد)

أنا عمري مفكرت ءأذيه يا ياسين و الله عمري ما فكرت ءأذيه ..

أنا كان هاين عليَّ أقتل نفسي بس عمري مفكرت أقتله ..

بس هو ضربني .. ضربني تاني و تالت .. الدم كان

بينزف من كل وشي لدرجة إني مكنتش شايفة قدامي و أنا بسيب

الأوضة و بجري .. كل اللي كنت بفكر فيه إني أهرب منه و بس ..

هو .. هو اللي جري ورايا .. هو اللي مسكني و كان عايز يضربني تاني

و أنا ،، أنا .. أنا زقيته بكل قوتي و مكنتش عارفة إنه هيقع عن السلم .

. مكنتش عارفة إنو هيموت .

رزان تنتفض بعنف و الدموع تتساقط من عينيها ..

ياسين يلتقط بضعة أقراص من حقيبة يدها و يعطيها لها لتشربها قبل أن يضمها إلى صدره و هي لا تزال تنتفض .

قطع

م ٩ ***ن / د***

غرفة نوم ياسين

رزان النائمة في الفراش تفتح عينيها بغتة قبل أن تعتدل جالسة ببطء و تتلفت حولها في حيرة .. تنهض من الفراش و هي تترنح قبل أن تغادر غرفة النوم إلى الصالة .

قطع

م ١٠ ***ن/د***

<u>شقة ياسين – الصالة</u>

رزان تتلفت حولها في المكان الخالي في حيرة ..

ترى حقيبة يدها الصغيرة موضوعة على مكتبها القديم و معها مفاتيح السيارة فتلتقطهما قبل أن تغادر الشقة .

قطع

م ١١ ***ن/خ***

<u>قصر سعفان</u>

رزان تجتاز بسيارتها بوابة القصر تتبعها السيارة السوداء بعد لحظات ..

توقف السيارة أمام القصر و تغادرها و هي لا تزال تترنح .

قطع

م ١٢ **ن / د**

قصر سعفان

رزان تدخل إلى الردهة و تتجه إلى الدرج ..

يخرج سعفان من مكتبه و هو غاضب

سعفان

حمد الله ع السلامة يا مدام .. كنتِ فين ؟

رزان

أنا تعبانة و الدنيا بتلف بيَّ و عايزة أرتاح يا بابا .

سعفان

و ده يمنع إنك تجاوبيني .. كنت فين يا رزان ؟

رزان

رجالتك اللي بيراقبوني ليل نهار عارفين .. تقدر تسألهم ..

ده لو مكانوش بلغوك بالتليفون .

سعفان

(في حدة)

مأسمهمش بيراقبوك اسمهم بيحرسوك يا هانم

و ألا أنتِ فاكرة إني ممكن أسمحلك تختفي

من قدام عينيَّ زي معملتي قبل كدة .

رزان

أنا مش هختفي يا بابا أنا هأسافر ..

هأحجز على أول طيارة و هأرجع تركيا تاني .

سعفان

كنت حاجزلك تذاكر درجة أولى و جناح العرايس في أحسن

أوتيل في اسطنبول عشان تقضي شهر العسل يا هانم ..

بس المأذون جه امبارح و لقى سعادتك مش موجودة .

تقترب رزان من سعفان و في عينيها نظرة رجاء و توسل .

رزان

بابا أرجوك متضغطش عليَّا أكتر من كدة ..

إنت عارف إني عمري مهتجوز ياسين .

سعفان

(في سخط)

فعلاً .. إنت مش هتتجوزي ياسين .. و لا هو هيرضى يتجوزك يا مدام

بعد مقضيت ليلة امبارح في شقته زي أي برسيتيوت من الشارع .

رزان

بابا أرجوك .. إنت بتهني .

سعفان إنتِ اللي هنتِ نفسك و مرمطت اسمي و شرفي في الوحل يا مدام ..

مش كفاية المشاكل اللي عملاهالي من يوم مشرفت مصر .

رزان

هخلصك مني و من مشاكلي .. سيبني أسافر .

سعفان

(في حدة)

مستحيل .. مش قبل ما ندفن الفضيحة قبل متكبر ..

هتتجوزي ياسين الليلة و رجلك فوق رقابتك

و مش عايز أسمع كلمة واحدة منك .. فاهمة .

رزان

(في انفعال)

إنت اللي مش فاهم .. ياسين خلاص مستحيل يتجوزني

بعد ما عرف الحقيقة كلها .. أيوة .. أنا اعترفتله بكل حاجة ..

شوف بقى مين مجنون يرضى يتجوز واحدة قتلت جوزها الأولاني .

قطع

م ١٣ ***ن / د***

<u>مكتب سعفان</u>

تدخل رزان إلى المكتب قبل أن تتسع عيونها في ذهول و هي تحدق في وجه ياسين الجالس أمام مكتب والدها و معه المأذون و اثنين من رجال أمن القصر بينما والدها يجلس خلف مكتبه يتأملهما في هدوء .

رزان

لا مش ممكن .. إنت لسه مصر .. طب إزاي ..

إنت مجنون يا ياسين .. مش خايف ءأذيك .

ينهض ياسين و يقترب منها و هو يبتسم

ياسين

(مبتسماً)

أخاف من ايه ؟ .. هتموتيني مثلاً ؟ ..

طب مأنت بتقتليني و تحييني ألف مرة بنظرة واحدة من عينيك .

رزان

(في ضراعة)

ياسين أرجوك ارحمني .. أنا فعلاً مش هقدر أتجوزك ..

مش عايزة اتجوز .. مش عايزة .

سعفان

(في ضيق)

بلاش تضييع وقت يا رزان .. الطيارة قدامها أربع ساعات بس و لازم تلحقوها .

رزان

(في توسل)

بابا أرجوك افهمني .. حس بيَّا .. أنا مش ممكن أعرض نفسي

للجرح و الألم و الاهانة تاني .. أنا تعبت .. و الله العظيم تعبت ..

و بعدين إنت ظالمني .. و الله محصل حاجة خالص

من اللي في دماغك .. متقوله يا ياسين .

ياسين

(و هو يضخك)

أقوله ايه ؟ .. عربيتك يا هانم بايتة قدام بيتي طول الليل

و أهل الحارة كلهم شافوها .. يعني لو مكنتيش تصلحي غلطتك

و تتجوزيني دلوقتي حالاً مش هأعرف أوري وشي لأهل الحارة تاني ..

يعني من الليلة هتشرد و أبات في الشارع .. طب أهون عليك ..

يرضيكي كدة يعني .. اتجوزيني و ينوبك ثواب فيّا يا رزان

.. و الله مهتندمي .

تنظر رزان إلى ياسين في توسل و تنهمر دمعة من عيونها

يلتفت سعفان إلى المأذون .

سعفان

شوف الهانم تمضي فين عشان ترجع ترتاح في أوضتها

و احنا نكمل الاجراءات على مهلنا .

توقع رزان الوثيقة أمام المأذون قبل أن تندفع مغادرة المكتب و ياسين يتابعها ببصره و هو يقطب جبينه قبل أن يلتفت إلى سعفان .

ياسين

مكنش لازم نضغط عليها للدرجادي .. رزان فعلاً تعبانة

و مش هتستحمل .. إنت مش متخيل كمية المهدئات

اللي اضطريت أديهالها امبارح كانت قد ايه .

سعفان

مافيش وقت و مقداميش حل تاني .. رزان لازم تسيب مصر فوراً

و مقدرش أسيبها تسافر لوحدها .. وجودك معاها هيحميها

حتى لو كانت هي مش قادرة تفهم ده ..

يلتفت سعفان إلى المأذون و هو يبدو عصبياً .

سعفان

يالله يا سيدنا خلصنا .. نمضي فين .

المأذون

حط إيدك في إيد العريس و قول ورايا .

قطع

م ١٤ ***ل/ د***

غرفة نوم رزان

رزان تدخل إلى الغرفة و تجلس على طرف الفراش و هي ترتعش .

رزان

عمر مات .. ياسين مش عمر ..

ياسين مش عمر .. ياسين مش عمر .

تعقد ذراعيها و تنام على جانبها في الفراش و هي منكمشة و الخوف في عينيها

رزان

ياسين مش عمر .. ياسين مش عمر ..

كلهم عمر .. كلهم عمر .. كلهم عمر

تظل تنتفض قبل أن تعتدل جالسة و تمسك علبة الحبوب المهدئة و تسكبها في يدها ..

تحصي الأقراص الموجودة في العلبة قبل أن تبتلعها جميعاً و تشرب بعض الماء قبل أن تستلقي في الفراش مرة أخرى .

قطع

الحلقة الخامسة

م ١ ل / د

مكتب سعفان

سعفان و ياسين وحدهما في المكتب ..

ياسين متوتر و قلق أما سعفان فيفتح خزينة المكتب و يخرج منها فلاشة صغيرة و يضعها على المكتب أمام ياسين .

ياسين

ايه الفلاشة دي ؟

سعفان

دي حبل المشنقة اللي لو اتلف على رقبة طلعت كساب

هيقطع النفس و مش هتقومله قومة تاني .

ياسين

طلعت هو اللي بعت القناص اللي حاول يقتل رزان مش كدة ..

ليه مبلغتش عنه ؟ .. نكرت ليه إنك تعرف أي حاجة في التحقيقات .

سعفان

صيد الحيتان مش سهل يا ياسين .. و متنساش إن طلعت وزير

و عنده حصانة و أنا لو قلت إنه كرى على قتل بنتي يبقى لازم أقول

عمر مات إزاي و رزان أعصابها تعبانة و مش حمل أي ضغط دلوقتي .

ياسين

رزان بريئة و اثبات ده مش صعب .. تقرير الطب الشرعي

أكد إن عمر كان سكران و اختل توازنه .

سعفان

إنت شفت التقرير بنفسك ؟

ياسين

كنت في النيابة الصبح و اطلعت على ملف القضية كله ..

تقرير الطب الشرعي لوحده يبرأها .

سعفان

التقرير مزيف .. صحيح إن نسبة الكحول في دمه كانت عالية جداً

بس ده مش كل شيئ بان في التحاليل للأسف ..

عمر كان مدمن هروين و أنواع تانية من المخدرات كمان .

ياسين

(في سخط)

و مين اللي زيف التقرير ؟ .. إنت ؟

سعفان

(و هو يصطنع البراءة و عدم الفهم)

و أنا ايه مصلحتي في كدة ؟

ياسين

(في حزم)

مصلحة طلعت من مصلحتك .. لو اتعرف إن ابنه الوحيد كان

مدمن مخدرات مركزه السياسي هيتهز و مش بعيد كرسي الوزارة

يطير من تحتيه و طلعت مستحيل يقبل حاجة زي دي ..

اللي زيه خسارة ابنه أهون عليه من خسارة مركزه .

يشعل سعفان أحد سجائره الفاخرة قبل أن يهز رأسه بالموافقة .

سعفان

عندك حق .. بس أنا كان لازم أساعده عشان طلعت يحط كل تقله

و نفوذه في إن ملف القضية يتقفل بسرعة من غير متيجي سيرة بنتي فيه ..

رزان جالها انهيار عصبي و لو اتسألت سؤال واحد

كانت هتعترف بكل حاجة و تضيّع نفسها .

ياسين

و هو طلعت كان عارف إن رزان ليها دخل في موت عمر ؟ .

سعفان

لأ .. على الأقل ده محصلش وقتها .. بس طلعت شافك مع رزان

في حفلة حامد رشوان و فهم إني ساعدت حامد يخرج من ورطته

عن طريقك و ده اللي خلاه يحاول يقتل رزان عشان ينتقم مني ..

غير إن رزان قعدت شهرين في المستشفى و هي بتهزي عن قتلها لعمر

و ممكن جداً هذيانها ده يكون وصل لطلعت و هو مش هيسكت على

حاجة زي دي .. عمر كان ابنه الوحيد و أكيد هيصمم ينتقم له .

يهب ياسين واقفاً في انفعال .

ياسين

رزان في خطر .. طلعت كساب مش سهل .. أنا متأكد إن هو

اللي ورا قتل حازم و تلفيق التهمة لـ حامد .. و مش بعيد يكون

دلوقتي بيدبر طريقة عشان يخلص منها و منك و مننا كلنا . .

و خصوصاً و هو عارف إنك اتقلبت عليه و مصالحه معاك بقت متهددة .

سعفان

المهم تلحق الطيارة و تبعد بيها عن هنا و سيب طلعت عليَّا أنا ..

أنا مستعد لليوم ده من زمان .

قطع

م٢ ن / د

<u>غرفة رزان</u>

رزان تحاول النهوض عن الفراش لكنها تتهاوى جالسة .

جدران الغرفة تدور حولها ببطء و بالكاد ترى ياسين الذي يدخل إلى الغرفة و يقف ينظر إليها في قلق و حيرة

ياسين

معدش فيه وقت يا رزان .. لازم نروح المطار دلوقتي .

رزان

(همساً)

مش هسافر معاك .

يقطب ياسين جبينه و هو يقترب منها ..

يلمس ذقنها بأنامله ليرفع رأسها المنكس و ينظر إلى عينيها قبل أن يظهر الذعر على وجهه و هو يختطف كفها ويمسك به .

ياسين

إنت فيك ايه ؟ .. شربت ايه يا رزان انطقي .. جتتك زي التلج .

رزان

لوح تلج .. معندكيش احساس .

ياسين

ده كلام عمر .. هو اللي قالك كدة ؟ ..

انسي عمر دلوقتي و قوليلي فيك ايه يا حبيبتي

.. حاسة بإيه ؟

رزان تترنح بشدة قبل أن ترتمي بين ذراعيه و جدران الغرفة تدور حولها بسرعة كبيرة قبل أن يختفي كل شئ تدريجياً .

قطع

م٣ **ن / د**

غرفة مستشفى

رزان مستلقية في الفراش و هي فاقدة الوعي و ياسين جالس على طرف فراشها و هو ينظر إليها في حنان بعيون دامعة ..

يدخل طلعت إلى الغرفة و ينظر إلى ابنته في ندم قبل أن تعود ملامحه إلى تجهمها و جمودها ..

يلتفت ياسين إلى سعفان و هو يبدو منفعلاً .

ياسين

رزان كان ممكن تموت و أنا و إنت السبب ..

ضغطنا عليها بكل قوتنا و فرضنا عليها جوازها مني

من غير منحاول نسمعها أو نفهمها .

سعفان

مكنش فيه وقت و إنت عارف .. وجودها في مصر خطر عليها .

يهب ياسين واقفاً و يقف في مواجهة سعفان و يشير بيده إلى رزان في ثورة .

ياسين

(في ثورة)

خطر .. أخطر من إنها تحاول تقتل نفسها .. إنت إيه ؟ ..

هي دي مش بنتك ؟ .. إزاي تسيب حيوان زي عمر يوجعها بالشكل ده ؟ ..

إزاي سيبته ينكل بيها و يقهرها و يكسر قلبها للدرجادي ؟ ..

ملعون أبو المصالح اللي تخلي الدم مية و تخليك تسيب بنتك الوحيدة

تحت رحمة حيوان معدوم الأخلاق و الرجولة .

سعفان

(في توتر)

صدقني يا ياسين أنا مكنتش أعرف ..

عيوب عمر كلها فضلت مستورة لحد أما مات و مكنتش أتخيل ..

ياسين

كداب .. بنتك جاتلك و طلبت منك الطلاق .. ليه مبعدتهوش عنها ..

ليه محميتهاش منه .. رزان عاشت مع عمر سبع شهور ..

عارف يعني ايه سبع شهور تحت رحمة مدمن بيهنها و يعذبها

و يرعبها طول الوقت .. إنت كنت فين .. اتعميت إزاي عنها ؟ ..

حتى لو هي مأشتكتش متقولش إنك مكنتش شايف إنها تعيسة

لأني مش هصدقك .. لو كانت عندها ذرة ثقة فيك .. لو كانت

حاسة إنها تهمك .. مكانتش اتحملت كل اللي تحملته

و صبرت على حيوان زي ده .

يغادر سغفان الغرفة و هو مكفهر الوجه بينما يمسح ياسين بيده على شعر رزان في حنان و الدموع تميل على أهدابه .

ياسين

سامحيني يا حبيبتي .. سامحيني على كل حاجة .

يقبل ياسين جبينها و كفها قبل أن تفتح عينيها ببطء للحظة ثم تغلقهما مرة أخرى .

ياسين

رزان إنت حاسة بيَّا يا حبيبتيَّ .. سامعاني يا رزان .

رزان

(دون أن تفتح عينيها)

آه .

ياسين

(و هو يبتسم في إرتياح)

حمد الله ع السلامة يا حبيبتي .. رعبتيني عليك قوي يا رزان ..

لأ .. متقوليش حاجة يا حبيبتي .. متحاوليش تتكلمي ..

إنت لازم ترتاحي ..

يقبل جبينها مرة أخرى في حنان قبل أن يغادر الغرفة

قطع

م ٤ ***ن / خ***

<u>أمام المستشفى</u>

سعفان يغادر المستشفى و هو مكفهر الوجه .. يركب سيارته و ينطلق بها تتبعه سيارة الحراسة و ما إن يغادر باب المستشفى حتى تنفجر السيارة انفجاراً عنيفاً يحطم زجاج سيارة الحراسة و يصيب الموجودين بها .

قطع

م ٥ ***ل / د***

<u>قصر سعفان – المكتب</u>

ياسين يجلس خلف مكتب سعفان .. يضع الفلاشة باللاب توب و يراجع البيانات التي تظهر على الشاشة و وجهه يعكس صدمته و ذهوله قبل أن يعيد الفلاشة إلى جيبه و يفتح درج المكتب و يعبث به للحظة قبل أن يخرج منه مفتاح خزينة بنك ينظر إليه للحظة و هو يبدو غارقاً في تفكير عميق قبل أن يضعه في جيب سترته مع الفلاشة و يغلق اللاب توب و ينهض و يغادر الغرفة

قطع

م ٦ ***ن / د***

<u>غرفة المستشفى</u>

رزان مستلقية في الفراش و هي ساهمة و الكانولا في يدها .. الممرضة تنظر إليها في إشفاق

رزان

أنا ليه لوحدي ؟ .. فين بابا و ياسين ؟ .

الممرضة

(في إرتباك)

مش عارفة .. باين الدكتور مانع عنك الزيارة ..

هأروح أجيبلك عصير يمكن ربنا يهديك و تشربيه .

تغادر الممرضة الغرفة فتنزع رزان الكانولا و تنهض عن الفراش و هي تترنح ..

تفتح باب الغرفة و ترى اثنين من رجال أمن السرايا

رزان

(في فزع)

إنتوا بتعملوا ايه هنا ؟ .. فين بابا و ياسين .

قطع

م ٧ ***ن / د***

منزل ليلى

تفتح ليلى باب الشقة ثم يرتسم الغضب على وجهها .

نرى ياسين الواقف أمام الباب و هو مستند إلى كف يده المركون على القائم الخشبي للباب و المثبت بالحائط .. و التعب بادٍ على وجه ياسين و الحزن يطل من عينيه .

ياسين

الوزير طلعت كساب هو اللي قتل حازم .. و قتل حمايا ..

و ممكن يقتل مراتي و يقتلني .. الحرب بيني و بينه هتبتدي

و مقدرش أدخلها من غير مأمن ضهري و أستعد ..

عمري محسيت إني محتاج حازم جنبي قبل دلوقتِ ..

تقدري تحلي محله في مأمورية مكنش ممكن ءآمن عليها حد غيره .

قطع

م ٨ **ن / د**

غرفة نوم ليلى

ليلى تخرج ثيابها من الدولاب و تضعها بترتيب داخل حقيبة سفر كبيرة موضوعة فوق الفراش و هي مفتوحة .. وجهها يعكس هدوء لا يخلو من الحزن .

ياسين (vo)

صعب عليّا أطلب ده منك يا بنت خالتي بس غصب عني ..

إنتِ الصديق الوحيد اللي ممكن أثق فيه بعد حازم (الله يرحمه) ..

كمان وجودك مع رزان في اسطنبول هيخليني مطمن عليكم إنتم الاتنين

قبل ما تبدأ المواجهة ما بينا .. محدش عارف طلعت لو حس بالخطر ممكن يعمل إيه .

قطع

م ٩ **ن / د**

غرفة رزان بالمستشفى

ياسين يدخل إلى الغرفة و هو يرسم ابتسامة خافتة على وجهه المتعب ..

يرى رزان التي تقف في منتصف الغرفة و هي تبدو كالضائعة و خيط رفيع من الدماء يسيل على كفها من موضع انتزاع الكانولا ..

تسقط ابتسامة ياسين عن وجهه و يسرع نحوها ..

يلتقط كفها و يخرج منديلاً من جيبه و يمسح الدم .. ترتعش رزان و تلمع الدموع في عينيها .

ياسين

إنت بردوا مجروحة و ساكتة .. لإمتى هتفضلي تيجي على نفسك

بالقوي كدة يا رزان ؟ .. الجروح لو متتعالجش و هي لسه في أولها

بتوجع قوي يا حبيبتي .. و أنا حاسس إنت موجوعة قد ايه .

تسحب كفها من يده و تتجه إلى الفراش فتجلس على طرفه و هي منكسة الرأس و ساهمة فيتنهد ياسين

ياسين

رزان أنا آسف إني اتجاهلت رفضك ليَّا و طاوعت باباك

في موضوع كتب الكتاب .. بس أنا كنت فاكر إنك مترددة أو خايفة

من الخطوة دي و متخيلتش إني بضغط عليك للدرجادي أو إني

ممكن أخسرك .. عموماً أنا رتبت لسفرك بكرة على أول طيارة ..

تقدري تفكري في موضوعنا زي ما أنت عايزة و تأكدي إني

هأحترم رغبتك مهما كانت .. بس عايزك تعرفي حاجة مهمة قوي .

يقترب منها و يجلس بجوارها ..

يلمس ذقنها بأطراف أصابعه ليرفع رأسها و ينظر إلى عينيها الدامعتين

ياسين

أنا مش عمر يا رزان .. أنا مش عمر ..

أنا بحبك و عمري مهأذيك أو أجرحك .

تشيح رزان بوجهها عنه و تنفجر باكية فيتنهد ياسين قبل أن ينهض و يتجه إلى باب الغرفة ..
ترفع رزان وجهها و تبدو في عيونها نظرات تساؤل .

رزان

ياسين .. هو فين بابا .

قطع

م ١٠ ***ن / د***

<u>مكتب منصور</u>

ياسين يجلس أمام مكتب منصور الذي نراه جالساً خلف المكتب و قد عقد حاجبيه بشدة ..
ياسين تطل من عيونه نظرة حازمة بينما يبدو منصور متوتراً .

منصور

أنا مش فاهم إنت عايز إيه بالظبط يا ياسين .

ياسين

عايز تقرير طبي بحالة رزان يعفيها من الشهادة عشان أقدمه في النيابة ..
إنت أكتر واحد عارف و متأكد إن أعصابها على شفا الانهيار
و مينفعش تتعرض لأي ضغط أو مساءلة .. رزان هتسافر بكرة
الصبح و مش عايز أي حاجة تعطل سفرها .

يهز منصور رأسه في تفهم .

منصور

خلاص تمام .. اعتبر التقرير تحت إيدك من دلوقتي ..

مفيش مشكلة يا ياسين .

قطع

م ١١ ن / د

<u>أمام غرفة رزان</u>

ياسين يقف مع رجلي الأمن و هو يعطيهما تعليمات صارمة ..

وجه ياسين مجهد لكن عيونه المحمرة تصرخ بنظرة صارمة بينما عيون رجلي الأمن توحي بالانصياع لكل أوامره .

قطع

م ١٢ ن/د

غرفة المستشفى

يدخل ياسين إلى الغرفة و يشير إلى الممرضة بالانصراف ..

رزان تقف مستعدة للسفر و هي تبدو شاحبة و عيونها حائرة . . يقترب ياسين منها و يناولها الباسبور و التذكرة

ياسين

هتوحشيني يا رزان .. هتوحشيني قوي ..

رزان

ياسين أنا .. أنا لازم أمشي .. مش عايزة الطيارة تفوتني زي كل مرة .

ياسين

هتتصلي بيَّ تطمنيني عليك و إنت هناك مش كدة .

رزان

(في إرتباك)

مش عارفة .. ياسين أنا ..

ياسين

(و هو يبتسم في حنان)

متقوليش حاجة يا رزان .. أنا عارف إنك تعبانة و متلخبطة

و مشاعرك مش واضحة و مش قادرة تتأكدي منها بس .. كمان أنا

متأكد إن إنت لو صفيت ذهنك للحظة من كل الذكريات المرة اللي حبساك

جواها هتحسي و تعرفي قد ايه أنا بحبك و قد ايه إنت كمان بتحبيني ..

أنا عارف و متأكد إن إنت كمان بتحبيني زي مبحبك يا رزان .. إنت بس

خايفة تشوفي الحقيقة دي أو تعترفي بيها .. على الأقل دلوقتي .

رزان

هو فين بابا يا ياسين ؟ ..

قطع

م١٣ ن / خ

<u>المقابر</u>

رزان واقفة عند قبر سعفان و هي تبكي في حرقة ..

ياسين يقف بجوارها و هو ينظر في ساعة يده في قلق قبل أن يضع يده على كتفها .

قطع

م ١٤ ن / خ

<u>مطار القاهرة الدولي</u>

السيارة تتوقف أمام المطار فتنزل منها رزان و الحرس و يسرعون بدخول المطار تحت المطر الذي ينـهمر بشدة .

قطع

م ١٥ **ن / د**

مكتب النائب العام

النائب العام يصافح ياسين قبل أن يشير إليه بالجلوس أمام مكتبه .

النائب العام

خير يا أستاذ ياسين .. قالولي إن فيه معلومات خطيرة في قضية

اغتيال سعفان الرشيدي عايز تبلغهالي بنفسك .

ياسين

لولا خطورة الموقف أنا مكنتش اتسببت لسيادتك في أي ازعاج ..

بس حضرتك هتشوف بنفسك إن المسألة خطيرة فعلاً و تمس

الأمن العام و لازمها تحرك سريع قبل طلعت كساب ميتحرك و يسيب البلد .

قطع

م ١٦ **ن / د**

مطار القاهرة

رزان تختم الجواز من الموظف المختص و ليلى تقف على بعد خطوات منها و هي تتأملها في توتر .. يقترب رجلان ضخما الجثة متجهما الوجه من رزان و يأخذانها إلى خارج المطار .. تتابعهم ليلى للحظات بنظرها قبل أن تسير خلفهم .

قطع

م ١٧ ***ل / خ***

مطار القاهرة الدولي

رزان تغادر المطار مع الرجلين حيث تقف سيارة بأرقام حكومية تنتظرهما و بها السائق ..

يركب أحد الرجلين بجوار السائق و يركب الآخر على الأريكة الخلفية بجوار رزان قبل أن ينطلق السائق بالسيارة .

ليلى تغادر المطار و تشير إلى سيارة أجرة و تركبها بسرعة قبل أن تنطلق السيارة خلف سيارة رزان

قطع

م ١٨ ***ن / خ***

شوارع

رزان داخل السيارة تنظر إلى الرجلين في حيرة و خوف .

رزان

عايزة أتكلم في التليفون ..

الرجل

اقعدي ساكتة و ما تنطقيش .

رزان

أنا لازم أفهم إنتوا مين و قبضين عليَّا بتهمة ايه ..

و بعدين أنا من حقي أطلب محامي يحضر معايا التحقيق ..

عايزة أكلم جوزي لو سمحت .. هو محامي و لازم يكون معايا .

يخرج الرجل المجاور لها منديلاً من جيبه و يكتم به أنفاسها حتى تفقد الوعي

يخرج السائق الموبايل من جيبه و يطلب رقما قبل أن يبتسم

السائق

الطرد تحت إيدنا يا طلعت باشا و كل اللي أمرت بيه هيتنفذ .

قطع

م ١٩   ***ل / خ***

المقابر

الأمطار تنهمر بشدة و السيارة تتوقف أمام مقابر أسرة طلعت كساب قبل أن ينزل منها الرجلان و يحملان رزان إلى داخل المقابر ..

تقف السيارة الأجرة على بعد بضعة أمتار و قد أطفأت أنوارها حتى لا يلاحظها أحد .

قطع

م ٢٠ ل/ د

مكتب النائب العام

النائب العام يغلق اللاب توب و هو مكفهر الوجه قبل أن يلتفت إلى ياسين

النائب العام

المعلومات دي فعلاً في منتهى الخطورة .

ياسين

ده غير المستندات اللي تثبت تورط طلعت كساب و حامد رشوان

في عمليات غسيل أموال و تجارة سلاح .

النائب العام

دي مستندات خطيرة و لازم تكون تحت إيدنا فوراً .

ياسين

المستندات كلها في خزنة بنك المرحوم أجرها باسم رزان مراتي

و إداني مفتاحها .. بكرة الصبح هأروح البنك ..

النائب العام

مش لوحدك .. احنا مش ممكن نخاطر بضياع مستندات مهمة زي دي ..

أنا هكلم رئيس الوزرا فوراً عشان رفع الحصانة عن طلعت و لازم

وزير الداخلية يكلف فرقة من المباحث تلازمك و تحرسك

إنت و المستندات لحد متتحط على مكتبي هنا .

يرن جرس موبايل ياسين الذي ينظر إلى الشاشة المكتوب عليها اسم ليلى فيهب واقفا في ذعر

ياسين

إنت إزاي مركبتش الطيارة مع رزان .. ده اللي اتفقنا عليه .

يستمع إلى ليلى للحظة قبل أن يشحب وجهه بشدة و يلتفت إلى النائب العام في ذعر

ياسين

(في جزع)

رجالة طلعت وصلوا لمراتي .. بيدفنوها في المقابر دلوقتي .

يندفع ياسين مغادراً المكتب فيهب النائب العام واقفاً و يلتقط الهاتف الأرضي .

قطع

م ٢١ ***ل / د***

<u>مقبرة عمر</u>

في ظلام القبر رزان تفتح عيونها و تحاول أن تعتدل جالسة ..

ترتطم يدها بجثة عمر المتعفنة و الكفن المهترئ عليها ..

تصرخ مبتعدة عن الجثة و تلتصق بالجدار في ذعر و هي تنتفض .

قطع

م ٢٢ **ل / خ**

أمام المقابر

الرجلان يغادران المقابر و يهمان بركوب السيارة ..

تظهر فجأة سيارة ياسين و هي تقترب منهما مسرعة تتبعها سيارات الشرطة التي يقفز منها رجال الشرطة و يحيطوا بالسيارة و الرجلان ..

تخرج ليلى من السيارة الأجرة .

يندفع ياسين إلى داخل المقابر تتبعه ليلى و ضابط شرطة و بضعة عساكر

قطع

م ٢٣ **ل / د**

مقابر طلعت كساب

العساكر يحطمون باب المقبرة و يقومون بفتحها قبل أن ينزل ياسين إلى القبر في لهفة و يخرج بعد لحظة و هو يحمل رزان بين ذراعيه .

يضعها على الأرض و هو يضمها في لهفة و يمسح التراب و الدموع عن وجهها و هي تنتفض بين ذراعيه .

ياسين

رزان .. حبيبتي .. افتحي عينيك يا روحي .. فوقي يا رزان .. فوقي .

ليلى

(في إشفاق)

أكيد مصدومة .. الأحسن ننقلها المستشفى .

ينظر ياسين إلى ليلى نظرة امتنان عميقة قبل أن يتنهد في إرتياح

ياسين

مفيش داعي .. هخدها البيت أحسن .

قطع

م ٢٤ ***ل / د***

فوتو مونتاج

١. قوات الشرطة تداهم منزل طلعت و تلقي القبض عليه .
٢. قوات الشرطة تداهم منزل حامد و تلقي القبض عليه .
٣. ليلى تقف عند قبر حازم و هي تبتسم في إرتياح رغم الدموع التي تغرق وجهها .
٤. العناوين الرئيسية في صحف الصباح .. كشف غموض لغز مقتل الصحفي حازم زيدان – القبض على الوزير طلعت كساب و رجل الأعمال حامد رشوان – سقوط مافيا تجارة السلاح و غسيل الأموال .

قطع

م ٢٥ ل / د

غرفة نوم ياسين

رزان مستلقية في فراش ياسين مغمضة العينين و جسدها ينتفض .

تفتح عيونها في ذعر و تهب واقفة فوق الفراش و هي تصرخ ..

يدخل ياسين الغرفة مندفعاً و يقفز فوق الفراش و يضمها في حنان .

ياسين

اهدي يا حبيبتي .. متخافيش .. إنت في حضني .

رزان

أنا .. أنا مت يا ياسين .. أنا كنت مدفونة مع عمر ..

و الله يا ياسين أنا كنت مدفونة مع عمر .

ياسين

خلاص ياحبيبتي و الله .. كابوس عمر انتهى من حياتك

و مش هيرجع تاني أبداً .. اهدي يا روحي .. اهدي و اطمني .

تستسلم لذراعيه و هو يضمها إلى صدره و يدفعها برفق للجلوس على الفراش و هو يمسح الدموع عن وجهها و هي تسند رأسها إلى صدره

رزان

هو ده كان كابوس .

ياسين

كابوس و انزاح عن حياتك كلها .. اطمني .. طلعت الكلب

عمره مهيقدر يرفع صباع عليك مرة تانية .

قطع

م ٢٦ ن/د

المطبخ

ياسين يضع الطعام على المائدة و هو يتمتم بكلمات الأغنية المنبعثة من راديو قهوة عزازي .

صوت عبد العزيز محمود شوف .. قلبي الملهوف بيقول يا صباح الفل مختلط بصوت رذاذ المطر المرتطم بالنافذة و تمتمة ياسين بالأغنية

تدخل رزان إلى المطبخ بخطاً مترددة و الماء يقطر من شعرها على جاكت بيجامة ياسين الذي ترتديه .. يبتسم لها ياسين .

رزان

أنا هعمل الشاي .

تقترب رزان من الحوض و تفتح الصنبور و تملأ الغلاية ..

يتأملها ياسين و هي تغلق الصنبور قبل أن يتنهد

ياسين

إنت لسه عذراء يا رزان مش كدة .

تقع الغلاية من يد رزان التي تنتفض فيلتقطها ياسين بسرعة قبل أن ترتطم بالأرض و يعيدها إلى الرخامة .

رزان

عرفت إزاي ؟

ياسين

تقرير الطب الشرعي أثبت إن عمر كان مدمن يا رزان ..
طول السنين اللي عاشها في أمريكا بحجة شهادة الهندسة
اللي مخدهاش أصلاً و طلعت اشتراها بفلوسه كان بيتعاطى
المخدرات بكميات كبيرة و أنواع مختلفة ..
و ده ممكن يسبب عجز جنسي .

تنهمر الدموع على وجه رزان .

رزان

عمر عذبني و كرهني في حياتي كلها بس أنا عمري مفكرت أقتله ..
و الله يا ياسين عمري مفكرت أقتله .

يمسح ياسين دموعها في حنان

ياسين

و مين قال إن إنتي قتلتيه .. سفالته و فلوس أبوه الحرام هم
اللي قتلوه يا رزان .. ممكن تكوني ذقتيه فعلاً بس إنتِ مش هركليز يعني
.. و لو كان في وعيه مكنش وقع .

رزان

(في خوف)

لو طلعت اتهمني هيعدموني يا ياسين .. أنا مش عايزة أموت .

يحيط وجهها بكفيه و هو ينظر إليها في حب و حنان

ياسين

عارف إنك مش واثقة فيّا كزوج بس على الأقل صدقي إني

محامي شاطر و مش ممكن أتخلى عن مراتي حبيبتي و نور عيني ..

محدش في الدنيا ممكن يئذيكِ طول ما أنا عايش يا رزان

.. لا بالقانون و لا بالبلطجة .. اطمني .

رزان

(تنظر في عينيه)

عارف يا ياسين .. في ضلمة القبر .. و أنا حاسة إني بتخنق و بموت

صورتك كانت مالية قلبي .. كل اللي فكرت فيه إني نفسي أرجع

للحياة تاني و أدوق حلاوة الدنيا .. و أنا معاك .

تتسع ابتسامة ياسين و هو يمسح الدموع عن وجهها و عيونها تبتسم له في شوق و لهفة قبل أن يحيط خصرها بذراعيه و تضع كفيها على صدره و هو يجذبها إلى الأرض برفق .

قطع

